وجهة نظر



لينين الرملي

الإسكندريه

اهداءات ٢٠٠٠
الأستاذ / عاطف جلال
الاسكندرية



وجهة نظر ..!

لينين الرملي

الغلاف والإشراف الفني للفنان : محمد بغدادي

الطبعة الأولى ١٩٨٥

التنفيذ : محمد أمين ابراهيم

طبع بالمركز المصري العربي

إهــداء

إلى الأستـــاذ صــلاح أبو ســيف

وجهة نظر

منذ سنوات وأنا أتمنى أن أقدم عملا مسرحيا مغرقا فى الواقعية تتجلى فيه براعة الممثلين وتفوح منه رائحة مصرية ومذاق خاص بفرقتنا ستوديو ٨٠

إلى أن فاجأنى- توأم ابداعى لينين الرملى بالعمل المسرحى السابع لنا.. وجهة نظر واقعية رمزية.. ملحمة على ورق يلتهمها لسانى كممثل ويغوص فيه عقلى كمخرج.

لقد أعلن لينين الرملى تحديه الجميل لى كممثل وكمخرج .. ويبدو إنه أراد أن يحسم خلافا بينى وبينه.. أو ينقل رغبة لديه فى تعديل بعض ملامح الآداء عندى كممثل.. فأنا أعترف بأنى ممثل ثائر لايخلو من رقة.. ولكنى مع نص وجهة نظر قبلت تحدى المؤلف وحاولت التعامل مع النص كممثل ومخرج برقة شديدة لاتخلو من الثورة.

وضعت أمامى حقيقة فرضها علىَّ الحوار الذى يشع انعكاسات كثيرة ونقط الصراع والأزمات الدرامية فى النص..

وهى السهل الممتنع.

وأنا لا أريد أن أنزلق فى عرض وجهة نظرى فى نص «وجهة نظر» ولكنى أتوجه للقارىء الذى يقرأ النص ولم يشاهد العرض المسرحى أن يعيش ماوراء جملة الحوار .. وأن يجسد بحرية تامة بخياله الشخصيات المتحاورة .. وأن يلمس بعقله ووجدانه بساطة المسرحية .. بذلك يصل الى أعمق أغوار الموضوع فقد يكون كل قارىء مخرجا للنص له وجهة نظره .

ففى رأيى أن وجهة نظرنا لها أكثر من وجهة نظر.

محمد صبحى

افتتاحيــة ...

(تطفأ أنوار الصاله، فى بقعة ضوء فى ركن من المسرح ترى أثنين من المكفوفين، مخلص يجلس إلى بيانو يوقع عليه نغمة ولا يكملها ، بينما مسعود جالس الى الأرض وقد دفن رأسه بين يديه. نسمع صوت عصفور يبدأ الزقزقة)

مخلص : اسمع .. الظاهر الدنيا عتمت .

مسعود : واحنا مالنا.

مخلص : (بعد لحظة) هى الساعة تطلع كام دلوقت؟

مسعود : زى امبارح.

مخلص : يعنى الشمس راحت ولا لسه؟

مسعود : الله أعلم.

(صوت عصافير كثيرة تبدأ الزقزقة)

مخلص : (يتنهـده) ايه .. كل ليل وله آخر..

مسعود : (بأسى) إلا الليل بتاعنا . مش هتطلع شمسه أبدا

مخلص : ربنا كبير.

مسعود : نبقى محتاجين معجزة.

المشهد الأول

(فى إضاءة خافته تبين المنظر وهو بهو بالمؤسسة الانسانية للمكفوفين مدخل يفضي للخارج وآخر للداخل، سلم يؤدى الى مكاتب الادارة نوافذ تسرب ضوء الغروب ، وفى الصدر الى أعلى حائط عليه صورة لرئيس الجمعية الانسانية، بضع مقاعد فقيرة محطمه)

(تظهر مجموعة المكفوفين يتحركون ببطء وبلا هدف ويدندنون بصوت خافت).

لابد من آخر ياليل ..
ونطرد الضلمه .
لابد من آخر ياليل ..
تتحقق الرؤيه.
مين انتم . ومين احنا ؟
وفين كنا .. وفين رحنا ؟
وليه .. تهنا ؟
وهى دى بسمه
ولا دى دمعه ؟
وهى دى ايدك
ولا دا خنجر ؟
ومين جانبى ..
ومين فاتنى ؟
جاوبنى ..
بتمنى تبقى مرايتى
شمعه فى ليل بؤسى.
رجع الصدى قالى:

دليلى تاه عنى.
دليلى كان شايف،
لكن عاجز .. ياخد بيدى
عكس اتجاه الضؤ
أنا ماشى.
بسأل عن المعنى.
ياشمس ، قولى .. انطقى..
دا فجر ... ولا غروب؟
أول شعاع النور
ولا دا .. آخره ؟
... ...
لابد من آخر ياليل ...
ونطرد الضلمه..

(طرق مصدره الباب الخارجى ، يخفت الغناء ويتلاشى، تتكوم المجموعه فى ركن وينوطى كل على نفسه، بينما يظهر الفراش من جهة الادارة).

الفـراش : أيوه.. حاضر (بفتح النور ثم الباب)

المعـلم : (يدخل حاملا عدة أقفاص) سلامو عليكو.

الفـراش : أهلا يا معلم فتوح.

المعـلم : التموين بتاع الشعب.

الفـراش : اتاخرت علينا الأسبوع دا يامعلم.

المعـلم : مانتو كمان اتاخرتوا فى الدفع

الفـراش : (يشم ثم هامسا) اف . الخضار ماله معفن كده؟

المعـلم : على قد فلوسكم. احمدوا ربنا انكو لاقيين الأكل.

الفـراش : احمدك يارب اني ماباكلش منه.

المعـلم : (يلتفت للمجموعه) ازى صحة الشعب النهارده؟

الفـراش : هس .. نايم مالكش دعوه بيه.

المعـلم : عندك حق، ليقولوا انا اللى صحيته. بالحق لى قريب كفيف وعايز ادخله

المؤسسة عندكو.

الفـراش : قوى دا البيه المدير يرحب.

المعـلم : المهم يدينى المعلوم ، حلاوة ما أجيبه.

الفـراش : بس انت روح هاته ويحلها ربنا. (ويخرج خلفه)

خيشـــه : (يزحف وله عين معصوبه) ياكريم يارزاق يارب..

مسعـود : (يتحرك ثم يقف) حد ياخد بايدى..

محاسـن : ماتيجى نقوم من ريح الرجاله.

انصـاف : يعنى هنروح السيما ؟ أدينا مرزيين.

مخلص : (يخبط على البيانو وينهض) أف .. أنا زهقت .. أنا مليت..

عبد البارى : هو المنتقم الجبار . المهيمن. الحى، ياحى.

مسعود : مافيش فايدة.. انت فين يامخلص ؟

مخلص : ايه يامسعود . بقالك سنتين ولسه ماحفظتش سكتك ؟

سنـيـه : ماحدش يعرف الدكتور جه ولا لسه؟ (وهى خارجه)
أنا عارفه بختى اسود من يوم ماتولدت

محاسـن : حاسبى وانتى ماشيه لتتحكى فى الرجاله..

أنصــاف : ماتتحك ياختى .. ياريت . احنا طايلين.

خيـشه : انت هتفضل واخد الراديو لنفسك؟

مخلـص : عايز تسمع تعال جنبى.

خيشــه : مش قاعد جنبك يا أخى هو بالعافيه ؟

مسعـود : وانت تختار المحطه على مزاجك ليه ؟

عبد البارى : ايوه وفاتحه على الغناء الخليع والعياذ بالله ..

خيشـــه : سيب الراديو ، وإلا اشتكيك للادارة.

مخلـص : بتهددنى ياخشيه ؟ والله أمسح بيك بلاط المؤسسه.

عبد البارى : لا انت ولاهو ، اوعى ايدك منك له. (يخطف الراديو)

مسعود : (وقد أصابته ضربه) طب وأنا مالى أنا مش عايز أسمع حاجه.

ص عشماوى (من الخارج) امنع الشوشره يامجموعه جيم.

مسعـود : (همسا) ارحتم؟ أهو عشماوى جالكم.

عبد الباري : أه لو افتح دقيقه واحده. كنت خنقته.

مخلـص : تخنق مين .. دا وأخذ بطولة المحافظة في وزن التقيل وهتطول رقبته ازى . دا طوله مترين بالراحه.

عشماوى : (يظهر ممسكا بعصا وبيده الأخرى مقعدا صغيرا يضعه ويقف فوقه) أنا مش قلت أمنع الزيطه؟ طب أنا بقى عايز التخين فيكم يتنفس .. هات الراديو ده. وم النهارده البيانو ممنوع. والتلفزيون كمان ممنوع.

السبعاوى : (يظهر من أعلى) ايه يا أستاذ ملاك بتزعق ليه؟

عشماوى : مجموعه جيم دي بالذات من دون المؤسسة كلها أخر شغب.

السبعاوى : (هابطا) تقوم تشخط في أولادى ؟ إلا كده أنا ما سمحلكش.

عشماوى : دول صوتهم على ياسبعاوى بيه

عبد الباري : وهل هذه تهمه ؟

السبعاوى : لا.. بس الصوت العالى يخلى الغرب ياخدوا عننا فكره وحشه. ويقولو انكو غير متكيفين. (يسود لغط بينهم) بس ولا كلمه ، ولانفس (يسود الصمت) مش انتو يا أولادى . أنا بكلمه هو ، انتو أمانه في رقبتى ربنا يحاسبنى عليكم يوم القيامه.

عشماوى : ياسبعاوى بيه دول سلوكهم معوج.

السبعاوى : ولو ، اخصم لهم. أنت المشرف ودى شغلتك لكن ماتشخطش فيهم.

عشماوى : حاضر أنا أسف . مخصوم منكم خمس تيام.

السبعاوى : هيه مبسوطين ياولاد . ؟ (يسود لغط)

عشماوى : شفت .. أهم زمزأوا.

السبعاوى : وصلت للزمزأه ؟ لا ياولاد.. مالكمش حق. دا بدل ماتحمدوا ربنا ان سيد بيه السيد فكر فيكم وعمل الجمعيه دي مخصوص علشانكم؟ دا احنا مش مقصرين معاكم في حاجه. سكن وآوينكم، شغل وملتزمين نشغلكم فلوس وبنديكم وبنأكلكم ونلبسكم أحسن أكل وأحسن لبس.
دا احنا بندوخ عشان نجيب لكم دعم من المحافظة، ونجمع لكم تبرعات م الأغنيا بنتلطم ونشحت عليكم من الأمم المتحده وجمعيات المكفوفين في العالم عشان يدوكم هبات ومنح لاترد. احنا بنخدمكم لوجه الله والانسانيه

مخلص : بس احنا عندنا شوية مشاكل ومش لاقيين حد نكلمه.

السبعاوى : عندكم الأنسه نظيره الأخصائية الاجتماعية.. وهى كفيله بحل أى مشكله.

نظيره : (داخله) شوف لك حل فى المشكله دى يا أستاذ سبعاوى ماعدتش قادره أتصرف.

السبعاوى : مالك يانظيره (هامسا) كويس كده تضحكيهم عليكى.

نظيره : ومين السبب، يعنى أتكلم وأقول الحقيقه ؟

السبعاوى : طبعا تتكلمى وبصراحه مطلقه (بسد فمها بيده) احنا ماعندناش حاجه نخبيها. الله. يعنى سكتى؟

نظيره : (تغمغم محاولة النطق).

السبعاوى : عيب تشاوريلى قدام الأولاد ، احترمى مشاعرهم، مكسوفه وشوشينى.

انصاف : لازم نفسها تتجوز .

نظيره : (وهى تكظم غيظها) حاضر يا أستاذ سبعاوى.

السبعاوى : عن اذنكم ياولاد.. أحل مشكلة نظيره الأول (ويغمز بعينه لعشماوى)

عشماوى : بقى بتشتكونى للمدير ؟؟ لعلمكم . أنا لايهمنى منكم ولا م المدير بتاعكم. (ويغمز للسبعاوى) اتفضلوا على العنبر بتاعكم. بسرعه ياخويا انت وهو بلاش لكاعه.

(يخرجون بأنكسار وعشماوى خلفهم).

نظيره : (منفجره) دى مش طريقه لما كل شويه تهزأنى قدامهم.

السبعاوى : وانتى يهمك ايه من دول؟ كفايه انتى عارفه أنا بحترمك قد ايه. (ويحاول احتضانها).

نظيره : سبعاوى . انت اتجننت . حد يشوفنا.

السبعاوى : وهو حد فيهم بيشوف ؟

نظيره : الموظفين يشوفوا ويتكلموا علينا .

السبعاوى : عمرك شفتى موظف بينطق؟ ! ثم دول كلهم بتوعي. تعالى نتكلم فى المكتب وقوليلى ايه مشكلتك.

عشماوى : (يظهر ثم يدارى وجهه فى الحال) لمؤاخذه أنا متأسف. أصل البت سنيه عايزه تكلمك ، اقولها فى ايده شغل؟!

نظيـــره : لأ هاتها طبعا.

عشماوى : تعالى (تظهر سنيه ممسكه بدوسيه).

سنيـــه : من فضلك سيب ايدى، أنا مش عاجزه ، أنا نظرى تلاته على ستين، وأقدر أمشى لوحدى من غير مساعده.

عشماوى : خلاص ، بلاش ، (ويخرج).

سنيـــه : من فضلك يا أستاذ سبعا.. (وتصطدم بمقعد وتقع).

نظيـــره : على مهلك ياسنيه (تحاول رفعها لكن السبعاوى يسبقها)

سنيـــه : متشكره يانظيره، انتى معلش تمسكى ايدى، لكن جنس راجل لأ ماتتضايقش من كلامى يا أستاذ سبعاوى.

السبعاوى : واتضايق ليه ؟ خدى راحتك.

سنيـــه : اصله شعور فظيع لما الواحده تبقى (تسكت فجاه مستدركه).. يانصيبتي.. يانصيبتى.. دى ايد راجل

السبعاوى : لا .. دا أنا .. ماتفهميها يانظيره..

نظيـــره : فعلا ، الأستاذ سبعاوى مش راجل .. دا يعتبر قد والدك.

السبعاوى : (يشير لنظيره بوعيد) خير يابنتى أأمرينى.

سنيـــه : الموضوع بتاعى . حضرتك نسيته ؟

السبعاوى : أنساه ؟ ياسلام.. أنساه دا كلام؟ (ويشير لنظيره مستفهما)

نظيـــره : (تكتب بسرعه فى مفكره بيدها وتعرضها عليه)

السبعاوى : بالامارة (يقرأ) «موضوع العمليه اللى عايزه تعملها وسيادتك مطنشها.

سنيـــه : ايه ؟

السبعاوى : قصدى وسيادتك فاكره انى مطنشها.

سنيـــه : طب وحضرتك عملت لى ايه؟

السبعاوى : (يقرأ) «هعرضك على دكتور المؤسسه عشان» ايه؟ اه «عشان يقرر إن كان يفقع لك عينيكى»

سنيـــه : (بفزع) يفقع لى عنيا ؟

نظيـــره : يرقع لك قرنية عنيكى.

السبعاوى : (لنظيره) ماتحسنى خطك (لسنيه) ولكى عليا أول ما الدكتور يجى أخليه

يكشف عليكى.

سنيـه : أنا بقالى خمس تشهر تقولولي الدكتور مش موجود. والنهارده بقى أنا اتأكدت انه موجود.

السبعاوي عيب تكذبيني ، يعنى انتي كنتى شوفتيه ؟

سنيـه : لا .. الأنسه نظيره اللى قالت لى.

السبعاوى : ويعدين فى القرف ده ؟

سنيـه : (موشكه على البكاء) وحضرتك بتشتمني ليه دلوقتى؟

السبعاوى : مش انتى ياسنيه.

نظيـره : (محتجه) امال أنا ؟ (ورغم غمزته) لأ بقى أنا مش كل حاجه..

السبعاوى : (مقاطعا) ولا انتى يانظيره.

سنيـه : امال مين ؟

السبعاوى : دى القطه اللى دخلت ، بس امشى ، جتك القرف ، ياملاك

عشماوى : (يظهر) افندم سيادتك.

السبعاوى : شوف لى الدكتور موجود كده (ويشير له بالنفى).

عشماوى : لا دا عيان وواخد أجازه مرضى يافندم . (ويختفي).

السبعاوى : جالك كلامي؟

سنيـه : وليه حضرتك تكدبى على واحده عاجزه مسكينه زيّ ؟

نظيـره : أنا مابكدبش ، جايز ماشفتش كويس.

سنيـه : وليه مابتبصيش كويس؟ ياتفتحى ياتلبسى نضاره.

نظيـره : يوه .. حاضر ياسنيه ، متأسفه..

السبعاوى : ماتزعليش يابنتى ، أنا هعين دكتور جديد للمؤسسه. (يرتب عليها).

سنيـه : متشكره. بس أفكر حضرتك أنى مابحبش حد يحط أيده عليا.

السبعاوى : شيلى ايدك من عليها يانظيره.

نظيـره : (بغيظ) حاضر.

سنيـه : متأسفه . أنا ظنيت غلط أنه حضرتك ، أصل أنا ظنانه.

السبعاوى : العفو (لنظيره) اتفضلى خليها تغور من وشى.

نظيـره : ياللا ياسنيه (تقودها خطوات لكن سنيه تتوقف).

سنيـــه : (عائده) لما حضرتك قلت خليها تغور . كنت تقصد القطه، مش كده؟

السيعاوى : طبعا ياسنيه ، أعوذ بالله..

سنيـــه : أنا برضك فهمت كده بس حبيت أتأكد ، أصلى شكاكه (تتحرك خطوه ثم تقف) اتفوه عليكم وعلى أشكالكم.

السيعاوى : بتقولى ايه؟

سنيـــه : بقول ع الدبان .. ، (وتتحرك)

نظيـــره : استنى أوصلك.

سنيـــه : لا من فضلك . أنا بشوف طشاش برضه. وعايزه أعتمد على نفسى (تخرج ونسمع صوت ارتطام بالخارج)

نظيـــره : (خارجه بلهفه) سنيه ..

عشماوى : (عند الممر) البت عينيها باظت (ويختفى)

السيعاوى : لا حول الله، بس ريحتنا من دوشة العملية (يصعد لمكتبه)

المعـلم : (يظهر حاملا سله) تعال ياعرفه . خشى .. ياسلام حتى النور زاد على وشك..

عرفـــه : (داخلا بجاكته فوق جلباب ونظاره سوداء ويضم الى صدره كتابه ممسكا بعصا) بسم الله الرحمن الرحيم (ينقطع النور).

المعـــلم : (فى الظلام) ياه .. النور انقطع.

عرفـــه : لاحول ولاقوة إلا بالله.

المعـــلم : بس ولايهمك هو النور دايما يلعب كده (النور يعود) أهو شفت ؟ الله .. انت رحت فين؟..

عرفـــه : (يظهر بتردد) لأ بلاش ، أصلى اتشاءمت .. (ينقطع النور ثانية).

المعلـــم : والله مسيره يرجع دلوقت حالا.

عرفـــه : هو انقطع تانى ؟

المعـــلم : أطمئن أنت بس وماتتحركش من مكانك (يعود النور فينظر للباب) عرفه ، ماتيجى ياجدع.

عرفـــه : (عند حافة الخشبه) مانا جايلك أهو

المعـــلم : (يجرى لسحبه) لأ .. كنت هتخش فى الحيط..

عرفـــه : احنا فين دلوقتى ؟

المعلـــم : أنت خلاص ، وصلت، دخلت الجنه برجليك ياعرفه.

عرفــه : لأ ماتقوليش. طب استنانى كده (يرفع النظاره لحظه)أه والله بسم الله ماشاء الله . بس أنا برضه قلبى كان حاسس اننا هنلاقى الجنه فاضيه، وتلاقى جهنم دلوقتى زحمه كده.

المعلـم : كلهم موجودين جوه ، بس تعال.

عرفــه : لأ لأ ، مايصحش نخش الجنه من غير استئذان . (يصفق) يا أهل الله ياللى هنا ، ياسى رضوان..

الفراش : (يظهر) آيوه .. مين اللى بينده؟

المعلـم : (بدهشة) غريبه وعرفت اسمه ازاى؟

عرفــه : مسأله بالنظر كده . أهلا وسهلا (بمد يده مصافحا)

الفراش : لحظه يامعلم ادى خبر للبيه (يخرج).

عرفــه : رضوان مارضيش يسلم عليا. الظاهر سيئاتى كتيرة

المعلـم : صدقنى المؤسسه دى البيت اللى هتلاقي فيه الراحه.

عرفــه : بيت الراحة ! أنا ربنى من ساعة مادخلت شامم ريحة نتانه!

المعلـم : ازاى . دا احنا فى منطقة تعتبر واحه وسط الصحرا

عرفــه : أيوه ، والواحه فواحه.

المعلـم : مش أحسن م الحته اللى جيت منها . ماتخلينى ساكت.

عرفــه : (مرتبكا) انت هتذلنى يامعلم ! دا أنت حلفت لى مش هتفتش سرى لأى مخلوق.

المعلـم : ما انت اللى نازل تريقه. ادعى بس انهم يقبلوك.

عرفــه : انما يعنى محدش م الزملا المكفوفين جه يستقبلنى ، هما ماعندهمش نظر ولا ايه!

السبعاوى : (يظهر هابط السلم) يا أهلا وسهلا.. يامرحبا.

عرفــه : أهلا بيك يازميل

المعلـم : أتأدب . حضرته يبقى السبعاوى بيه مدير المؤسسة الانسانيه..

عرفــه : أنا راخر بقول المكان نور ليه

السبعاوى : ظريف قوى . هينور بوجودك ان شاء الله.

عرفــه : (بضيق مفاجىء) انت بتتريق عليا اكمنى معوق؟ ياللا بينا يامعلم!

السبعاوى : (مرتبكا) لأ لاسمح الله، حضرتك فهمتنى غلط..

عرفـــه : أبدا .. تسخر منى ؟ خذنى يامعلم

السبعاوى : دا سيادتك اللى بتقول المكان نور بقولك..

عرفــه : أنا بس اللى أقول واتريق على روحى لكن أنا لا أسمح لك.. ياللا بينا يامعلم.

السبعاوى : متأسف والله ما أقصد، وادى رأسك أهه.

عرفــه : (ضاحكا) انت صدقت ؟ دانا بهزر معاك ياراجل ياطيب.

السبعاوى : (متظاهراً بالضحك) مقبوله منك. نتشرف باسم الكريم..

عرفـــه : الشواف !

السبعاوى : كويسه.. دمه شربات..

عرفـــه : ايه اللى بيضحك ؟ أنا مابنكتش معاك. اسمى كده.

المعلـــم : أيوه ، عرفه الشواف.. والشواف اسم شهره

السبعاوى : تشرفنا يا أخ عرفه ، واعتبر المؤسسة بيتك ومطرحك

المعلـــم : استبينا. (مشيرا بعلامة النقود) هيه مش تدينا المعلوم بقى؟

عرفـــه : يدينا المعلوم ؟ قصدك ايه.. احنا جايين نطلب منه صدقه؟ ياللا بينا يامعلم!

السبعاوى : لأ قصده اديكم المعلوم أت.. عن المؤسسه..

عرفـــه : وجهة نظر برضه

السبعاوى : بس خلى بالك يامعلم ، دى مش لوكانده وبتدور على زباين ، احنا مؤسسة خيرية لمساعدة العجزة والمساكين.

المعلـــم : ما احنا مساكين برضه ياسبعاوى بيه، وانتو كل مازاد عدد العجزه، الحكومه بتزود لكم الاعانه.

السبعاوى : وايه رأيك ان المؤسسة مفلسه ومديونه لشوشتها ؟

المعلـــم : لأ مدام حيقف عليكم بخساره ، يبقى بلاش.

السبعاوى : ما قلتش بلاش.. حاضر (يضع يده فى جيبه).

المعلـــم : مبروك يا أبو العرف، خلاص المؤسسه وافقت عليك.

عرفـــه : بس أنا لسه ما وافقتش عليها!

السبعاوى : (يسحب النقود التى أخرجها)نعم؟

عرفـــه : أنا لسه ماخدتش المعلوم. لازم أعرف كل حاجة من طقطق لسلامو عليكم.

السبعاوى : حاضر، بقى ياسيدى القصر دا كان استراحه لأمير من العيله المالكه، والثورة صادرته لصالح الشعب.

عرفـه : كلام جميل . الشعب اللى هو احنا.

السبعاوى وسيد بيه السيد كون الجمعية الانسانية وأجره من الحكومه بايجار رمزى وباختصار المؤسسة فيها كل وسائل الراحة والترفيه للمكفوفين.

عرفـــه : (مقاطعا) معلش، ولو فيها رزاله ، ممكن أشوف بنفسى؟

المعلـم : يعنى ايه . مش مصدقنا؟

عرفـــــه : على رأى الشاعر الشعبى المجهول اللى هو أنا.

قولوا القمر طلع . قولوا يامحلا سناه.

أنا عمرى لم مسنى شعاعه أو ارتويت بضياه

من حقى أشك فى وجوده

ولو حلف لى أعز الناس بأنه رأه!

وعجبـى

السبعاوى : (غامزا بعينه) من حقه يامعلم .. تحت أمرك.

عرفـه : (يتحرك) أول حاجه أعرف ريحة النتانة دى جايه منين؟

السبعاوى : دى ريحة السباخ بتاعة الجنينه اللى تحت.

المعلـــم : (يدهشه) هو فيه جنينه تحت؟

السبعاوى : (غامز بعينه) ماهى باينه أهه يامعلم

المعلـــم : اه والله دى ريحة الجنينه

عرفـــه : ماتفتح يامعلم . انت بتشوف الريحة ولاتشمهاش ؟ عجبى!

السبعاوى : (مشيرا له بأن يخرج بالأقفاص) سيبنى أنا أفرجه يامعلم

عرفـــه : غريبه ، الريحه راحت.

السبعاوى : مانا قفلت الشباك.

عرفـــه : طب اتفضل اوصف لى كل حاجه هنا.

السبعاوى : حضرتك دلوقتى فى البهو الرئيسى. ودا يحتوى على انتريه شيك ومريح. فيه تليفون. فيه تكييف ، فيه راديو ، فيه تلفزيون ٥٦ بوصه..

وفيه هنا سلم بيودى لمكتب الادارة ، وقدامك حيطه فيها شبابيك وعليها..

عرفــه : صوره طبعا.

السبعاوى : تمام، بس طبعا مش هتعرف صورة مين

عرفــه : (مقاطعا) ليه ماهى باينه ؟ مش برضه صورة الريس!

السبعاوى : (بدهشه) عرفت ازاى؟

عرفــه : مسأله بالنظر كده . لازم هتحطوا صورة رئيس الجمعية!

السبعاوى : أتفضل من هنا ، الممر دا يودى للـ...

عرفــه : (مقاطعا) ايوه شايف، شايف للمطعم واضح. ريحة الكوسة فايحه.

السبعاوى : طب اتفضل ندوقك طبيخنا.

عرفــه : لا شكرا ، مابحبش القرع (يستدير) كلمنى عن غذاء الروح..

السبعاوي : غذاء الروح؟

عرفــه : الموزيكا. ماتعرفش الموزيكا..

السبعاوى : اه اطمئن عندنا مجموعة آلات موسيقية جت لنا منحه م الأمم المتحدة

عـرفـه : شحاته ؟؟ طيب (يقوده للبيانو فيدق عليه)!

السبعاوى : (يتحرك للمدخل ويهمس) رضوان ابعت لى نظيره وقولها تجيب استمارة لواحد زبون جديد ، ياللا .. اتحرك قوام

عرفــه : حاضر (يتحرك فيصطدم بمقعد)!

السبعاوى : لا مش انت ،على مهلك

عرفــه : الظاهر تعبت من اللف (يتحسس كرسيا محطما)

السبعاوى : لا اتفضل هنا أريح.

عرفــه : (واضعا ساق فوق ساق) نيجى بقى للشغل ، بتشغلونا أعمال كويسه؟

السبعاوى : طبعا . عندنا أشغال خرزان وأكلمه وحصير. عندنا مصنوعات جلديه، جزم وشباشب وغيره.

عرفــه : خلينا فى الجلد، المهم بتدوا على كده مرتبات مجزيه؟

السبعاوى : احنا بندى بالحته، يعنى مثلا نديك اتنين جنيه ع الجزمه.

عرفــه : ومش عيب لما تدونا حقنا ع الجزمه!

السبعاوى : لا العفو مش قصدى.

عرفـه : ولايهمك . أنا راخر أقدر أديكم أربع جزم على شبشبين محترمين فى اليوم!
(المعلم يدخل) دى الريحه رجعت ، انت جيت يامعلم؟

المعلـم : أيوه مش خلاص يا عرفه؟

عرفـه : لسه. طمنى عندكم مطبوعات بطريقة برايل؟

السبعاوى : (بتوجس) فيه مكتبه. لكن هو انت متعلم القراية؟

عرفـه : للأسف لأ.

السبعاوى : (بشك امال الكتاب دا بتعمل بيه ايه؟

عرفـه : لأ بتفرج ع الصور بس! هيكون ليه؟ جايبه عشان لما تعلمونى القراية أبقى أقرأه.

السبعاوى : آه. تفضل عنابر النوم ودى معموله على أحدث النظم الفندقيه. فيه عنبر للرجاله، وعنبر للبنات و...

عرفـه : بمناسبة البنات طمنى... ومستوى الجمال معقول ولا أى كلام!

السبعاوى : لا اطمئن مرتفع جدا

المعلـم : ايه ياعرفه هو تحقيق ، ماتخلصنى

عرفـه : الحقيقه بعد اللى شفته.. مافيش مانع

السبعاوى : وأنا أشكرك على هديتك لينا يامعلم.

المعلـم : (مشيرا يطلب النقود) لاشكر على واجب. مش برضه واجب بقى؟

السبعاوى : اتفضل (يسلمه نقودا)

المعلـم : مبروك ياعرفه. عايزك تطول رقبتى (هامسا) وخلى بالك لو عرفوا سرك هيطردوك ويمكن ترجع السجن تانى.

عرفـه : هس واكتم . انت مش خدت المعلوم ات؟ .. (يحتضنه وينشل منه النقود).
ابقى خلينا نشوفك يامعلم مع السلامه !
(بعد خروجه يناول السبعاوى النقود) مش شايف المعلوم ..ات دى كتيره ياسبعاوى بيه؟؟

نظيـره : (داخله) رضوان بيقولى ان فيه زبون جديد.

عرفـه : زبـون ؟

السبعاوى : قصدك نزيل ماهو قدامك أهو مش شايفاه؟

عرفـــه : معلش ، العتب ع النظر

نظيـــره : متأسفه (تصافحه) أصلي لما شفتك ماسك الكتاب افتكرتك مفتح.

عرفـــه : مانا برضه مش مقفل قوى

السـعاوى : اتفضلي يانظيره املي له بيانات استمارة الالتحاق

نظيـــره : حاضر . الاسم ، والسن..

عرفـــه : عرفه الشواف ، ٣٢ سنة

نظيـــره : نوع حضرتك ، ذكر أم انثى؟

عرفـــه : حضرتك شايفه ايه؟

نظيـــره : الحالة الاجتماعية

عرفـــه : عازب .. وحضرتك؟

نظيـــره : أفندم ؟

عرفـــه : مش غريبه واحده في جمالك ماتتجوزش لحد دلوقتي؟

نظيـــره : (بدهشة) وعرفت منين اني ماتجوزتش؟

عرفـــه : لما سلمت عليكي لقيت ايدك طريه . أصل المتجوزه ايدها بتبقى مقشفه م الغسيل والمسح وتخريط البصل..

نظيـــره : مايمكن مخطوبه (وتنظر للسبعاوى)

عرفـــه : لا أيدك اليمين مافيهاش دبل..

السبعاوى : طب وعرفت منين انها جميله؟

عرفـــه : لا دى مجرد مجامله لاطلعت ولانزلت ، انت صدقت؟

السبعاوى : كملي يانظيره

نظيـــره : سبب عجز البصر ، وراثى ؟ خلقى. مرضى؟

عرفـــه : والله أنا فتحت عنيا ع الدنيا لقيتنى مابشوفش.

نظيـــره : نسبة عجز البصر كام فى الميه؟

عرفـــه : تسعه وتسعين وتسعه من عشرة فى الميه، مانا ريس العميان.

السبعاوى : يعنى بتشوف بنسبة واحد من عشره فى الميه؟

عرفـــه : لأ كده وكده ذرا للرماد فى العيون عشان تبقى محبوكه

نظيـــره : مقدار التعليم.

عرفـه : لاشيء أمي..

نظيـره : المهنة أو الخبرات السابقه

عرفـه : (بعد تردد) لاداعي لذكرها.

نظيـره : ممكن تديني ايدك عشان ابصمك ع الاستماره.

عرفـه : ايه دا عايزين تمضوني عمياني؟

السبعاوي : ايه الفوضى دي. اقريء له الاستماره الأول . دا حقه.

نظيـره : حضرتك اللي دايما تقولي خليهم يبصموا من سكات.

السبعاوي : انتي اللي بتفهمي غلط. قصدي تبصميهم وانتي ساكته.

نظيـره : حاضر (تقرأ) أقر أنا الموقع أدناه بأن التزم بنص لائحة المؤسسة..

عرفـه : نصها بس ؟ قصدك نص اللائحه. حضرتك خريجة جامعة؟

نظيـره : طبعا .

عرفـه : عشان كده.

السبعاوي : والله عندك حق ياشواف. كفك على كده (يأخذ كفه ويبصمه) مبروك يابني . ألف مبروك.

عرفـه : أيوه ، بس أنا لسه ...

السبعاوي : (مقاطعا بصوت عال) أيوه يارضوان فيه حاجه ؟

الفراش : (يظهر) تليفون يافندم (ثم يدق جرس يمسك به في يده).

السبعاوي : مين؟ سيد بيه السيد. عن اذنك، نظيره هتعمل اللازم (يخرج).

عرفـه : أيوه يا انسه نظيره..

نظيـره : لحظه واحده ، الظاهر بيندهوا عليا. (تخرج مسرعه)

عرفـه : غريبه (يسلك اذنيه)

سنيـه : (تظهر تحمل ملفاً) استاذه نظيره.

عرفـه : (ينهض ويسوي ملابسه وشعره) جايه حالا ، أهلا وسهلا.

سنيـه : (تلتفت مرتبكه لمصدر الصوت ويقع منها الملف).

(الأثنان ينحنيان بحثا عنه، تتلامس أيديهما فيبتعدان)

عرفـه : لا مؤاخذه.

سنيـه : أنا اللي أسفه .. أصلي عمشه.

عرفـه : بعد الشر ، عنك انتى. (يلتقط الملف ويمده لها) اتفضلى.

سنيـه : متشكره (وتمد يدها)

عرفـه : مالك؟ بتبصلى كده ليه - فيه حاجه؟

سنيـه : أنا ماقصدش..

عرفـه : أصلك وقفتى وسكتى. بتشبهى عليا؟ أنا لسه جديد هنا ودا أول يوم لى..

سنيـه : هو حضرتك اللى أتعينت جديد؟ قالولى كده ماصدقتهمش. الحمد لله أنى لقيتك ، أرجوك تبدأ بيا أنا. اعمل معروف.

عرفـه : ماعنديش مانع بس افهم الأول..

سنيـه : انا حاله مستعجله، اسمى سنيه امام عبد المتجلى وقالولى ممكن أعمل عمليه ترقيع للقرنيه وأرجع أشوف تانى.

عرفـه : هو حضرتك..؟ غريبه مايبانش عليكى.

سنيـه : دا بس من كتر ذوقك

عرفـه : لأ دا من قلة نظرى.

سنيـه : أنا كنت بشوف لحد عشر سنين وبعدين طلعت لى سحابه على عنيا ، فضلت تزيد ومرات أبويا منها لله ، بدل ماتعالجني، رمتنى هنا ، الملف اللى معاك فيه كل حاجه.

عرفـه : ايوه فعلا . دى صورة الأشعة . ودى ايه؟

سنيـه : صورتى ، بس وأنا أصغر شويه.

عرفـه : ياه. كان شكلك مختلف خالص ماعرفتكيش (يضع الصوره فى جيبه).

سنيـه : قولي يادكتور فيه أمل.؟

عرفـه : نعم .. ؟ لأ . أنا ..

سنيـه : (يفزع) لأ ؟ يعنى مافيش أمل خالص ؟

عرفـه : ما اقصدش، الأمل موجود طبعا ، لكن ..

سنيـه : لأ أرجوك ، ماتقولش لكن. دا أنا ماصدقت لقيتك . دا الدكتور القديم قعدت شهور عايزه أقابله بيتهرب منى.

عرفـه : ودا يبقى دكتور ؟ أمال هو شغلته هنا ايه؟ بياخذ مرتب علشان ايه مش عشان يراعيكم؟

سنيــه : معلش، بقى ربنا يسامحه.. زميلك برضه..

عرفــه : لا دا لازميلى ولا أعرفه. دا أنا لازم اشتكيه فى النقابه

سنيــه : بدل ماتشتكيه ساعدنى أنا.

عرفــه : والله.. فى الحقيقه مش عارف أقولك ايه..

سنيــه : تكشف عليا دلوقتى حالا

عرفــه : مقدرش .. أنا ..

سنيــه : حرام عليك. دا أنا اترجيتك، وعمرى ما اتذللت لحد. أنت اللى بأيدك ترجع لى النور لعنيا، دا أنا يتيمه وماليش حد أبوس ايدك.

عرفــه : استغفر الله .. حاضر أوعدك ان الكشف هيحصل فى اقرب فرصه ، واذا كان فيه أمل هتعملى العمليه . عايزه حاجه تانيه؟

سنيــه : لا. كتر الف خيرك. ربنا يحافظ لك على نظرك.

عرفــه : طب ممكن تبطلى عياط بقى؟

سنيــه : اعذرنى دى دموع الفرح. ماتشرفتش باسم حضرتك يادكتور.

عرفــه : عرفه الشواف

سنيــه : ايوه طبعا يسمع عنك ، كل العيانين بيتشكروا فيك والله.

عرفــه : بس الأحسن تخلى الدوسيه معاكي. فين ايدك؟

سنيــه : ماانا ماداهالك. هو حضرتك انت كمان ... ؟

عرفــه : أيوه ، تبقي بصره ، هاها..

سنيــه : يعنى انت دكتور ولا لأ ؟

عرفــه : لأ . تيجى ازاى ؟ بس تأكدى ان كل كلمه وعدتك بها هتتنفذ

سنيــه : غور من وشى . مش عايزه اشوفك تانى (تخرج باكيه)

(عرفه يقف مطرقا ، تظهر مجموعه المكفوفين)

مخلـص : هو فين الزميل الجديد دا؟

عبد البارى هناك أهو يا أخى..

خيشــه : آل ياقاعدين يكفيكو شر الجايين.

محاسن : كانوا يجيبو لنا بنت ، احنا ناقصين رجاله.

أنصاف : هما فين ، احنا شايفين ريحتهم؟

مسعـود : نزيد واحد ، ننقص واحد ، مافيش فايده.

عرفـــه : اسمحولى أأقدم لكم نفسى، أنا عرفه الشواف زميلكم الجديد.

الجميـــع : (يقتربون منه خطوه ثم يتوقفون)

عرفــه : (متلفتا) ايه، هتفضلوا واقفين تبحلقوا فيا كده؟

محاسـن : أيوه صحيح يا أنصـاف ، واقفه تتفرجى على ايه ، ياللا..

أنصـاف : كنت خلينا شويه ، مالحقتش أشوفه كويس (تخرجان)

مخلـص : (يلمس كتفه) أهلا بيك يا أخ عرفه ، أنا مخلص أمين.

عرفــه : وأنا أضمن منين ؟ ما أنا اسمى الشواف . ومع ذلك عاشت الأسامى.

خيشــه : (يلمسه) الهى يجعلك وش السعد علينا يارب..

مخلـص : دا خيشه > كان شحات قبل مايخش هنا.

خيشــه : وكنت بكسب بره أكتر والله..

عرفــه : معلش ، ربنا يسهلك.

عبد البارى : (يتحسس وجهه) مش الأخ مؤمن برضه ؟

عرفــه : ونعم بالله. امال دخلت الجنه هنا ازاى ؟

مخلـص : عبد البارى ، كان بيقرا فى الترب ع الميتين.

عرفــه : بيقرا عليهم ولابيحاسبهم..؟

مسعـود : (بحزن) وأنا مسعود.

عرفــه : طب وحزين ليه يامسعود ؟

مسعـود : أنا كنت طالب في حقوق ، بس خلاص ، مافيش فايده.

عرفــه : أهلا بيكم، سعيد انى شفتكم جميعا، تسمحولى أقعد؟

(الجميع يتسابقون نحو الكرسي السليم ، بينما يظهر عشماوى)

عرفــه : الله . بتجروا ليه ؟

عبد البارى : بيتخانقوا ع الكرسي ياسيدى ويجرى ليجلس)

عرفــه : م الكراسى كتير (يجلس على مقعد فيقع به ويضحكون)

مسعـود : مافيش هنا غير كرسى واحد سليم

عرفــه : غريبه . طب بدل ماتتخانقوا ، بلغوا الادارة يصلحوا الباقى.

عبد البارى : (وقد فاز بالكرسى) الشكوى لغير الله مذله يا أخ شواف.

عرفـه : لأ طب سيبوا الموضوع دا بقى عليا أنا.

عشماوى : (من أعلى) انت اللى اسمك شواف؟

عرفـه : (يرفع رأسه) مين ؟ علو ولا حبيب.

عشماوى : أنا ملاك.

عرفـه : طب ماتنزل ع الأرض وتكلمنى..

عشماوى : انت باينك لمض. بتحب تشوف نفسك من أولها ؟

عرفـه : ياريت

عشماوى : ايه ؟ . دا بيتحدانى

مخلص : مايقصدش وحد مننا يكره يشوف ؟

عشماوى : اه ، أنا بحسب ، كنت هوريله شغله

عرفـه : لو تقدر ..

عشماوى : لأ .. داهيستفزنى

عبد البارى : ماغلطش، وحضرتك تقدر توريه أى حاجة ازاى ؟

عشماوى : آه، انا بحسب

عرفـه : ليه ماتيجى تورينى شغلى (ويقترب منه)

عشماوى : (يضع العصا فى صدره) خليك عندك

عرفـه : (يتحسس العصا) كل دا صباع؟

عشماوى : مخلص ، ابقى وريله شغله فى الورشة انا ماشى (يتظاهر بالخروج ثم يعود بخطوات متسللة)

خيشـة : انت اتجننت تهلضم مع عشماوى المشرف بتاعنا.

عرفـه : يعنى هيشنقنى، والله لما يكون باش سجان حتي (مستدركا) نهايته اتفضلوا شوية قرص على شوية جبنة قديمة (ويجلس على الأرض)

عبد البارى : وحشتنى القرص فين أيام القرافة

عرفـه : ايه روحك فيها. ؟

(الجميع يتكالبون على السلة عشماوى يمد يده خلسة ويأخذ محتوياتها ثم يخرج)

عرفـه : لا حول الله ، هما مش بياكلوا هنا ؟ بالراحة الخير كتير، قولولى المكتبة هنا

بتفتح أمتى؟

عبد الباري : أمين المكتبه مابنشوفهوش، بيشتغل فى بلد عربى ، أصله المدير يبقى خاله.

خيشــة : وافرض فتحت محدش فينا بيقرا غير مسعود

عرفــة : وانتوا ما اتعلمتوش ليه؟

مخلــص : محدش طلب مننا نتعلم وقولنا لأ

عرفـــه : وانتو هتستنوهم يسقوكم العلام بالمعلقة؟ انتوا اللى تطلبوا

مسعـود : ياعم مفيش فايده.. يعنى هى دى اللى هتصلح عيشتنا

خيشـه : مالها عيشتنا.. انت اللى ما يملاش عينيك غير التراب

عبد الباري : بس بصراحة الادارة ممكن تخلى حالتنا أحسن من كده

مسعـود : احنا كل حاجة نلزقها فى الادارة؟ احنا اللى وحشين فى قلب بعض.

عرفـــه : ولما انت مش عاجبك عيشتك ولا زمايلك قاعد فيها ليه.

مسعـود : ال ايه اللى رماك ع المر. أمشى وأسيب لهم عرقى اللى فى الصندوق.

عرفـــه : عرق ايه ؟ ...

مخلــص : أصلهم بيخصموا نص أجرنا وبيشيلوه فى صندوق زمالة للطوارىء

عرفـــه : كلام جميل .. كلام معقول.

خيشـــة : أيوه .. بس عشان تقبضه لازم تكون قضيت $\frac{٣}{٤}$ المدة

عرفـــه : النظام دا هنا برضه ؟

عبد الباري : انت ماقريتش الاقرار اللى بصمت عليه؟

عرفـــه : لأ ...

عبد الباري : خلاص ، نقرأ لك احنا الفاتحة

عرفـــه : بس أنا شايف المدير كله.. ذوق وانسانية

مسعـود : هأ .. كويسة، على رأى المثل ، أعمى ويقول شفت بعينى

مخلــص : واشمعنى المدير، هو فيه حد مفتح بيحس بينا ؟

عبد الباري (بعد لحظة صمت) وحدوه

الجميع : لا إله إلا الله..

عرفـــه : طب اندهو لنا البنات يطروا القعدة شويه.

عبد الباري : خسئت، الاختلاط هنا ممنوع فى غير أوقات العمل الرسمية

عرفــه : طب عن أذنكم اتصل بالمعلم فتوح فى الدكان..

خيشــه : ياه . دا انت شاطر قوى

عرفــه : لعلمكم أنا أقدر أطلب أكبر نمرة وأنا مغمض!

مسعـود : ها دا افتكره تليفون بجد . دا ديكور يامفتح.

مخلـص : ماهو لسه مستجد ، تلاقيه فاهم ان فيه عنابر مريحه . وشغل سهل ومرتبات كويسه.

عرفــه : كمان؟ يعنى دخلونى جهنم وفهمونى انها الجنة، لكن وانتو ساكتين على حالكم دا ليه.؟

عبد البارى : احنا عجزه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها

عرفــه : انتو فقدتوا النظر بس، لكن لسه ما انشلتوش، لسه ماتخرستوش، دا أنا لما كنت فى السجن..

الجميــع : الســجن !

عرفــه : (مرتبكا) قصدى لو كنت فى سجن .. كان حالي بقى أرحم بكتير، أنا ماأقبلش أعيش مع ناس بيستعمونى . ماأقبلش أشحت حقى وكرامتى.

مسعـود : كان غيرك أشطر.

عرفــه : لا أنا ماشي وأبقى عيل لو رجعت فى كلامى..

مخلـص : طب على مهلك ، هات ايدك.

عرفــه : متشكر .. أنا عارف طريقى كويس (لكنه يتخبط فيهم وفى الاثاث)

مسعـود : (يضحك بهيستريا)

عبد البارى : لاحول ولا قوة إلا بالله.

عرفــه : (متحسسا الحوائط) فين باب السكه.. حد يقول الباب منين؟

سنيــه : (تظهر وبخيبة أمل) ليه توعدونى وتكدبوا عليا. ليه تدونى الأمل وتخلوا بيا. امال فين الانسانية . فين الانسانية؟

عرفــه : فين الباب . باب أوضتي منين؟

(اظـــلام)

المشـهـد الثـانـى

نفس المنظر (المكفوفون جالسون فى صمت)

عرفــه : (وهو يتحسس الحائط) قولولى ، محدش فيكم طلع الدور التانى؟

مسعــود : لأ ، ولا تعرف بابه منين.

عبد البارى : أنا سمعت انه مسكون بالعفاريت

عرفــه : أنا عمرى فى حياتى ما شفت عفاريت.

مسعـود : بس المفتحين بيقولوا انهم شافوهم.

عرفــه : واشمعنى يعنى بتطلع لهم فى الضلمه.

خيشــه : اللهم احفظنا ، غيروا السيره دى.

عبد البارى : (بعد لحظة صمت) وحدوه .

الجميــع : لا اله إلا الله.

عرفــه : ما تدندن لنا شويه ياسى وحيد.

مخلــص : حاضر (يتنحنح) ياليلى ، ياعينى ، ياليلى..

الجميــع : اه

عرفــه : اه فى عنيكم ، بلاش الحزاينى ده وحياة والدك. غنى لنا حاجة فرايحى. حاجة كده فيها صهللة.

مخلــص : حاضر (يتنحنح ويغنى) «عينيا بتضحك وقلبى بيبكى ، وايه بس أخرة بكايا وضحكى .. عنيا بتضحك!

عرفــه : ضحكت عليك روحك. دا الفرايحى بتاعك؟ ماتعرفش تقول حاجة فيها حب؟

مخلــص : آه ، طب ما تقول كده م الأول . بس تردوا عليا. (يتنحنح)
«ظلموه ، ظلموه، القلب الخالى ظلموه...»

الجميــع : «ظلموه ، ظلموه » !

عرفــه : بس. حتى الحب بتاعكم منيل !

مخلــص : قولى بصراحة .. انت حاطط عنيك هنا على واحدة معينة!

عرفــه : لا ابدا والله

عبد البارى : بلا حب بلا مسخرة وكلام فارغ.

(من الباب يدخل رجل بحقيبة ويتحدث بسرعة)

الرجـــل : السلام عليكم (ويختفى فى الممر)

الجميــع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، اتفضل.

عرفـــه : مين ده يا اخوانا ؟

مسعــود : واحنا ايش عرفنا ؟

عبد البارى : أنا سمعت صوته قبل كده

خيــشـه : أيوه ، فات من قيمة شهر وقالى سلاموا عليكو برضه.

عرفــه : والنهارده أول الشهر..

مسعــود : يعنى ايه ؟

عرفــه : لا ولا حاجة .. ، وحدوه.

الجميــع : لا اله إلا الله.

عرفــه : مسعود أنا مش طلبت منك تعلمنا القراية بطريقة برايل؟

مسعــود : وأنا قلت لأه؟

خيشـــة : طيب ما تيلا.

مســعود : طريقة برايل سهلة خالص وأنا شخصيا اتعلمتها بسرعة . بس مافيش فايدة!

عبد البارى : علمنا انت بس ومالكش دعوة

مسعــود : باختصار عشان مافيش فايده ، بدل الحروف بتتكتب نقط وتتطبع بارزة ع الورق.

عرفــه : ادى كتاب ، ادينا مثال .. نقرأ ازاى ؟

مسعــود : طب قربوا ، ومدوا ايديكم ، حسسوا .. مش عليا ، دا حرف الألف!

(يظهر السبعاوى وعشماوى من غرفة المكتب)

السبعاوى : (يشهق) ايه دا . بيقروا كتب فى المؤسسة بتاعتى ؟ أنا مش قايلك تفتح عنيك.

عشماوى : ماشوفتهمش

السبعاوى : (يهبط) كويس ياولاد ، القراية مسلية، بس الكتب دى لازم تفوت ع الادارة الأول عشان نتأكد انها مش كتب ممنوعة.

مسعــود : دا كتاب حقوق الانسان.

السبعاوى : كمان؟، وأنا أيش عرفنى أتأكد ازاى.

عشماوى : ايوه مايمكن كتاب جنسى.

عرفـــه : ليه، اكمننا بنحسس عليه!

السبعاوى : هات ، لما ييجى أمين المكتبة ويراقبه ابقى ادهولكم.

مسعــود : مش قلت لكم مافيش فايدة.

السبعاوى : (هامسا لعشماوى) حاول تشغلهم وتلهيهم فى أى حاجة (يخرج)

عشماوى : ماتزعلوش ، تحب أفتح لكم التليفزيون شويه؟

مخلص : هنعمل بيه ايه ؟

عرفــه : افتحه ، ع الأقل نعرف أخبار الدنيا .. نفهم اللى بيدور حوالينا.

(نسمع صوت مسلسل أمريكى ولا تظهر أى صوره)

خيشــه : هيه ، فهمت حاجة من أمور الدنيا ياشواف؟

مخلــص : يمكن بيعرف انجليزى

عبد البارى : لا وانت الصادق بيقرأ الترجمة !

عشماوى : بسيطة ، أنا أشرح لكم . البطل بيبص للبطلة . البطلة بصت له. البطل داخل عليها . بيفكر يبوسها! غمضت عنيها . لسه داخل عليها. قرب منها ، حضنها هيبوسها. باسها فعلا . ياسلام!

عرفــه : يعنى النتيجة كام كام دلوقتى؟

عبد البارى : كفاية. هذه المسلسلات كلها عرى وأباحيه. نحمد الله اننا لاتراها.، اقلب لنا المحطة.

عشماوى : حاضر (يغير المحطة فنسمع موسيقى) ياسلام، حتة رقاصة.

عرفــه : (يستدير ويقترب من التليفزيون) هى فين الصورة دى ؟ ماتظبط لنا المحطة كويس.

عشماوى : (ينظر له بدهشة) الصورة واضحة.

عرفـــه : امال أنا مش شايف حاجة ليه؟

عشماوى : (يقترب منه بشك ويمرريده أمام عينيه)

عرفــه : (يضحك مقهقها)

عشماوى : (يرتد للخلف مرتبكا) بتضحك على ايه؟

عرفـــه : طول المده دى كانوا بيفرجوكوا على تليفزيون بايظ من غير صورة
عشماوى : طيب، محرومين من الفرجة على التلفزيون (يغلقه ويخرج)
مخلـص : وانت شفت ازاى؟
عرفـــه : حطيت ايدى قدام الشاشه. لو كان فيها صورة كنت حسيت بالشعاع اللى طالع منها.
عبد البارى : لا. وعشماوى قعد يشرح لنا الصورة.. (الجميع يضحكون)
مسعـــود : بتضحكوا على ايه ؟ على خيبتكوا؟
(يطرقون بأسى ، يظهر الرجل ، يتوقف لحظة ليعد نقودا)
عرفـــه : (يقترب منه ويصطدم بحقيبته ويتحسسها) لا مؤاخذة . مع السلامة يادكتور
الدكتور : الله يسلمك.
عرفـــه : (ينقض فجأة عليه) تبقى انت الدكتور. امسكوا معايا ياخوانا
الجميـــع : (يتكالبون عليه ويمسكون به)
الدكتور : فيه ايه، بتعملوا كده ليه؟
عرفـــه : لازم تكشف على سنيه (ينادى) ياسنيه..
الدكتـور : وأنا قلت لا. ؟ سنيه مين؟
سنيـــه : (تدخل ومعها انصاف ومحاسن) أنا أهو .. حصل ايه؟
عرفـــه : قبضت لك ع الدكتور . تعالى استلمى.
سنيـــه : أشوفه (تمسك به) هوده؟ لقيته ازاى؟
عرفـــه : بالعقل كده. قلت لازم هييجى أول الشهر ع الأقل عشان يقبض.
الدكتور : حاضر . بس سيبونى.
سنيـــه : مش سايباك ، قدامى ع العيادة.
(تخرج به ومعها انصاف ومحاسن ، بينما يظهر عشماوى)
عشماوى : ايه اللى حصل، واخدين الدكتور على فين؟
خيشـــة : أبو العرف شافه ، وخلاه يكشف على سنيه.
عشماوى : شافه؟
عرفـــه : المهم يكون فيه أمل يرجع لها نظرها..
مخلـص : هى فعلا بنت حلال وتستاهل كل خير.

عرفـــه : محدش فيكم يعرف شكلها ايه؟

عشماوى : أنا أقولكم.

عبد البارى : احذر . الكلام عن النساء حرام يا اخ عرفه.

عرفــه : انا عايز اعرف شكلها ، حرام أشوفها ياعبد البارى؟

عبد البارى لا. شوفها ياخويا ، شوفها.

مخلـص : اتكلم يا استاذ ملاك شكلها ايه؟

عشماوى : استغفر الله العظيم ، شعرها زى لوفة السلك.

عرفــه : الشعر مش مشكلة، ممكن يتكوي ، المهم عينيها لونهم ايه ؟

مسعـــود : وانت تعرف يعنى ايه ألوان؟

عرفــه : لا. من باب الفضول يعنى.

عشماوى : عنيها مقفولين

عرفــه : مش مشكلة تلبس نضاره سودا. طب ومناخيرها.

عشماوى : معوجة علي جنب.

عرفـــه : اخص . هتحتاج عملية تجميل ، بس دى مش مشكلة برضه

مخلـص : طب وجسمها .. متقسم يعنى ولا..؟

عرفــه : وانت مالك ومال جسمها يامخلص ، اختشى عيب.

مخلـــص : الله وانت كتبتها على اسمك؟

خيشـــه : طب ماهى مكشوفة ع المفتحين وبيشوفوها

عشماوى : ريحوا نفسكم. مفشولة وجسمها العرض عرضين

عرفــه : أهو برضه حاجة تملا العين. ومع ذلك مش مشكلة تعمل رجيم.

مخلـص : طب كلمنا شويه عن شفايفها

عشماوى : شفايفها مدلدله وضبها شبرين ولها ناب كبير.

عرفـــه : بس كفايه ، شوهت الصورة اللى كانت في خيالى.

مسعــود : وانت اللى زيك يعرف الصور منين.

عرفــه : صورة مجازيه يا أخى.

عبد البارى : صدقونى اذا انطفأ النور تساوت كل نساء الدنيا، ومن نعم الله علينا انه أطفأ نور عيوننا حتى لاتفتننا النساء.

(يسمع جرس) الجرس موعد الطعام افسحوا الطريق (يخرجون)

(حائط الصداره ينفتح ويظهر منه السبعاوى).

السبعاوى : ملاك. المدام بتقولك اطلع لم الغسيل من ع السطوح.

عشماوى : حاضر يافندم (ويتحرك نحو فتحة الحائط)

السبعاوى : قلت لك محدش يفوت من هنا. لف من الباب الورانى.

عشماوى : حاضر

(يخرج عشماوى ، السبعاوى يغلق فتحة الحائط، تدخل نظيره)

نظيره : شفت اللى حصل، الدكتور كشف على سنيه وقالها تقدر تعمل العملية.

السبعاوى : ايه ؟ طب وطى صوتك.

نظيره : ليه؟

السبعاوى : تكاليف عملية زى دى ماتقلش عن ألفين جنيه ، أجيب لها فلوس منين. دا احنا علينا ديون متلتلة.

نظيره : لكن دى مسألة انسانية ياسبعاوى.

السبعاوى : ولو .. عندنا أولويات . احنا قادرين نوكلهم عيش ، لما نعملهم عمليات ، اعملى معروف ماتفتحيش عليا فتحه.

نظيره : وايه الفايده ، ما الدكتور قالها خلاص.

السبعاوى : الواد الدكتور دا هوريه. مش هو ابن اختى ، انما هفصله ان شاء الله. وانتى اتصرفى مع سنيه.

نظيره : أنا ؟ وأنا مالى . هو كل البلاوى علي دماغي.

السبعاوى : انتى الاخصائية ، وشغلتك تخليها تمتص الصدمه.. وتتكيف مع الوضع اللي هى فيه.

.(تدخل سنيه ومعها أنصاف ومحاسن)

سنيه : بابا سبعاوى - عرفت الخبر. مش الدكتور قالى هشوف؟

السبعاوى : والله ؟ مبروك يابنتى . فيه حاجة يارضوان . اه التليفون.. عن اذنك نظيره هتقوم باللازم (يخرج).

نظيره : سنيه، أنا كنت عايزه أقولك.

سنيه : الله يبارك فيكى.. أنا فرحانه قوى . نفسى أعمل العملية النهارده قبل بكره .

بالحق هو أنا هعملها امتي؟

نظيــره : في الواقع ، قصدى فى الحقيقة .. (وتسكت بتردد)

انصــاف : اخص عليكى قوام عايزه تسيبينا ؟

سنيــه : أبدا والله.. دا أنا ابتديت أحب المؤسسة.

انصــاف : طبعا ، فيها ناس وشهم حلو عليكى.

سنيــه : طب بالحق ياانصاف (وتهمس لها بشيء).

انصــاف : لأ ياختى وأنا مالى.

سنيــه : والنبى والنبى عشان خاطرى.

انصــاف : حاضر (تقترب من نظيره) «مس» نظيره.

نظيـره : نعم.

انصــاف : هو .. هيء هيء .. (وتعود لسنيه) لا ياختى انكسف. اى، بس ماتقرصيش. جاك قرصه (تعود لنظيره) مس نظيره

نظيــره : أفندم. ايه؟

انصــاف : هو. هيء هيء..

نظيــره : هو ايه أصله الدلع دا. ماتتكلمى عدل يابنت.

انصــاف : الشاب الجديد دا .. عرفه.. شكله ايه يعنى؟

نظيــره : ليه .. حبتيه من أول نظره ؟

انصــاف : والله مانا . دى سنيه اللى وزتنى أسالك.

سنيــه : أنا ؟ (تكتم فمها) طب بس .. بس!

نظيــره : انتى ياسهنة يامسهوكة اللى بتسألى؟

سنيــه : ايه ، هو السؤال حرم!

انصــاف : يارب يسعدك تقولى . ان شالله تلحقي تتجوزى قبل ماتعنسي

نظيــره : معرفش ، أنا ما باخدش بالى من الحاجات دى.

محاسن : ولا أنا. أنا ماأطيقش أبص لجنس راجل؟

انصــاف : على رأى المثل تبقى العين فيه وتقول اخيه!

نظيــره : كفاية يا بنات ، انتو مش جايين هنا عشان كده.. وبعدين أنا كنت عايزه أقولك ياسنيه..

سنيــه : ايوه

محاسن : ماتقوليلهاش. مستعجلة ليه؟ تستنى لما تبقى تفتح ، أل يعنى هتشوف الأملة.

انصــاف : ايوه هتفتح . متغاظه ليه يامعقده ياشيش بيش

نظيــره : (تبدو متأزمة تنسحب بهدؤ)..

سنيــه : ايوه يانظيره .. عايزه تقولى ايه.. الله.. هى مشيت؟ يبقى لازم شكله مش ولابد.

انصــاف : ماتحطيش فى دماغك . تلاقيها غيرانه زى ناس.

سنيــه : أنا مايهمنيش يبقى مسمسم قوى . كفايه يبقى شبه حسين فهمى.

انصــاف : هيطلع جميل بالعند فى العزال (تغنى) «جميل جمال. مالوش مثال» الله ، ماتغنى معايا (وترقص)

(سنيه تغنى معها، يظهر عرفه)

عرفــه : (بعد لحظه يتنحنح) يا ساتر.

انصــاف : يافضيحتى، راجل.

محاسن : مش عيب تدخل علينا كده.

عرفــه : مانا قلت احم.

محاسن : اتفضل من غير مطرود ، الوقت دا للبنات بس.

عرفــه : ولما هو للبنات بس. ايه اللى مقعدك معاهم؟

محاسن : (لأنصاف وسنيه) بتضحكوا بدل ماتتكسفوا على دمكم؟.

عرفــه : اذا كنتى مكسوفة غطى وشك.

محسنة : انت هتمشى ولا أنده لك المشرف .

عرفــه : انا جاى أضرب تليفون (يتحرك للتليفون) ألو.. مساء الخير ازيكم، وحشتونا..

سنيــه : (تضحك) مانا كنت لسه معاكى ياانصاف.

انصــاف : كده ؟؟ طيب.

عرفــه : احنا بنطمن على عيونك ، سكتى ليه، فيه حد جنبك؟

محاسن : لا . دى قلة حيا ، بطل معاكسه.

عرفــه : الظاهر حد غلس دخل فى الخط . هقفل واجى لك.

سنيـــه : حاسب وانت جاي ، السكة زحمة وفيه كرسي في سكتك.

عرفـــه : (يتحرك يتلصص ، خطوه أثر خطوه فى اتجاه سنيه)

محاســن : (بعصبية) اتكلموا عشان أعرف بتعملوا ايه؟ (تتحرك) تعالوا جنبى ، واياك واحده تتحرك (لكنها تصطدم بعرفه فتقف . عرفه يتحسس وجهها. تنهار فى صدره)

عرفـه : لا. دا يابنى غلطت فى النمره (ويبعدها عنه)

محاسن : (وهى تصفعه) آه ياقليل الأدب.

عرفـــه : أنا برضه ؟ أقول؟

محاسـن : أخرس ، أنا رايحه أبلغ الاداره، (وتتخبط وهى خارجه)

عرفـــه : والله ماكلمتها ، دى هى اللى .. ولا مافيش داعى

سنيـــه : ياللا بينا احنا كمان يا انصاف. بلاش فضايح.

انصـــاف : يوه ، وانا اللى حايشاكى..؟

عرفـــه : (يهم بالكلام ويتنهد).

سنيـــه : (تضحك بخجل).

انصــاف : ماتعملوش حسابى. كأنى مش شايفاكم ولا أقولكم دا أنا عندى ميعاد.

عرفـه : لحظه يا انصاف (يتحرك ويهمس لها بشىء).

انصــاف : (ضاحكة) بس كده .. حاضر.

سنيـــه : (تكح بضيق)

انصـــاف : ما تخافيش خارجه (وتخرج)

عرفـــه : مبروك ياسنيه.

سنيـــه : البركة فيك انت يا .. يادكتور . أنا لو أطول كنت قسمت العمليه واديتك عين من عنيا.

عرفـه : لا. أنا دخلتها كفيف وهخرج منها كفيف.

سنيـه : امال انا ليه متهيألي ان محدش بيشوف غيرك.

عرفـه : الأيام لما لطمتنى، فتحتنى . كنت لوحدي . لقطونى جماعة وأنا صغير ، حاولوا يستغلوا عاهتى ويعلمونى الشحاته، رفضت ، قلت لهم أموت م الجوع بس

بكرامتى.

سنيـه : جدع.

عرفـه : علموني النشل.

سنيـه : انت؟

عرفـه : آه تصورى. كانوا يلخموا الزبون وأنا الطشه، وطبعا محدش كان يشك فيا

سنيـه : وبعدين ؟

عرفـه : حظى كان كويس . دخلت السجن ، ما تستغربيش ، السجن مدرسة كبيرة . ناس تخشه بجنح . تتعلم جوه الجنايات . انا دخلت أعمى طلعت مفتح. اتصاحبت على أفندى من المتعلمين بجد، مش علام الجامعة، والأكاديميات. نورنى ، بقى يقرالى كتب وأشعار . علمنى يبقى لى وجهة نظر. خرجت وجيت هنا عشان ابتدى من جديد، لقيت هنا النشل على أصوله وعلى عينك ياتاجر. اعذرينى ان كنت دوشتك بنفسى . انما يمكن ماتتقابلش تانى .

سنيـه : ماتقولشى كده. أنا الود ودى ، ماسبش المؤسسة خالص.

عرفـه : ياريت. ونكلم نظيره تشوف لك شغلانه معاها بعد ماتعملى العملية ، ع الأقل هتبقى حاسه بينا.

سنيـه : آنا حاسه بيكم من دلوقتى.

نظيـره : (داخله) استاذ عرفه.

عرفـه : كويس ، اهى ابله نظيره جت.

نظيـره : انا جت لى شكوى انك بتقف وسط البنات.

سنيـه : دا كان بيبارك لى على العملية.

نظيـره : طيب ودلوقتى مستنى ايه؟

عرفـه : مستنى بقية الزملا، بعت انصاف تجيبهم، عشان هتعمل لسنيه حفلة بمناسبة العملية.

سنيـه : (مبتسمة) عشان كده كنت بتوشوشها . ؟

نظيـره : حفلة ؟ لأ استنى العملية مش سهلة زى ما انتو فاهمين.

عرفـه : يعنى ايه؟

نظيـره : في الواقع .. فى الواقع مافيش ميزانية للعمليات فى الوقت الحاضر.

سنيـه : والوقت الحاضر دا يطلع قد ايه؟

نظيـره : مش السنة دى طبعا ولا السنة الجايه. لأن الاعتمادات مخصصة لترميم الدور التاني و...

عرفـه : سيبك م القرع دا . غصب عنهم يوجدوا ميزانية ، مابيصرفوا يمين وشمال فى كلام فارغ . وانتي عارفه كويس.

نظيـرة : أنا .. أنا معرفش حاجة.

عرفـه : ليه ، حضرتك مالكيش عنين؟

نظيـره : والله الميزانية مش اختصاصى.

عرفـه : اختصاصك تبحثى مشاكلنا وتحليها لنا.

نظيـره : ابحث مشاكلكم بس. لكن ماليش دعوة بالحل. انا مش مسئولة.

عرفـه : انتى بتغالطى نفسك، وبتغالطى ضميرك. مش عايزه تشوفى الواقع اللي بتتكلمى عليه. زى ماانتى مديانى ضهرك دلوقتى.

نظيـره : انا.. انا مااسمحلكش تكلمنى بالطريقة دى . (تنسحب)

سنيـه : عرفـه ..

عرفـه : سيبنى أواجهها.. انتى مش عايزه تسمحى لحد يقولك الحقيقة.

سنيـه : عرفه ، أرجوك.

عرفـه : قلت لك مابحبش حد يدينى ضهره. كلمينى زى مابكلمك!

سنيـه : كفاية ، هى مالهاش ذنب! انا عارفه حظى ، مش مكتوب لى أشوف الدنيا تانى ولا أفرح بحاجة.

عرفـه : أرجوكى ماتعيطيش. خدى امسحى دموعك ! (يعطيها طرف المنديل ويمسح دموعه بطرفه الآخر) لازم هنلاقى حل ! بس هنشوفه ازاى؟

المجموعة : (يدخلون وعلى رأسهم انصاف تزغرد ومخلص يعزف ويغنى) مبروك.. مبروك .. ياسنيه . مبروك عليكى العملية.

(اظـــلام)

المشـــهد الثالث

(مخلص يدندن – عبد البارى يقرأ القرآن فى سره وهو يتمايل.

عرفـــه : مسعود يخبط على فخده برتابه . خيشه ينفخ ، عشماوى يراقبهم).

(يدخل ويتجه لعشماوى ويهمس) هيه ياجماعة. فكرتوا فى حل الموضوع اللى

مسعـود : كلمتكم فيه؟

عرفـــه : (همسا) هس العين علينا.

عشماوى : أنا مافكرتش ، ومش ناوى أفكر ، أنا هنام (يجلس ويتثاب)

عرفـــه : (يتثاب بدوره ويتنحنح وينظر فى ساعته، ثم يتحرك بخطوات متسللة ويخرج)

مخلـص : (يتحرك نحو مكان عشماوى ويحرك العصا) دلوقتى تتكلم براحتنا.

عرفـــه : (همسا) هس.. الرقابة موجودة.

لا. عشماوى مشى. خدوا راحتكم. ايه مش مصدقينى ؟ عشماوى ياجبان،

عبد البارى : عشماوى ياجزمة.

خيـشـه : (همسا) انت اتجننت.

عبد البارى : ما تأخذهوش يا استاذ ملاك ، دا بيهزر مع سيادتك.

عرفـــه : دا يبدو انه مشى بالفعل.

مخلص : طب وبتوطي صوتك ليه، بطلوا خوف..

عرفـــه : وانت عرفت ازاى ياعرفه.

مسـعـود : لاحظت انه كل مرة بعد مايتاوب ينخرس خالص.

عرفـــه : حد يراقب الباب عشان لما يشوفه راجع يقولنا.

لسه بدرى. أسألونى أنا . السجان بيزهق أكتر من المسجون.

مخلـص : (تظهر البنات) ماتخافوش دول البنات.

عبد البارى : أهلا وسهلا، اتفضلوا.. تشربوا حاجة؟

عرفـــه : دا اجتماع ، مش قعدة فى كازينو يا أخ مخلص اتكلم ياعرفه.

اجتماعنا النهارده بخصوص مشكلة الآنسة سنية ، وكلكوا عرفتوا ان الادارة

خيشـــه : اتحججت بالميزانية.

عرفــه : واحنا ايش عرفنا ، مش يمكن الادارة ماعندهاش فلوس فعلا.
مسعود : خلاص ، يورونا الميزانية ونناقشهم فيها.
انصاف : انت ناوي تعمل ثورة بقى؟
عبد الباري : امال نسكت ع الظلم؟
ياسلام، ما المظالم كتيرة. اشمعنى الأنسة سنيه اللى نتحمق علشان خاطر
سنيــه : عيونها.
عرفــه : خلاص بلاش ، أنا مش مهمة ياشواف.
لا. مهمة علشان خاطر عيونك وعيونا كلنا. العملية دي تحدى اذا نجحنا فيه
مخلـص : هنحقق كل مطالبنا بعد كده.
سنيــه : فكره. سنيه انتي مش متحوش لك مبلغ فى صندوق الزمالة؟.
عرفــه : أيوه بس ما يقضيش تكاليف العملية والمستشفي والدواء.
سنيــه : لقيتها . اللى متحوش لك على اللى متحوش لبقية الزملاء.. يكفى ويزيد.
عرفــه : لا. أرجوك ماتحرجش حد.
بالعكس، دول كلهم يتمنوا يساعدوكى ، مش كده يارجالة؟؟.
خيشــه : يعنى سكتم ؟
عبد الباري : مش بنفكــر ؟
عرفــه : أيو يا اخى فى التأنى السلامة وفى العجلة الخسارة.
سنيــه : طب نص اللى متحوش لكم، سلف طبعا وهيترد لكم ..
خلاص، مش عايزه عمليات (تبكى) ان شالله عنى ماشفت.
انصــاف : اللى ماشفت يوم عدل فى حياتى هتنصف دلوقتى!
عرفــه : ماتقوليش كده ياحبيبتى . انتى تستاهلى كل خير ، انا موافقة.
محاسن : اخص عليكم رجاله، كده تسيبوا الشهامة تيجى م البنات؟
عرفــه : وافرض العملية مانجحتش ، تضيع فلوسنا يعنى!
مخلـص : بوظتى قضية المرأة!
سنيــه : أنا موافق ياسنيه.
مخلـص : متشكرة، مانحتاجلكش فى حاجة وحشة يا استاذ خيشه.
عرفــه : مخلص ، أصلك ماتعرفيش معزتك عندى قد ايه. أنا..

خيشــة : خلاص ، عرفنا ، خيشة ماتقول حاجة.
حاضر ربنا يسهلك طريقك وينورلك سكتك بحق جاه المصطفى ، دا اللى أقدر
عرفــه : عليه!
عبد الباري : وهى بتشحت منك ؟ عبد البارى.
عرفــه : بسم الله الرحمن الرحيم. وتعاونوا على البر والتقوي.
عبد الباري : عظيم
عرفــه : لكن مش شايف ٥٠ بالمائة كتيرة؟ أنا أطلع لها ٢.٥ فى المائة!
: دا مش زكا ياحاج، دى زميلتكم والموقف دا هيعود علينا جميعا لأنه هيحط
خيشــه : مبدأ.
عرفــه : ولما نديها نص اللي متحوش لنا ، هنعمل احنا ايه... نشحت؟
انصــاف : وانتوا كنتوا عمركوا شفتوا مليم أحمر من فلوس الصندوق دا.؟
عرفــه : ايو صحيح ، افرض الادارة ماوافقتش تدينا نصيبنا؟.
مسعــود : ساعتها يبقي لنا تصرف تانى.
سنيــه : اسمعوا . انا متبرع لها بكل نصيبى فى الصندوق.
مسعود : بس دا كتير، انا ما استاهلش.
عبد الباري : مالكيش دعوة . دول تبرع ماترديش منهم حاجة.
مسعود : (هامسا) كل نصيبك يامتهور؟
عبد الباري : ايوه، وابقوا قابلونى لو ادونا مليم منه!
سنيــه : حيث كده. كلنا موافقين. على بركة الله.
عبد الباري: وخدوا وصل عليا ولما تنجح العملية واشتغل أردلكم الفلوس.
عرفــه : اطلاقا.. أنا حلفت.
سنيــه : مبروك ياسنيه.
مخلــص : البركة فيك ياشواف.
سنيــه : البركة فيه هو لوحده؟ ماكلنا دفعنا..
مخلــص : فيكم كلكم ياأستاذ عبد البارى!
مسعــود : مخلص .. مخلص أمين.
: أنا دفعت أكتر واحد فيكم ، محدش ضحى زيّ!

عرفـــه : (يدخل عشماوى بخطوات متلصصة من خلف عرفه ويقف).
اخوانى. تسمحولى بكلمة؟ (ويضع يده علي كتف عشماوى) دى خطوة أولى . لازم نتحد دايما ونحدد مطالبنا . واديكم شفتم ازاى الادارة بتستعمانا. يكفي انهم خلقو لنا شبح اسمه عشماوى جوه كل واحد فينا عشان نحس اننا تحت

سنيــه : الرقابة والحقيقة انه مش موجود واحنا اللى بنراقب روحنا بنفسنا!

عشماوى : (تصفق) عفارم عليك ياشواف.

الجميـع : لا. مفتح ياسى شواف.

عشماوى : الجميع : (بارتباك) عشماوى؟

عرفــه : ايوه ، فاكرنى مشيت؟

عشماوى : ايوه انت خرجت ، ولسه راجع.

عرفـه : لا يانور. أنا عملت روحى خرجت عشان أعرف ايه اللى جواكم.

عشماوى : مستحيل، ابقى أنا اتعميت!

مسعــود : وانت لسه؟

عرفــه : قلت لك مافيش فايده. (يخرج الجميع ماعدا عرفه)

عشماوى : بقى بذمتك ماخرجتش

عرفـه : قلت لك لأ.

عشماوى : طب عينى فى عينك كده.

عرفــه : وله . أقلع النضارة دى .

عشماوى : انكسف... اقلع انت الأول.

عرفـــه : انا لازم اعرف انت باصص فين.

عشماوي : لوعينك فيها اقلعها لك.

عرفـــه : (يخطف النظارة منه. لكنه يجد عرفه ينظر له)انت بتبص لى كده ليه؟

عشماوى : معجب. مش قادر امنع نفسي من النظر لسحر عينيك.

عرفــه : ماتبصليش البصه دى. بص فى الأرض.
لامؤاخذة بقى، أنا أعمى صحيح، لكن محدش كاسر عينى. هات النضارة (ويمد يده نحو عشماوى فيختل توازنه ويهبط من فوق الكرسى. عرفه تصطدم يده بالكرسي ويتحسسه بدهشة).

(إظـــــلام)

المشـــهـد الرابـــع

المنظـر : مكتب الادارة.

مكتب وأريكة صغيرة مكتبة فى الحائط. باب دخول ، وأرش مغطى بستار يؤدى للحمام

(السبعاوى جالس الى المكتب وأمامه عشماوى)

السبعاوى : وبعدين ياعشماوى الموازنة كده مش مظبوطة.

عشماوى : نظبط أبوها يافندم

نظيـــره : (تدخل) افندم ، حضرتك طلبتنى؟

السبعاوى : ايوه ، اقعدى لحظة عقبال ما اقفل الميزانية

نظيـــره : الميزانية ؟ (تنهض) يستحسن أجى بعد شويه.

السبعاوى : لا . اقعدي. (لعشماوى) وصلنا لحد فين؟

عشماوى : بند المصروفات . أكل النزلاء ٣ آلاف جنيه

نظيـــره : ازاى. الأكل اللى بياكلوه ده بتلات تلاف جنيه؟

السبعاوى : ايه واسعه؟

نظيـره : انا أسفه مايصحش أتدخل.

السبعاوي : لأ معاكى حق خليهم ألفين ونص بس.

(التليفون يدق)

السبعاوى : (لنظيره) ردى . واى حد أنا مش هنا.

نظيـــره : ألو.. مين عايزه؟ البيت، لأ هو مش هنا.

السبعاوى : (يخطف السماعه) هاتى . الو .. أيوه يا رمانه وحشتينى ياروحى (ثم يغمز لنظيرة) أنا صحتى كويسة اطمنى. امال بتتكلمى عشان ايه؟ (هامسا) فلوس تانى؟ أجيب منين، أيوه عيالى بس مصاريفهم زادت، ما أقصدش ، أنا أسف. حاضر . لأ ماهو..

(ينظر فى السماعة ثم يضعها) وقفنا عند ايه؟

عشماوى : مصاريف العيال، قصدى الوجبات. ألفين ونص.

السبعاوى : لا خليهم خمسة بقى (لنظيرة) بتبصيلى كده ليه؟

نظيـــره : لا ابدا وأنا مالى

السـبعاوى : مافيش حاجة كتيرة ع المكفوفين دول غلابه . خليهم يشبعوا . ثم هندخل تحسين ع الوجبات. اكتب م الشهر دا الوجبة نص كيلو لحم نص كيلو خضار. الرز هيبقى بالخلطه. الفاكهة تفاح وأناناس. ما عندناش مصاريف تانية؟

عشماوى : لا. بس ممكن. مثلا تعمل لهم رحلات لزيارة المعالم السياحية الأهرام وأبو الهول والمسلات.

نظيــرة : وهما هيشوفوا الأهرامات وأبو الهول ازاى.

عشماوى : حضرتك توصفيلهم وهما يحسسوا يعرفوا شكل الآثار

نظيــرة : يحسسوا ع الهرم؟ يبقى عايزين شهر بالراحة.

السبعاوى : المهم - الرحلات دى تعمل مبلغ كويس.

عشماوى : طبعا ديزل مكيف للقاهرة . اقامة فى الشيراتون . غير مكافئات المشرفين. أنا والأنسة نظيـرة.

السبعاوى : نحط لك مكافأة كام؟

نظيـــرة : أنا ماليش دعوة، اللى تقولوه.

السبعاوى : طيب روح انت اعملى ميزانية مفصلة للرحلات دى.

عشماوى : أمرك يافندم (يخرج)

السبعاوى : وانت امسكى ورقة وقلم واكتبى جواب للهيئات والجمعيات اللى ممكن تساعدنا السيد المحترم، بعد التحية، ارجوا أن تمدوا الينا يد المساعدة من أجل صالح الانسانية المعذبة.

(يضع يده على كتفها) ايه رأيك فى المعذبة دى؟

نظيــرة : لو سمحت يافندم (وتزيح يده)

السبعاوى : ايه تقل الدم دا. ما احنا بقينا لوحدنا. قوليلى ياسبعبع.

نظيــرة : سبعاوى ، احنا لازم نتكلم فى موضوعنا، هنتجوز امتى؟

السبعاوى : ودا وقته؟ احنا دلوقتى فى شغل.

نظيــرة : انت بتتهرب منى بقالك خمس سنين.

السبعاوي : مانا لازم أطلق رمانه الأول. وقلت لك انها صاحبة عيا. مش عايز أبقى السبب

في موتها.

نظيـــرة : يبقى نبعد عن بعض لحد ما تطلقها.

السبعاوى : خلاص، قدمى استقالتك.

نظيـــرة : انت بتذلنى بالشغل؟

السبعاوي : لأ ياروحى بس مقدرش تبقى قدام عنيا وبعيده عليا.

نظيـــرة : ومافكرتش فيا ولا فى ظروفى، اصرف منين على أمى واخواتى الصغيرين.

السبعاوى : ازاى. انا حتى عاملك الشهر ده مكافأة متين جنيه. وادى الشيك أهو.

نظيـــرة : انا حاسة انك اشترتنى

السبعاوى : اخص عليكى ، انتى عارفه انى بحبك (يضع يده عليها)

نظيـــرة : أرجوك (تبعد)

السبعاوى : بتزقينى يانظيرة؟ نسيتى أني المدير بتاعك؟ عيب (ويحتضنها)

(الباب يفتح فجأة ترتبك نظيرة وتبتعد مسرعة)

عرفـــه : لا مؤاخذه ، الباب انفتح وانا بخبط.

السبعاوى : مايهمكش ، أنا لوحدى..

عرفـــه : برضه جايز بتقلع ولا حاجه. ممكن أكلم حضرتك!

نظيـــره : دقيقتين بس. عشان فى ايدى شغل (ويحتضن نظيرة)

عرفـــه : واخد بالى.

نظيـــره : (تنظر بدهشة) وتتخلص من السبعاوى وتتجه للباب)

عرفـــه : (يغلق الباب) بعد اذنك عشان محدش يزعجنا.

السبعاوى : احسن برضه. (يشير لها أن تجلس على الأريكة) خير؟

عرفـــه : خير (ويجلس فجأة على ركبتى نظيرة ثم ينهض).

السبعاوى : فيه ايه؟

عرفـــه : مش عارف (يتحسس الأريكه) حسيت انها سخنه ، هو سيادتك كنت قاعد عليها قبل ما اخش؟

السبعاوى : ايو، كنت بريح شويه.

عرفـــه : وارتحت ولا انا جيت قطعت عليك القعده؟

السبعاوى : (يحاول تقبيل نظيره وتقاومه)

عرفـــه : (يتنحنح) حضرتك معايا؟

السبعاوى : معاك، اتكلم. عايز تقول ايه؟

عرفـه : عايز اقول العملية طولت قوى ياسبعاوى بيه، واظن كفايه.

السبعاوى : (ملتفتا له) عملية ايه؟

عرفـه : انت فاهم وأنا فاهم. ومتهيألى الأحسن تلم الموضوع بقى.

السبعاوى : انت بتتكلم عن ايه بالضبط؟

عرفـه : عن موضوع الأنسه .. سنيه. أظن الادارة مالهاش حجة بعد الزملا ما وافقوا يساهموا بنص التكاليف.

السبعاوى : (يتحرك خلف نظيره التى هربت للحمام ثم يعود له وبصوت لاهث) ايوه بس..

عرفـه : (بنفس الصوت) بس ايه ؟

السبعاوى : أنا وصلنى كلام ان فيه حاجة بينك وبين سنيه، وانت عارف انا تهمنى الأخلاق فى المقام الأول.

عرفـه : واضح . بس أنا غرضى شريف ومستعد آتجوزها . الدور والباقى عليكم انتم.

السبعاوى : احنا مين؟

عرفـه : الادارة . تدوها حقها من صندوق الزمالة ؟ (يسمع صوت قبله) سيادتك بتطقطق ليه؟ سبعاوى بيه ، رحت فين؟

السبعاوى : (من الداخل) فى الحمام..أصلى...

عرفـه : مفهوم، (يعبث بالأوراق الموجودة فوق المكتب ويمسك بمظروف)

السبعاوى : (يدخل) سيب الورق ده وروح دلوقتى وأنا هنظر فى الأمر (يقوده للباب)

نظيـره : (تظهر) انت ازاى تسمح لنفسك تستغل الفرصة بالحقارة دى؟

السبعاوى : بنت اعقلى ، بلاش فضايح.

نظيـره : ما اتفضحت ، انا متهيالى أن عرفه حس باللى بتعمله.

السبعاوى : تهيئوات انتى اعصابك تعبانه

نظيـره : انت اللى مش قادر تمسك اعصابك . حبكت؟

عشماوى : (يدخل فجأة) سبعاوى بيه.

نظيـره : (تشهق ثم تستدرك) افتكرتك الشواف.

عشماوى : مانا جاي عشان كده.

السبعاوى : ماله زفت؟

عشماوى : مفتح ياسبعاوى بيه وعامل نفسه كفيف.

نظيـره : يافضيحتى (تلطم) جالك كلامى. يبقى شاف كل حاجه.

السبعاوى : اهدى يانظيره.

نظيـره : انت مستعميه وهو شايفنا وبيضحك فى سره.

السبعاوى : كلمنى انا . عرفت ازاى انه مفتح؟

عشماوى : بيشوف كل حاجة بتحصل فى المؤسسة.. تصور سيادتك انه..

السبعاوى : اتكلم ، نظيره مش غريبه .

نظيـره : لأ ماتتكلمش أنا مش عايزه أسمع حاجة (تخرج)

عشماوى : يابيه ، دا مافيش حاجة بتستخبى عليه. دا غير انى لقيته دلوقتى بيحسس ع الباب السحرى اللى مودى للدور التانى.

السبعاوى : دا مش معناه انه بيشوف . هو بس ذكى شويه وانت ما اتعودتش على كده.

عشماوى : وأنا هشوف أذكيا فين ، أنا مع سيادتك على طول.

السبعاوى : حسن ملاقظك. بس دى غلطتى فعلا. كان لازم أول مادخل وشفت فى ايده كتاب أعرف انه خطر وأصرفه بالمعروف.

عشماوى : طب ما احنا فيها ، اطرده حضرتك وبناقص واحد.

السبعاوى : بس دا دخل وسطينا وشاف . قصدى عرف أسرارنا.

عشماوى : عرف القليل . لو خليناه هيعرف الأهم.

السبعاوى : ماتنساش انه ممكن يشنع علينا بره.

عشماوى : طب حضرتك شايف ايه؟

السبعاوى : يخرج، بس مايخرجش سليم.

(يخرجان . نقلة موسيقى واضاءة)

(سنيه تلمع أرضية المكتب، يدخل عشماوى ،معه عرفه)

عرفـه : مش تفهمنى جايبنى هنا ليه؟

عشماوى : هيكون ليه ، عشان تلمع القزاز.

عرفـه : متأسف ، أنضف العنبر اللى بنام فيه معلش، لكن مالمعش قزاز المدير.

عشمـاوى : وانا بقولك هتلمع القزاز.

عرفــه : وانا بقولك مش هلمع القزاز (يسمع كحة لسنية)
أنا أطوق الشيش الأول وبعدين ألمع القزاز.

عشماوى : مش عايز شغل كروته. عشر دقايق ارجع ألاقى القزاز بيبرق.

عرفــه : مانلحقش خليهم ساعة (ويتحرك خلفه ليتأكد من خروجه واغلاق الباب) حد هنا غيرك؟

سنيــه : لأ . غريبه انهم سابونا مع بعض.

عرفــه : انا فهمت ، عايزين يذلوني، يخلوكى تشوفينى وأنا بلمع القزاز.

سنيــه : أنا شايفاك كبير قوى مهما عملوا.

عرفــه : وأنا شايفك جميله ورقيقة قوي..

(يدخل عشماوى بخطوات متسلله ويراقبهما)

سنيــه : (بخجل) شواف .

عرفــه : ياعيون شواف، لامؤاخذه قصدى .. سنيه ترضى تتجوزينى؟

سنيــه : وانت ذنبك ايه تربط نفسك بواحده عمشه؟

عرفــه : لأ كويسة.

سنيــه : انت ذكي ومخك كبير ، وتلاقى ألف واحدة مفتحة ترضى بيك.

عرفــه : ياستى أنا عايزها مقفلة.

سنيــه : لأ أنا يدوب الجوز واحد زىّ ونتعكز على بعض. انما انت بتشوف ياشواف.

عرفــه : ولو قلت لك انى زنقت السبعاوى ووافق يعملك العملية.

سنيــه : صحيح؟

عرفــه : عيب أنا وعدتك.. هيه ، تقبلى تتجوزينى؟

سنيــه : أقبل يادكتور . بس وطى حسك . ليكون حد بيصنت علينا.

عرفــه : دا يبقى قليل الأدب وماعندوهوش دم.

عشماوى : ظبتكم ياقلالات الأدب.

عرفــه : عشماوى ؟

عشماوى : بتستغفلونا ياسافل منك لها . دا أنا هفضحكم ، ياسبعاوى بيه.

سنيــه : انت فهمت غلط وربنا.

عرفــه : دى تمثيلية حقيرة اجرى ياسنيه.

سنيــه : بس أنا ماعملتش حاجة.

عشماوى : عندك خليكى زى ما انتى (يمسكها)

سنيـــه : (تقاومه) الحقنى ياعرفه.

عرفـــه : سيبها ياكلب (يتحرك نحوه فيمسك بسنيه)

السبعاوى : (داخلا) ايه اللى حصل ياعشماوى.

عشماوى : زى ماسيادتك شايف، ظبطتهم مع بعض.

السبعاوى : وفى مكتبى؟ انا مش مصدق عنيا.

سنيـــه : كداب (وتحاول الانفلات لكن يدخل مجموعة المكفوفين)

عشماوى : تعالوا اتفرجوا على زميلكم، والأخت المحترمة . ماتزررش القميص. شفتم ؟ شفتم بنفسكم.

عبد البارى استغفر الله العظيم. مش قادر أبص.

خيشـــه : اخص ، اتفوه عليكم (البصقة تصيب عشماوى)

عرفـــه : وانتو شايفين حاجة . ؟ دا بدل ماتدافعوا عننا .

مخلـص : بتستعمونا كل الوقت ده؟

السبعاوى : انا مقدرش أسكت ، المؤسسة دى سمعتها نضيفة . تيجوا ع الآخر وتدنسوا مكتبي.

نظيـــره : (تنظر للسبعاوى بتعجب واستنكار) .

السبعاوى : ايوه ، ماتبصليش. إلا الأخلاق.

عبد البارى : بس شاطر عايز تاخد فلوسنا عشانها.. أرجموهم.

سنيه : حرام عليكم ماتظلمونيش (تبكى)

محاسن : دى بتمثل القادره ، دى مش أول مرة.

عرفـــه : ماتعيطيش ياسنيه.

عشماوى : شيل ايدك من عليها يافاجر.

مسعـــود : ولسه لك عين؟؟

عرفـــه : ماتعيطيش ياسنيه، غصب عنهم الحق هيبان.

سنيـــه : انت فين ياعرفه.

عرفـــه : أنا هنا. (ويأخذ يدها)

سنيـــه : (تندفع الى صدره باكيه) خبينى من عنيهم.

(ستار الفصل الأول)

الفصـــل الثانـى

المشـهـد الخامـس

(عرفه وحده. يخطو عدة خطوات كأنه يحسب المسافة بين قطع الأثاث والجدران، وكذلك يقيس بعضها بعضا).

عرفــه : واحد .. اثنين، ثلاثة ونص .. واحد اثنين..

نظيــره : (تهبط من أعلى وفي يدها ملف . تتوقف لحظة وتراقبه بدهشة)

عرفــه : (يلتفت لها) حضرتك عايزانى؟

نظيــره : (تتحرك) آيوه . لو سمحت تقعد.

عرفــه : خير .. تحقيق؟

نظيــره : عمل دراسة حالة.

عرفــه : وضحى

نظيــره : مكلفة بكتابة تقرير..

عرفــه : والغرض ؟

نظيــره : الوصول لنتيجة اذا كنت متكيف ولا لأ.

عرفــه : وانتى؟

نظيــره : انا ايه؟

عرفــه : متكيفه ؟

نظيــره : مش شغلك

عرفــه : ماجالكيش الجرأة تقولى اه..

نظيــره : أنا ماقلتش..

عرفــه : (مقاطعا) ولاهتقولى لأ مفهوم. بس بذمتك اللى يتكيف مع الأوضاع اللى احنا فيها يبقى انسان طبيعى؟

نظيــره : أوضاع ايه ؟

عرفــه : اللى حواليكى.

نظيــره : أنا مش شايفه حاجة.

عرفــه : تبقى كفيفة.

نظيـــره : قصدى أقول مش عارفه.
عرفـــه : تبقى جاهلة
نظيـــره : ما اسمحلكش...
عرفـــه : (بسرعة) اثبتي العكس.
نظيـــره : لو سمحت ماتخرجش عن الموضوع.
عرفـــه : ابلة نظيرة . الدور مش لايق عليكي.
نظيـــره : دور ايه ؟ احنا بنمثل ؟
عرفـــه : ماتاخديهاش جد قوى. ممكن تبتسمى.
نظيـــره : ابتسم بتاع ايه . انا دلوقتى فى شغل
عرفـــه : دا سبب ادعى انك تبتسمى.
نظيـــره : وانت شايفنى مكشره ؟
عرفـــه : ومكلضمه كمان
نظيـــره : بيتهيألك (وتخرج مرآة صغيرة من حقيبتها وتنظر فيها)
عرفـــه : شوفي قورتك كرمشت ازاى؟ فكيها.. فكيها..
(يتحرك) واحد اثنين ثلاثة ونص..
نظيـــره : استاذ عرفـه .
عرفـــه : افنـدم ؟
نظيـــره : ادينى فرصة اساعدك لأنه ثبت انك غير متكيف هيطردوك.
عرفـــه : (متوقفا عن الحركة) م الجنـه ؟
نظيـــره : وجايز انت وسنيـه .
عرفـــه : سنيه هتخرج قريب عشان تعمل العملية أنا وعدتها.
نظيـــره : انت واثق من نفسك قوى.
عرفـــه : وجهة نظر.
نظيـــره : اذن انت معترف ان فى بينكم (وتسكت)
عرفـــه : الحب عيب فى رأيك ؟
نظيـــره : والله معرفش .
عرفـــه : ليه عمرك ماحبيتى؟ جاوبى.

نظيـره : ما اجاوبش

عرفـه : بتهربى.

نظيـره : أنا اللى بسألك.

عرفـه : اسألى نفسك واعرفى الاجابة قبل ما تحققى مع غيرك.

نظيـره : ما أسالش.

عرفـه : طبعا حبيتى .. انتي سنك مش صغير.

نظيـره : متشكرة.

عرفـه : العفو . مرضتش أقول عنستى

نظيـره : استاذ عرفـه ..

عرفـه : دى الحقيقة، عايزه تغمضي عنيكى وماتشوفيهاش ، انتى حره. بس لو كنتى وصلتى للسن دا ولسه ماجيتيش ، ولاالحبيتى، اسمحيلى ، تبقى خيبة بالويبه.

نظيـره : انت وقح.

عرفـه : وانتي جميلة. انا متأكد . ومش معقول كل الرجالة اتعمت. ضرورى فيه كتير حبوكى. يا ابن خالتك يا ابن الجيران يازميلك فى المعهد. وانتي حبتيه، وكان بياخدك في كازينو هادى، جنينه متطرفه. بتتمشوا فى شوارع ضلمه. وبيبوسك.

نظيـره : (وقد شردت تضيق) لا. انت زودتها.

عرفـه : يبقي كلامى جه ع الجرح.

نظيـره : انا مش هقدر اكمل البحث . انت حالة مستعصية (تغلق الملف)

عرفـه : (يمسك يدها) واهون عليكى انطرد واروح النار؟؟

نظيـره : (تجلس) يبقى تجاوب على قد السؤال.

عرفـه : كنت متأكد انك ماتقدريش ترتكبي الشر، بس للأسف ماعندكيش الشجاعة برضه انك ترتكبى الخير.

نظيـره : لوسمحت .. ايه اللى حصل بينك وبين سنيه.

عرفـه : زى الناس. الفرق ان انتم محدش بيشوفكم.

نظيـره : عشماوى بيقول انه شافك..

عرفـه : (مقاطعا) أى حد يقول. مانا مثلا ممكن أقول شفتك.

نظيـره : محصلش.

عرفــه : وأنا ماتكلمتش.

نظيــره : انت ماشفتش ، السبعاوى هو اللى كان .. (وتسكت مستدركه)

عرفــه : (مبتسما) وقعتى؟

نظيــره : (تنظر له بدهشة)

عرفــه : اصلى بحب ريحة الكولونيا اللى بتحطيها.

نظيــره : أنا ماكنتش أقصد..

عرفــه : فاهم. وقعدتى تفلفصى منه، ماعتقكيش.

نظيــره : (باكية) انت السبب، انا كنت خارجة لولا قفلت الباب..

عرفــه : انتى اللى قفلت الباب على نفسك، كان ممكن م الأول تثبتي انك موجودة ، ولكن ماقدرتيش.

نظيــره : ما اتصورتش انه هيستغل الفرصة.

عرفــه : ماتجوزتيش احمد ليه؟

نظيــره : (بعدم فهم) احمد مين؟

عرفــه : اللى بيحبك، ماهو اسمه لازم يكون يا أحمد. يامحسن.. عشان فقير مش كده؟ محتاج ماهيتك، وماهيتك محتاجاها عيلتك. وانتى نفسك تجهزى أربع أوض. بس انا راضى ذمتك، امك لما اتجوزت ، كان عندها اوضة نوم؟ مش هى حصيرة وطبلية ومرتبه؟ ماتتكسفيش، ما هواش سر. كلنا أصلنا كده. الباقى تراكوه.

نظيــره : انا ماغلطتش عشان عايزه اخواتى يعيشوا كويس. واخلف عيال أعرف أربيهم.

عرفــه : والسبعاوى ممكن يجيب لك خمس وست اوض. لانه بيتاجر فى عاهة ناس غلابة.يستغل عماهم عشان يسرق عرقهم. ودى فرصتك تبقى شريكته.

نظيــره : انا مابسرقش حد.

عرفــه : آه ، لكن بتقفلى ع الحرامى ، بتلخمى الزبون عقبال ماهو يقشطه. ولما يوصل العسكرى ويسألك تقولى بمنتهى البراءة ماشفتش حاجه.

نظيــره : كفاية أرجوك . (تبكى بحرقة)

عرفــه : غريبه . ربنا اداكى نعمة النظر وانتى بترفضيها . بس المشكلة انك مهما غمضتى عنيكى بتشوفي غصب عنك. ع الأقل بتعرفى النور جاي منين. وعشان كده مش هتقدرى تتكفيى أبدا.

عشماوى : (يهبط) لسه ماخلصتيش التقرير بتاعك؟.

نظيــره : (تمزق الأوراق) انا مش هكتب تقارير.

عشماوى : (ببرود) مش مهم. تبقى تمضي معايا ع التقرير بتاعى.

نظيــره : أنا مش همضي على أي حاجة.

عشماوى : مش مهم. السبعاوى بيه يمضي لك. ايه هتطعنى بالتزوير؟

عرفــه : كده عينى عينك؟؟

الفراش : (يظهر حاملا سلة عرفه).

عشماوى : ايوه ياسى شواف، عينى عينيك.

عرفــه : (لنظيره) مش قلت لك ما تاخديهاش جد قوى.

عشماوى : ودلوقتى اتفضل بقى من غير مطرود.

عرفــه : طب أروح ألم حاجتي م العنبر.

الفراش : (يضع له السلة فى يده) خدمة تانيه؟.

عرفــه : تشكر. طب اخش أودع زمايلى.

عشماوى : محدش فيهم عايز يسلم عليك (يسحبه للباب).

نظيــره : مع السلامه ياعرفه.

عرفــه : الله يسلمك يا ابله نظيره . خدى بالك من نفسك، والجوزى أحمد

عشماوى : (يغلق الباب خلفه) فى داهيه . كان كابوس.

السبعاوى : (من أعلى) عشماوى ، نظيره ، رضوان. محدش فيكم شاف ظرف أصفر فيه ورق..

عشماوى : لأ. ورق بتاع ايه.

السبعاوى : الحساب الحقيقي بتاع المؤسسة. دوروا يمكن حد خده غلط.

نظيــره : أنا ماليش دعوة بالحاجات دى. ثم أنا مستقيله.

السبعاوى : أفهمى، أغلب المكافئات اللى خدتيها بره الميزانية الرسميه. يعنى لوحد شاف الورق ده هتضيعى معانا.

نظيــره : (وهى تفتش حقيبتها وأوراقها) أنا ماشفتش حاجه.

عشماوى : رضوان. ياللا نفتش في العنابر..

رضوان : حاضر (يخرج)

نظيــره : استنى وهما مالهم. هما بيقروا عشان يعرفوا ايه اللى جوه الورق؟ لوحد خده يبقى لازم مفتح.

عشماوى : مفتح ؟ يبقى عرفــه ‹

السبعاوى : وهو فيــن ؟؟

عشماوى : انا طردته زى ما أمرت.

السبعاوى : ومستعجل قوى يا فالح؟ اجري هاته بسرعه، ماترجعش من غيره.

عشمــاوى : (وهو يجرى خارجا) حاضر.

(السبعاوى يدخل مكتبه وخلفه نظيره ، بينما يظهر المكفوفون)

خيشـــة : ياترى الأوراق دى فيها ايه

عبد البارى : مدام مرعوبين كده يبقى لازم فيها بلاوى.

مسعـود : يبقى ينصر دينه.

انصـاف : عشان تعرفوا مين اللى بيستعماكم. بس ظلمتوه هو.

خيشـــة : أيوه بس احنا شفناه.

سنيـــه : شفتوا ايه ؟ شفتوا بوداتكم . وصدقتوهم وكدبتونا احنا.

مخلـــص : وانتي ايه اللى يدخلك معاه المكتب؟

إنصـــاف : ماتخليش الغيرة تعمى قلبك انت كمان.

مخلـص : (مرتبكا) الغيرة؟؟

عبد البارى : والله يبدو اننا ظلمناهم. وبعض الظن أثم.

مسعـود : احنا متأسفين يا آنسة سنيه.

انصـاف : بعد ايه ؟ بس ياحبيبتى بس. ياريتنى كنت انا.

سنيـــه : ربنا يسامحكم . واللى يكون ظن فيا الشيء البطال يتفضح فضيحة بجلاجل.

مسعـود : هيوحشنا عرفه والله.

سنيـــه : عرفه مش هينساكم. دا قالى أنه هياخد الورق ويروح يسلمه لسيد بيه ويفهمه كل حاجة.

انصـــاف : ادعى له ياعبد البارى . انت دعوتك مستجابه.

عبد البارى : الهى يوفقه ويبعد عنه ولاد الحرام..

عشماوى : (يدخل ومعه عرفه) فوت قدامي.. قبضت عليه ياسبعاوى بيه

سنيــه : عرفه . حمد لله ع السلامة.

عرفــه : والله لكم وحشه . اتأخرت عليكم؟ (يناولها شيء).
ازيك يامسعود ، ازيك ياعبد الباري.

السبعاوي : (يظهر) مش عايز له ، اتفضلوا ع العنبر بتاعكم (يخرجون).
فتش السبت ياعشماوي.

عشماوي : السبت مافيهوش حاجة.

السبعاوي : فتش هدومه.

عرفــه : بشويش لحسن بغير.

عشماوي : مافيش.. مافيش غير صوره لسنيه.

السبعاوي : نبقى ظلمناه.. سيبه يروح..

سنيــه : (تظهر من أعلى) اوعي تقولهم على مكان الورق ياعرفه.

عرفــه : أخ. منك للـــه.

(اظــــلام)

المشهد السادس

(مخلص جالس الى البيانو فى بقعة ضوء ويبدأ العزف)

(يظهر عرفه ومعه العصا يتحرك أولا وكأنه يعد الخطوات ثم يبدأ الرقص فى المكان، وهو يصعد السلم ويهبطه قفزا. بينما مجموعة المكفوفين جالسون يصفقون على ايقاع الموسيقى عرفه ينهى الرقصة وينحنى، فيصفقون له)

محاسن : يتسقفوا على أيه . انتو شايفين حاجة ؟

الجميع : (وبعضهم يصفر ويزغرد) أعد..

(عرفه يبدأ الاعادة . عشماوى يدخل ويبدو عليه الذهول يضطر للتراجع امامه وعرفه يندفع فى الرقص.

عشماوى : وايه يعنى مانا أقدر اعملها (ويحاول تقليده ويفشل).

عرفه : (يضحك) أهودا تقليد أعمى.

(لكنه يتحرك فيصطدم بأحد الأعمده ويصرخ ويقع)

الجميع : (يجرون نحوه ويحملونه ويخرجون به مسرعين).

السبعاوى : (وكان يراقب من أعلى يهبط).

عشماوى : شفت ياسبعاوى بيه؟

السبعاوى : شفت.

عشماوى : حضرتك مش عايز تسيبنى أقرره ليه؟

السبعاوى : عشان عندى فكره أحسن.

الفراش : (يدخل حاملا فى يده حقنة) الحقنة يافندم.

السبعاوى : كويس ، اجرى هات لى عرفه.. (الفراش يخرج)

عشماوى : أيه دى؟

السبعاوى : حقنة سبرتو. هاديهاله هنا (يشير فوق جبهته)

عشماوى : ودى تعمل ايه؟

السبعاوى : دى طريقة كنا بنعملها زمان مع اللى يتسلبط ويدعى العمى، تقوله علاجك عشرين حقنة. ياخد أول واحده، يوج، ويقول فتحت.

عشماوى : طب وافرض انه كنيف بجد. هتوجعه برضه؟

السبعاوى : طبعا . المهم إن الألم هيخليه يعترف خبى الورق فين ويبقى اسمنا لاعذبناه ولاجينا جنبه.

عشماوى : طب وحياة عنيك تسيبنى أنا أضربه الحقنة دى

السبعاوى : بس انت ايدك تقيلة ياعشماوى ، هس نظيرة جت.

نظيـره : (تدخل) ممكن اعرف انت ناوى لعرفه على اية

السبعاوى : كل خير ، عايزه تحضرى اتفضلى بس ماتتدخليش.

نظيـره : انا مش هتكلم خالص كأنى مش موجودة.

عرفـه : (يظهر) هيه ، مش هتطردوني بقى؟

السبعاوى : تعالى ياعرفه اقعد..

عرفـه : بس مايصحش أقعد والأنسة نظير واقفة.

نظيـره : (بدهشة) انت شايفنى ؟

عرفـه : وهل يخفى القمر؟

السبعاوى : قولى ياعرفه دول كام (ويفرد اصابعه الخمس)

عرفـه : خمسة وخميسة فى عين اللى مايصلي ع النبى.

عشماوى : اهو، السبعاوى بيه وقعه.

نظيـره : صدفة. جت معاه صدفه.

عشماوى : (مشيرا باصبعين) طب دول؟

عرفـه : اثنين، بس حاسب تخزقهملى.

نظيـره : طب بصلى أنا . دا كام؟ (وتشير بصباع واحد)

عرفـه : (ضاحكا) واحد؟؟

نظيـره : (ردا على نظرة السبعاوى) قولهم ياعرفه ، عرفت ازاى؟

عرفـه : حسيت ان السبعاوى بيه لما هينقى لى رقم هيكبب فى وشى. بالنسبة للأخ عشماوى اللى فى القلب لازم يطلع وهو نفسه يخزقهملى، أما حضرتك فجيتى تكحليها عميتها ، سهلتهالى، قلت لى دا .. كام؟

نظيـره : لكن انت مابتشوفش . كده هيفتكروك مفتح.

عرفـه : هى تهمه؟ والله ماكنت اعرف . أنا أسف.

السبعاوى : ماتخافش لو اعترفت بالحقيقة مش هعملك حاجة.

عشماوى : قول والله العظيم . انا مش مفتح.

عرفـــه : متأسف ، مقدرش أقول على نفسى كده.

عشماوى : شفت ، اعترف انه مفتح.

عرفـــه : مفتح آه. انا مش كروديا ولا مؤاخذة . لكن انطس فى نظرى لو كنت بشوف.

السبعاوى : اسمع، عندك مانع نديك حقنة سبرتو عشان نتأكد انت صادق ولا لأ ؟

عرفـــه : ودى تعمل ايه؟

السبعاوى : لو عصب العين عندك حى، هتتعبك شويه، لو كنت كفيف والعصب ميت مش هتحس بحاجه.

عشماوى : بس لو ما وافقتش تبقى بتشوف وخايف تتكشف.

عرفـــه : انا مش خايف من حاجة.

السبعاوى : انا بشكرك على تعاونك معانا . كتفه ياعشماوى

عشماوى : (يمسك بيديه من الخلف بسرعه)

عرفـــه : (يصرخ) أى.

نظيـره : بتسرخ ليه هو انت لسه خدتها ؟

عرفـــه : مش شايف كتفونى ازاى.

السبعاوى : دا لمصلحتك لحسن تهز دماغك، الابره تخش فى عينك.

عرفـــه : هو انتو هتدوهانى فين؟ أى..

السبعاوى : اثبت خليك راجل. (يعطيه الحقنة) . بالشفا.

السبعاوى : هيه ، حاسس بحاجه؟

عرفـــه : (يهز رأسه واكتافه ولاينطق).

السبعاوى : غريبه ، انت مابتتألمش ليه؟ مفروض انك تتألم.

عشماوى : اتألم باعرفه.

عرفـــه : (متحاملا على نفسه) بعينك.

عشماوى : بقولك اتألم. طب اتكلم وديت الورق فين؟

عرفـــه : اعدم عنيا ماشفته.

السبعاوى : سيبه ، بس بشرفى كل يوم حقنه من دى لحد مايتكلم (يخرج وخلفه عشماوى)

نظيـره : انت صحيح مش حاسس بحاجه؟

عرفـه : (متوجعا) آه

نظيـره : آه ايه ؟

عرفـه : آه . آه .

نظيـره : مش فاهمه . تعبان ولا لأ؟

عرفـه : آه. آه. آه. انتى طرشه؟ حريقه ، دماغى فيها حريقة طفونى..

نظيـره : جاوبنى بصراحة وأوعدك يبقى سر بينا.

عرفـه : مفروض أصدقك؟

نظيـره : انت حر..

عرفـه : مصدقك .

نظيـره : انت بتشوف فعلا؟

عرفـه : (بعد لحظة) ساعات.

نظيـره : مش فاهمه.

عرفـه : ساعات أشوف كل شيء بوضوح. العطش والجوع والحر والسقعة والعدل والظلم. القسوه والرحمه. وأشوف الشمس لما يلسعنى شعاعها، وبعرف انها غابت لما غروبها يرمى الكآبه فى سدرى . وساعات عقلى يلهمنى. وأعرف الشيء اللى قدامى واللى ورايا واللى جنبى. أشوف صاحبى من عدوى .. وألاقيهم يقولوا دا مفتح وشايف ، وأحس بالزهو يملانى ، لكن جوايا عارف حقيقتى. بضبش بأيديا وأعد الخطاوى برجليا.

واتجنن لما أحس بيكم بتتحركوا بانطلاق من غير ماحاجه تحوشكم. لما اسمع سكاتكم وافهم انكم قادرين تتكلموا بعيونكم. بتجنن من يقينكم ويقول ايش عرفنى انكم مابتكدبوش عليا. أو تكون الحقيقة فاتتكم، وأقول يمكن لو فتحت اشوف غير اللى انتو شايفينه ومتأكدين منه.

أقولك على سر وما تضحكيش منى؟

نظيـره : قول

عرفـه : انا بخاف م الضلمه . ايوه. مع انى عايشها. ساعات احس كأن الضلمه دى حد عاملها بالعند فيا . بيبان حديد مصديه ومتربسينها فى وشى. جب مالوش قرار

ورموني في قعره.

احس ان انتوا اللى منزلين الستاير ومقفلين الشبابيك، ومطفين النور عليا ، وابقى عايز اصرخ فيكم، افتحوا الشبابيك زيحوا الستاير، ولعوا النور. قيدوا شمعه.

نظيــره : كفاية ياعرفه ، انا فهمت.

عرفـــه : كنت وانا صغير بيتهيألى اني يوم ماتولدت جابوا شمع سايح وطفوه فى عنيا. ختموا عليها بالشمع الأحمر. وكنت أواسى نفسى بالأمل ان ده اجراء غلط مؤقت، وبكره التحقيق يبين براءتى ويفكوا الشمع عني وتنزال الغشاوه من عنيهم ومن عنيا. لكن كل ما أكبر.. بحس بتقل الشمع أكتر (ثم يئن) دماغى .. الألم عاودنى . رأسى مش طايقها

نظيــره : انت اللي خليتهم يشكوفيك. لو تبطل تشغل دماغك.

عرفـــه : لا. انا فقدت عنيا. لكن مش هفقد دماغي.. دماغي هى اللى بشوف بيها، دماغى هى اللى فاضله لى.

(اظــــلام)

المشـهـد السابـع

(المكفوفون جالسون، يظهر الفراش من جهة المكتب)

مخلـص : (يستوقفه) ايه الأخبار ياعسل؟

الفراش : مافيش أخبار.

مخلـص : طب امسك.. عفر (يناوله سيجاره)

الفـراش : فيه واحد صحفى طب على غفلة ، والإدارة مقلوبة (يخرج)

السيعاوى : (يظهر مع عشاوى ونظيرة) روح اجهز بسرعة ياعشماوى. وانتى حضرى اللى قلت لك عليه. بس الأول تتصلى بالدكتور يجى يكشف على عرفه.. (يخرج الأثنان).

الفراش : (يظهر) اتفضل ياحضرة..

شـريف : (داخلا) صباح الخير ، شريف يحيى، صحفى بمجلة الصراحة

السيعاوى : أهلا وسهلا. طب كنت ادينا خبر نفرش الأرض رمل.

شريـف : أنا جاى أعمل تحقيق صحفى عن المؤسسة، وعايز أتكلم مع بعض المكفوفين.

السيعاوى : للأسف . أصلهم حساسين جدا، وما بيرضوش يتكلموا مع حد غريب، اتفضل فى مكتبى نشرب القهوة.

شريف : انا مش جاى من مصر عشان أشرب قهوة.

السيعاوى : اشرب شاى وبعدين نتفاهم (يخرجان)..

عرفـه : (يظهر) يا اخوانا يابتوع الادارة..

مخلـص : مالك .. بتزعق ليه؟

عرفـه : عايز حد يدينى الحقنة، بقالى يومين ماخدتهاش. دماغى هتوج.

مسعـود : خلاص. يأسوا منك. وبعتوا يجيبولك الدكتور.

عرفـه : الحمد لله . دلوقتى بقى نطلع الورق.

الجميـع : (يلتفون حوله)

عبد البارى : وربنـا...

عرفـه : مش معايا . مع سنيـه.

سنيــه : (تخرجه من ملابسها) أهو . كنت مرعوبة وأنا شايلاه.

خيــه : لكن انت علقته ازاى؟

عرفــه : لابقى ولا مؤاخذه دا سر المهنة.

انصــاف : المهم مكتوب فيه ايه؟

عرفــه : وانا ايش عرفنى ، هو انا بشوف؟

عبد البارى : اطلع من دول ياشواف.

مسعـود : عايز نصيحتى ، غمض عنيك واعمل نفسك مابتشوفش.

عرفــه : حتى انتو مش عايزين تصدقونى؟

انصاف : امال عرفت ازاى انه ورق مهم؟

عرفـه : ايدى جت فيه غلط، لقيت السبعاوى قلق وشاله، فى جيبه.

مسعــود : (يضحك بهيستريا) طب واحنا هنعمل بالورق ايه مدام مش عارفين اللى فيه؟

خيشــه : نبعته لسيد بيه السيد رئيس الجمعية . أكيد ماعندوش فكرة عن اللى بيحصل هنا.

عرفــه : ليه. هو أعمى؟

مسعود : ما احنا ياما بعتنا جوابات وتلغرافات، مافيش حد سأل فينا.

سنيـه : وتعرف منين انها بتوصله؟

مخلـص : فكره . رضوان لو اديناه قرشين هيقرألنا الورق.

عرفــه : كل واحد يطلع اللى فى جيبه.

عبد البارى : أنا يامولاى. كما خلقتنى . (يخرج نقودا ويضعها فى جوربه)

خيشــه : (يجمع منهم النقود) شخشخ ايدك انت وهو.. مساهمة قليلة تمنع بلاوى كتيرة. (ويأخذ بعضها لنفسه)

مخلـص : (ينادى) يارضوان.

الفـراش : (يظهر) نعم ؟ (ويرى النقود فيقترب) اى خدمة؟

عرفــه : امسك خمسة جنيه.

الفراش : ايه دى ؟ رشوة ؟ (يتلفت حوله ثم يأخذها) طيب.

سمعــود : احلف الأول انك مش هتقول سرنا لحد.

الفراش : حلفت ، عايزين ايه؟

عرفـــه : (يخرج من صدره مظروفا) تقرا لنا الورق ده

الفراش : متأسف، مقدرش.

عرفـه : (ينشل منه النقود ويعيدها له) طب ولو اديتك خمسه كمان.

الفراش : تشكر (يأخذها) بس مقدرش.

انصـاف : ليه يارضوان؟

الفراش : أهلي ماعلمونيش القراية.

عبد الباري : امي؟ امال اتعينت هنا ازاى.

الفراش : الوظيفة ما اشترطتش العلام.

عرفـه : فهمت ، وجايز اشترطت الجهل. تبقى انت أعمى زينا يارضوان. هات العشرة جنيه.

مخلـص : سيبها له ، بس تعرف تقول انك شفت الورق ده.

الفراش : اشوفه فين، انا لامؤاخذه كفيف (يخرج)

عرفـه : مسعود عنده حق ، مافيش فايده.

سنيـــه : ومغلبين روحكم ليه، ماتجيبوا انا أقراهولكم.

عرفـه : وانتي بتعرفي تقري. ؟

سنيـــه : ايوه ، انا سبت المدرسة من اولى ثانوى.

عرفـه : قصدى بتشوفي الكلام؟

سنيـــه : طبعا . لومسكت العدسة المكبرة اشوف . وكويس انها معايا في الشنطه. الله العدسة كانت هنا. راحت فين؟

عرفـه : (يضع يده في الحقيقة) وريني . ما أهه قدامك.

سنيـــه : آه والله. افتكرتها علبة البودره.

مسعـود : دى مش شايفه العدسه ، هتشوف الحروف؟

سنيـه : والله بشوف

خيشـــه : طب ياللا بسرعة قبل ماحد يطب علينا.

سنيـــه : لا . انا بقرأ على مهلي. استحملوني وماحدش يستعجلني.

عبد الباري : ربنا معاكي.. سمى الأول..

الجميـع : هيه؟

سنيــه : شايفه. شايفه، السطور تحت بعضيها.

عبد الباري : طب ماتقولي مكتوب ايه.؟

سنيــه : حاضر. بالراحه. أول حرف واضح.. به.

عرفـه : برافو ياسنيه.

سنيــه : او.. ته. حاج زى كده.

خيشــه : غيره.

سنيــه : الحرف التانى شين ، لأ سين .. انا هقول من غير النقط.

مسعـود : به وشين تبقى بشـ، او ته سين، تسـ.

عرفـه : اللى بعده ياسنيه.

سنيـه : مانا بقرأ أهو. امال انا بعمل ايه. الحرف التالت ده.. يا اما ميم يا اما جيم.. الله أعلم.

عرفـه : ترجم يامسعود.

مسعـود : اترجم ايه . دى على كده محتاجه سنتين عشان تقرأ ورقه، لو فرضنا الأول به والتانى سه.. والتالت ميم .. تبقى ...

عد الباري : تبقى بسم الله الرحمن الرحيم..

مسعـود : احنا لسه فى بسم الله الرحمن الرحيم؟

عرفـه : معلش ، رحلة الألف ميل تبدأ بخطوه. كتر خيرها (لسنيه) سيبى السطر دا. وقولى اللى بعده.

سنيــه : حاضر . اول حرف (وتسكت)

عرفـه : سكتى ليه.

سنيــه : لحظة واحده . أصلى شاكه فى حاجه.

الجميــع : ايه؟

سنيــة : متهيألى الورقه دى مكتوبه بالانجليزى.

عرفــه : انجليزى؟

سنيــه : أو فرنساوى .. الله أعلم.

عرفــه : هاتى . دا أنا لو حسست عليها يمكن أقراها.

سنيــه : والله كنت بشوف كويس لحد قبل ما أجى المؤسسة، معرفش جرى لى ايه. يمكن

المحسدت.

مسعــود : قلت لكم مافيش فايده.

السبعاوى : (يظهر) اتفضلوا دلوقت على جوه.. بسرعه شويه.

عرفــه : (يتلكأ) دا بيوزعنا عشان مانقابلش الصحفى (يخرجون).

شريف : (يظهر) استاذ سبعاوى ، أنا مصر أقابل حد منهم.

السبعاوى : وأنا بعت أجيب لك واحد.. أهو..

عشمـاوى : (يظهر بنظارة سوداء ممسكا بعصا ورضوان يسحبه) . ياهلا بالصحافه.

شريـف : (يكتب) أهلا بيك اتعرف باسم حضرتك؟

عشماوى : عرفه الشواف.

شريـف : ممكن تقولى بالنيابة عن زمايلك ايه رأيكم فى المؤسسة؟

عشمـاوى : شوف يابيه. الصراحة احنا مابيطمرش فينا. مع ان السبعاوى بيه شايف كل مطالبنا.

السبعاوى : الله يحفظك. دا انتو أولادي.

شريـف : ممكن تسيبنا لوحدنا عشان يتكلم بدون حرج أو ضغط.

السبعاوى : بس كده ؟ عن اذنكم (يخرج)

شريف : المدير مشي . اتكلم بقى بصراحه.

عشماوى : بصراحه المدير مش قوى . انما فيه هنا مشرف اسمه الأستاذ ملاك، يستحق نيشان،

شريف : يعنى بيعاملكوا كويس ولافيه مشاكل. قولى شعورك بالظبط.

عشماوى : بصراحة انا لو لم اكن كفيفا لوددت ان أكون كفيفا ، عشان أعيش فى المؤسسة دى.

شريف : غريبــه .

عشماوى : هيه . مش هتصورنى وتنشر لى صورة بقى؟

شريف : (بشك) انت بتحب التصوير؟

عشماوى : جدا انا غاوى صور. عندى حتة ألبوم.. (ويستدرك فيسكت)

شريف : طب اقف عشان أصورك

عشماوى : خلاص ؟

شريـف : لسـه ؟

(عرفـه يظهر ويمد يده ويضعها على فم الصحفى ويأخذه للداخل)

عشماوى : خلاص؟

السبعاوى : (يظهر) لسه. هرب منك يافالح. تعالى ندور عليه (يخرجان)

شريـف : (يظهر ويسحب عرفه) مافيش حد هنا. تعالى.

عرفـــه : طب كملى قراية الورق بسرعة.

شـريف : خلاص . الباقى بيان بالمنح اللى جت المؤسسة.

وبعدين أرقام مقاولات تشطيب رخام وباركيه وثمن أجهزة تكييف وأثاث، ستاير، فازات، سجاجيد، تحف.

عرفـــه : كل ده فين؟ ماقدامك المكان أهو.

شـريف : يمكن متخزنة فى حته.

عرفـــه : الدور التانى مافيش غيره.

المهم تنشر المستندات دى على الرأى العام عشان تنوره.

شـريف : اطمئن ، دى مهمة الصحافة الشريفة.

عرفـــه : احنا أملنا فيكم كبير.

السبعاوى : (يظهر) كنت فين يا استاذ شريف؟

شريـف : (يضع الورق فى جيبه) كنت بعمل جوله حره. وخدت اللى أنا عايزه

السبعاوى : طب مش أعرف رأى حضرتك فى المؤسسة؟

شريـف : هتقراه مكتوب فى المجلة.

السبعاوى : طب لحظة واحده (ينادى) بسرعة يانظيره.

نظيـره : (تدخل وفى يدها علبة قطيفه) باسم المكفوفين يسعدنى (لكنها تنظر لشريف بدهشة وتسكت)

السبعاوى : كملى يانظيره. باسم المكفوفين يسعدنى أقدم لك الهدية الرمزية دى . طبق فضه مطعم بالصدف.

شـريف : ايه دا ياحضرة؟؟ (وهو ينظر لنظيره) عايز تشترينى بهديه تمنها متين تلتميت جنيه؟ عن اذنك (يخرج)

السبعاوى : (خارجا خلفه) طب بكام؟

عرفـــه : تفتكرى بكام يا أبله نظيره ؟؟

نظيـــره : معرفش

عرفــه : انتى سكتى ساعه ما دخلتى ع الأستاذ شريف ليه؟ يكونش هو دا أحمد اللى مش عايزه تتجوزيه؟

نظيـــره : (مذهوله) عرفت ازاى؟

عرفـــه : وجهة نظر.

السبعاوى : (يعود) اتفضل يادكتور. جيت فى وقتك.

الدكتـور : (داخلا) هو فين الشواف ده؟ انت؟

عرفـــه : وانا ايش عرفنى بتشاور على مين؟

الدكتـــور : قدامى، دقيقة واحدة وأقولكم النتيجة (يخرجان ومعهما نظيره)

السبعاوى : (يتمشى بقلق جيئه وذهابا مع جملة موسيقية)

نظيـره : (تدخل وتنظر للسبعاوى)

السبعاوى : الدكتور خلص كشف ولا لسه؟

نظيـره : خلص.

السبعاوى : (بلهفة) وايه النتيجة ، بيشوف مش كده؟ انطقى.

نظيـــره : (ببطء) اطمن ياسبعاوى بيه. الشواف كفيف. ارتحت؟

السبعاوى : مستحيل (ويجلس بانهيار) طب وبعدين؟

نظيـــره : مالك. انا افتكرتك هترتاح لما تعرف.

السبعاوى : مش هرتاح غير لما اخلص منه.

نظيـــره : حتى بعد الدكتور ما أكد إنه عاجز؟

السبعاوى : الدكتور يقول اللى هو عايزه. لكن انا شايفه مفتح. مفتح أكتر منى ومنك ولو سكت عليه هيفتح عينين الباقين.

نظيـــره : مش ده هدف المؤسسة ؟ مش المفروض نساعدهم يعيشوا حياة طبيعية زى المبصرين؟

السبعاوى : مش لدرجة انهم يفتحوا فيا. انا ماكنتش السبب فى عاهتهم.

نظيـــره : ماتبقاش انت السبب فى زيادتها..

السبعاوى : ايه اللى بتقوليه دا.؟

نظيـــره : والله دى وجهة نظرى .

السبعاوى : دا مش كلامك. دا كلامه هو . شفتى . شفتى ياختى وانتى اللى كنت جايه قطه مغمضه.

(يتجمع المكفوفون . السبعاوى يسكت ويخرج، نظيره تخرج من الاتجاه الآخر) .

صــوت : عرفتوا الخبر؟.

أصـوات : ايه .. ايه ..

خيـشــه : الشواف مابيشوفش.

سنيـــه : (بعدم تصديق) مابيشوفش ؟؟

مخلـص : (باكتشاف) يعنى زينا .

عبد البارى: لاحول ولاقوة إلا بالله.

مسعـود : (ضاحكا وباكيا فى آن واحد بهيستريا) الشواف مابيشوفش. الشواف زينا. حتى الشواف مابيشوفش، الشواف- طلع زينا. مابيشوفش، مابيشوفش، مابيشوفش (يقع على الأرض ويتنشج جسده وهو يغطى عينيه بيديه)

مخلـص : (يدق عل البيانو بحزن).

عرفــه : (الذى ظهر منذ لحظة وبصوت مختنق) مسكين مسعود كان مافهمنا انه يائس. اتاريه كان لسه عنده أمل فيا .. سامحنى يامسعود . مش بايدى.

(إظـــلام)

المشـــهـــد الثامـــن

(البهو مظلم إلا من ضؤ شحيح).

(يظهر عرفه وخيشه وعبد البارى يتحركون بخطوات متسللة نحو الدور الثانى)

سنيـــه : (تظهر هامسة) شواف.

عرفـه : ايه اللى جابك؟

سنيـــه : عايزه اشوف الدور التانى معاك.

عرفـــه : طب هاتى ايدك .

عبد البارى : ودا وقته؟؟

سنيـــه : (ترتطم بكرسي وتشهق بخوف)

عرفـــه : هس.

عبد البارى : كويس كده ، ادى اللى بناخده من الحريم.

خيشـــه : محدش خد باله ، ياللا.

(يتحركون فى طابور ويصعدون السلم. نسمع صوت فرقعة)

خيشـــه : ايه الصوت دا.. ؟

عبد البارى : مش قلت لكم الدور دا مسكون..

خيشـــه : (بخوف) يعنى دول عفاريت؟

عرفـــه : ماعفريت إلا بنى أدم.

سنيـــه : انا ركبى بترتعش ، بلاش سيرة العفاريت.

عرفـــه : تحبى ترجعى انتى؟

خيشـــه : لأ.. نرجع كلنا أحسن.

عرفـــه : ماتخافوش ، تعالوا ورايا.

(خيشه يتوقف وينسل عائدا بمفرده ويختفى)

عرفـــه : (يتحسس الحائط، ثم يدفعه، الحائط ينفتح ويدور ليكشف عن فتحتين) زى ماكنت متوقع فيه فتحه في الحيطه.

كل واحد يمسك ايد الثانى عشان مانتوهش من بعض.

(الثلاثة يدخلون من الفتحة الأولى، وبعد لحظة يظهرون من الفتحة الثانية وعلى رأسهم عشماوي يمسك بيد عرفه)

عرفـــه : ايه دا.. سلم تاني؟..

عبد الباري : دي حاجة عامله زي بيت جحا.

سنيـــه : يعني احنا فين دلوقت؟

عرفـــه : الله أعلم بس على مهلكم لنخبط في حاجه. حاسبوا فيه سلمه.. واحد اتنين تلاتة ونص. ياه ، دا يشبه البهو بتاعنا الخالق الناطق.

عبد الباري : بس هنا براح أكتر .

سنيـــه : والأرض باينها رخام.. (تتحسس الأرض).

عرفـــه : اخ لوعشماوي عرف اننا طلعنا الدور التاني هيموت من الغيظ.

سنيـه : (هامسه) احنا موطين صوتنا ليه؟

عرفـه : (هامسا) مش عارف. (وبصوت عال) اه صحيح. دا المكان مهجور مافيهوش حد.

عبد الباري : إلا العفاريت.

عرفـه : ياجدع بطل تخوفنا..

عشماوي : (يقرصه من اذنه)

عرفـه : بلاش الهزار دا ما باكلش منه. عايز تخوفني ياعبد الباري؟

عبد الباري : وانا قادر اتلم على جتتي عشان اخوفك.

عرفـه : تبقى انت ياخيشه. انخرست ليه؟

عبد الباري : خيشه مش معانا ، انسحب من أولها.

عرفـــه : امال مين اللي كان ماسك ايدي واحنا داخلين؟.

سنيـــه : (تمسك به) انت هتلبشني ليه.

عرفـــه : (وهو يرتعش) ماتخافيش ، اثبتي.

عشماوي : (يفتعل صوتا)

عبد الباري : ما هذا الحس؟

عرفـه : دا تلاقيه جاي من بلاعه.

سنيـــه : لامتهيالي صوت ضفدعه.

عبد الباري : بقولكم الدور مسكون. انا غلطان اني جيت معاكم

سنيـه : (تتحسس كرسيا) الحق ايدى عترت فى حاجه.

عرفـه : ورينى.

سنيـه : مد ايدك.

عشماوى : (يرفع الكرسي بعيدا)

عرفـه : وبعدين فيك ياسنيه، بطلى تهيؤات.

سنيـه : وربنا ايدى لمست حاجه.

عشماوى : (يقترب من عرفه ويلهث فى اذنه)

عرفـه : ابعد نفسك شويه عن ودنى

عبد الباري : انا بعيد عنك.

عرفـه : يبقى فيه نفس غريب

عبد الباري : بسم الله الرحمن الرحيم ، انصرفوا.

السبعاوى : ((يظهر من الفتحه ويغلقها خلفه ويشعل النور)

عبد الباري : (يصطدم بعرفه فيصرخ) عفريت . الحقونى.

عرفـه : مسكتك (مستدركا) هو انت؟ سيبت ركبى.

سنيـه : (تستدير فتصطدم بعشماوى) عرفه؟

عشماوى : (يجمد كالتمثال)

سنيـه : (تتحسس وجهه) عرفه. لقيت تمثال.

عبد الباري : اصنام؟

عرفـه : ورينى (يتحسس وجهه ويجفل).

سنيـه : حسس معايا شوف تمثال راجل ولاست.

عرفـه : اوعى تحسسى انتى. استنى (يصفعه) تمثال فعلا. بس برضه نتأكد (يهم يصفعه ثانية، عشماوى يتحرك الصفعه تصيب عبد البارى)

عبد الباري : اى دا انا.

سنيـه : اما التمثال راح فين؟

عرفـه : نسأله، رحت فين ياعشماوى؟

سنيـه : عشماوى؟

عشماوي : ايوه عشماوي

عبد الباري : ليه ، هو احنا فين؟

عشماوي : انتو في البهو زي ما انتم وانا مستنيكم من ساعة ماخرجتوا من العنبر وحضرتك بتتجرأ وتمد ايدك عليا ؟.

عرفـــه : ايش عرفني... انت اللي وقفت زي الصنم.

عشماوي : اتأدب (وينغزه بالعصا)

عرفـــه : بتستغل اني عاجز ياجبان.

عشماوي : ولما انت عاجز ، عامل فيها مفتح ليه؟

السبعاوي : (يشير له ان يضربه) (عشماوي ينغزه ثانيه)

عرفـــه : اي.. طب اقف في حته واحده وانا أوريك.

عشماوي : (يضع كرسيا في طريقه) (عرفه يصطدم به ويقع)

سنيـــه : (تصرخ) . الحقونا ياناس.

عبد الباري : الحقونا يااخوان بننضرب.

السبعاوي : (يشير لعشماوي بالتوقف) ايه الزعيق دا . صحتوني م النوم.

عشماوي : ضربوني يابيه.

سنيـــه : ياعينك ياجبايرك.

عبد الباري : هو اللي اعتدى على عرفه بالضرب

عشماوي : انا كنت بدافع عن نفسي.

عرفـــه : انا عاجز هضربه ازاي؟

عشماوي : ماهي دي حجته ، بيتبلى عليا يافندم.

السبعاوي : وانا أصدق مين فيكم. طيب عشان اريح ضميري مخصوم منكم انتو الأتنين.

عرفـــه : بتستغفلونا ؟ واحنا هنشوف الخصم بتاعه ازاي؟

السبعاوي : ماتعليش صوتك ياعرفه.

عرفـــه : لأ أعلي صوتي، وهصحي النايم ، اصحوا ياناس، كله يصحى كله يفوق (يتجمع المكفوفون)

عشماوي : دي مؤامرة يافندم.

السبعاوي : عشماوي ، خلي بالك ، تعال عندي.

عشماوى : ماتخافش عليا يافندم (ويهم بالتحرك من بينهم لكن النور ينقطع فجأة) مش شايف حاجه. الحقنى يابيه.

السبعاوى : ماتتكلمش ياغبى هيعرفوا مكانك.

مسعود : (يدخل) شلت اكياس النور. خلتها ضلمه.

عرفه : حاصروا الباب بسرعه..

(البعض يغلق على عشماوى طريق الباب فيقف)

عرفه : انتشروا.

(الجميع ينتشرون لكنهم يمسكون ببعضهم البعض)

سنيه : (تعثر عليه وسط الفتيات) بتتحامى فى النسوان ياندل؟

عشماوى : آه ياعضاضه.

انصاف : امسكيه يامحاسن.

محاسن : أنا ما امسكش رجاله.

عرفه : مجموعه تشكيل . امسكوا فى ايدين بعض . تقدم ببطء. (يحاصره الجميع فى حلقة واسعة) جزما سلاح

(الجميع يخلعون أحذيتهم ويشهروها) هجوم.

عبد البارى : الله أكبر . (الجميع ينهالون عليه بالأحذية)

عشماوى : آه ياعينى.

(النور يعود) .

السبعاوى : كنايه. انا لا أسمح بالفوضي أو التمرد .

عرفه : يبقى النور رجع. مجموعه انسحاب.

الجميع : (يجرون ويتخبطون ببعضهم البعض..)

الفراش : (يظهر) تليفون ياسبعاوى بيه . سيد بيه السيد.

السبعاوى : غريبه ويتصل ليه فى وقت متأخر كده؟

الفراش : بيقولك هو بلغه العك اللى حاصل فى المؤسسه وجاى فى زياره مفاجئه بكره الساعة واحده.

الجميع : الله أكبر.. يحيا العدل..

مسعود : مافيش فايده ، صدقونى مافيش فايده.

(اظــــــلام)

المشـهـد التاسـع

(الجميع جالسون أو واقفون يتحدثون فى آن واحد)

خيشـه : ياجماعة .. لما يوصل سيد بيه تكلموه بالراحة يمكن الراجل يعملنا مفاجأة كويسة زى كل مرة.

عرفـه : واحنا هنشحت منه؟ احنا هنطالب بحقوقنا.

عبد البارى : نظموا الصفوف واختاروا واحد يمثلنا.

سنيـه : اتكلم انت ياشواف.

مخلـص : واشمعنى هو يعنى؟؟

انصـاف : تنتخبوا مين؟

الجميـع : الشواف .

سنيـه : وحبيبكم مين؟

الجميـع : الشواف .. الشواف.

مسعـود : (هامسا) ماتفرحش قوى. أوعى تتصدر لوحدك . كلهم بيجوا ساعة الجد ويخلعوا..

عرفـه : ياجدع ماتيأسنيش.. اخوانى اشكركم على الثقة دى . لكن أنا مش هتكلم لوحدى . لازم كل واحد فيكم يعبر عن رأيه عشان نفهم سيد بيه السيد ان فيه اجماع . موافقين؟

الجميـع : موافقين.

عرفـه : هيه ارتحت يامسعود ؟

مسعـود : برضه مافيش فايده.

(تسمع صوت سيارة تقترب)

خيشـه : دى عربية سيد بيه السيد.

عشماوى : (يظهر) سكوت. احفظ النظام وسع الطريق. اللى ع السلم ينزل. أول سيادة رئيس الجمعية ما يدخل ، الكل يقف، أول ما أشاور لكم بالمنديل كدا تسقفوا.

عبد البارى : دا نفاق رخيص ولا نقبله.

خيشـــه : مش هيجرى حاجة لوسقفنا، المهم نكسبه لصفنا.

عرفـــه : اقترح محدش يسقف غير لما نسمعه الأول ويعجبنا كلامه موافقين؟؟

الجميـــع : موافقين.

عرفـــه : اجماع ياخيشـه

عشماوى : (يعلن) السيد رئيس الجمعيه.

السبعاوى : (عند الباب) اتفضل يافندم.

سيـــد : (يدخل يبدو أنيقا يضع ورده فى عروة الجاكته ومنديل فى الكم)

نظيـــره : (تقدم له باقة ورد)

سيـــد : شكرا ..

عشماوى : (يقف وسط المكفوفين ويصفق ، يتبعه خيشة ثم الجميع)

عرفـــه : هو من أولها؟

مسعـود : بقولك مافيش فايده..

سيـــد : أشكركم.. وأرجوكم مافيش داع تقفوا .. (الجميع ينهضون)

السبعاوى : اتفضلوا ارتاحوا.

سيـــد : اخوانى واخواتى أبناء الدايره الكرام.

السبعاوى : (هامسا) المؤسسه يافندم.

سيـــد : أبناء المؤسسه . طاب مساءكم.

نظيـــره : احنا الصبح يافندم.

سيـــد : اقصد طاب صباحكم.

عرفـــه : سيادتك ماغلطتش كتير.

عشماوى : (يزغده فى ظهره لكى يسكت).

سيـــد : وحشتونى، ازيك يا .. (ويصافحه)

نظيـــره : (هامسه) خيشـه.

سيـــد : ياخيشه ، عامل ايه؟

خيشـــه : ربنا يخليك لينا يافندم ، الهى مايحرمنا منك.

نظيـــره : (هامسة) دا مسعود.

سيـــد : أهلا يا مسعود أهلا.

مسعود : (بدهشة) حضرتك فاكر اسمى؟
سيد : امال فاكركم واحد واحد بالأسم (ويضع يده على عرفه)
وانت مين؟ انا ماشوفتكش قبل كده
عرفه : ولا انا يافندم
نظيره : دا عرفه الشواف، آخر نزيل التحق بالمؤسسة.
سيد : اسمح لى اهنيك من كل قلبى (يصافحه)
عرفه : على ايه يافندم؟ احنا اللى كان نفسنا نشوفك من زمان، انت فين!
سيد : انا تحت النظر...
عرفه : يبقى العتب على النظر
سيد : وياترى فيه كام واحد جديد دخلوا الشهر ده.
السبعاوى : هو دا يافندم.
سيد : واحد بس؟ غريبه. ايه اللى حصل.
عرفه : يمكن البلد كلها فتحت يافندم.
سيد : كلها؟ مش ممكن دا احنا حتي ماعندناش أكتر من الـ.. الـ.
السبعاوى : (بسرعه) عرفه يقصد ينكت. أصل دمه خفيف (يزغده)
سيد : وعامل ايه ياعرفه مش الحمد الله؟
عرفه : الواحد لازم يقول الحمد لله انما..
سيد : (مقاطعا) الحمد لله.. وبعد الحمد لله ماتتقالش حاجه وإلا تفسدها..
نظيره : اتفضل حضرتك شوف الانتاج بتاعهم.
السبعاوى : حد يشرح لسيد بيه.
سنيه : دا حزام يافندم.. تصور؟
سيد : والله كويس.
سنيه : فيه توكه من هنا ، وفيه خروم.
سيد : مش ممكن تزودوا الخروم شويه؟ حاولوا.
السبعاوى : ودول الجزم يافندم.
سيد : كويس (ينظر فى ساعته) بس ممكن شغلكم يبقى أحسن من كده وفى وقت أقل.
عرفه : يافندم احنا نفسنا نديكم ميت جزمه بس بيلونا قليل.

السبعاوي : على الله بس نلاقى حد يشتريهم.

عرفـــه : فيه كتير؟

سيـــد : قولنا عليهم

عرفـــه : المؤسسة مليانه ناس ماشيه حافيه.

سيـــد : دا كلام؟ لازم يمشوا كلهم بالجزمة ياسبعاوى.

السبعاوى : مابيرضوش يشتروا انتاجهم يافندم.

مسعـود : الانتاج وحش يافندم. احنا اللى عاملينه وعارفين.

سنيـــه : وبيدونا جنيه ع الجزمة ، ازاى نشتريها بخمسة.

سيـــد : لازم تشجعوا انتاجكم عشان يبقى فيه مكسب. والمكسب هيرجع لكم تانى ويتشال لكم فى الصندوق.. اهتم بالموضوع دا ياسبعاوى.

السبعاوى : انا مهتم بالصندوق جدا يافندم.

عبد البارى : (هامسا) قوله ع الأكل.

عرفـــه : يافندم ، دا الأكل....

السبعاوى : اقعد ياعرفه ماتوجعش دماغ البيه.

سيـــد : سيبه يتكلم ياسبعاوى. ماله الأكل؟.

عرفـــه : خد دوق بنفسك ادى عينه.

سيـــد : دوقنى (يتظاهر بأنه يأكله)، فعلا . عنده حق، الملح كتير ، ودا يضر صحتهم ، قللوا الملح.

عبد البارى : (همسا) دا عايز يوفر لهم.

عرفـــه : سيد بيه احنا عندنا كلام كتير عازين نقولهولك.

السبعاوى : وبعدين ياعرفه.

سيـــد : ارجوك سيبه. ماعنديش مانع اسمعهم كلهم ولو قعدت لتانى يوم. واذا ثبت ان فيه تقصير من الادارة هغير الادارة.. مش انت جوز اختى رمانه..؟ ومع ذلك ممكن أفصلك.

انصـــاف : (تزغرد) يحيا العدل..

خيشـــه : يعيش سيد بيه.

الجميـــع : (يتحدثون فى آن واحد)

سيــد : لا. هسمع الجميع، بس من غير فوضي ، بنظام . اللي متضايق من عيشته أو له أي شكوى يطلب الكلمه برفع ايده.

الجميـع : (يرفعون ايديهم)

سيــد : (ينظر للسبعاوى بضيق)

السبعاوى : (ينظر فى الأرض خجلا)

سيــد : (للجميع) غريبه ، واحد بس اللى طالب الكلمة؟

السبعاوى : الحمد لله ان سيادتك تأكدت انهم أقليه.

سيــد : طيب اللى عنده اقتراحات بناءة يرفع ايده.

الجميـع : (الجميع يرفعون ايديهم)

سيـد : ايه دا. انت لوحدك برضه؟ انت دايما كده خارج عن اجماع الأغلبيه؟ طيب هستدعيك فى المكتب واسمع منك على انفراد عشان تتكلم بدون خوف.

السبعاوى : اسألهم بقى ان كان حد له شكوى من أى زميل؟

المجموعه : (لا أحد يرفع يده)

سيــد : مستحيل ايه اللى انا شايفه ده . أغلبكم متضايق من بعض؟ نزلوا ايديكم، انا مصدوم فيكم.

السبعاوى : كويس كده كسفتونى.

سيـد : لا يا ابنائى حاولوا تحبوا بعضكم، ماتخلوش الحقد يفسد حياتكم واعلموا ان ربنا لما حرمكم من نعمة البصر ضرورى له حكمه في كده ع الأقل عشان تبقوا عبره وعظه لغيركم ، ومع ذلك انا أوعدكم بتغيير كل ظروفكم . والانتهاء من ترميم الدور التانى، وان تأخذوا مكانكم تحت الشمس. اصرف لهم مكافأة عشرتيام

خيشــه : يعيش سيد بيه. ياحبيبنا

السبعاوى : بس دول مخصوم لهم نص شهر يافندم.

سيــد : خلاص ياولاد كده نبقى «كيت» والسلام عليكم ورحمة الله.

(سيد يتحرك ويتجه الى الممر مع السبعاوى ونظيره والفراش)

(يسود الصمت لحظة)

مسعود : جتكم القرف . جتكم القرف . جتكم القرف (يخرج متشنجا)

انصـــاف : رجاله ورق..

عبد البارى : حسبى الله ونعم الوكيل

(الجميع يخرجون وهم يبصقون ويدمدمون لا أحد يتحدث مع الآخر)

سنيــه : شفت ياعرفه؟

عرفــه : ماشفتش حاجه . انا أعمى، مابشوفش، افهميها بقى.

سنيــه : ارحم نفسك ياشواف.

عرفــه : كلهم خذلونى. مسعود كان عنده حق ، مافيش فايده. جتكم ستين نيله ، جتكم ستين نيله.

عشماوى : (يضع يده على كل من عرفه وسنيه) سيد بيه عايزكم.

(يدخل سيد ويشير لعشماوي بالخروج)

سيـــد : ايوه ياعرفه. ايه مطالبك؟

سنيــه : مطالبنا كتيره يافندم. قوله ياعرفه اتكلم.

سيـــد : يتكلم عن نفسه وبس. مالوش دعوه بغيره.

سنيــه : اصلك مش شايف اللى بيحصل من ورا ضهرك

سيـــد : انا ماانكرش ان فيه حاجات كتيرة فى المؤسسة غلط.

سنيــه : عارف وساكت؟

سيـــد : العين بصيرة والايد قصيره. واحنا مؤسسة فقيرة. عايشه ع المنح والاعانات البسيطه.

سنيــه : دا موال .. سيادتك هتغنى علينا . ؟

سيـــد : عارف اللى هتقولوه. اختلاسات؟ روتين؟ شويه ظلومات؟

سنيــه : شويه؟ دى شويه وشويات.

سيـــد : موجودة فى كل المؤسسات. ولو دورتوا فى كل الدنيا هتلاقوا حالنا أحسن من غيرنا .

سنيــه : يعنى برضه مافيش فايده.

سيـــد : فرجه قريب . منظمة الأمم المتحدة . هتبعت مندوبه اسمها «مسز بوكس» عشان تتفقد أحوال المكفوفين فى البلاد النامية . وهتزورنا طبعا فى السكه.

سنيــه : ودى ممكن تعملنا ايه؟

سيــد : هووه. لوعجبها الحال عندنا، ممكن تدينا مليون دولار ع الأقل. وساعتها أبشبشكوا. هدى سرير لكل واحد منكم وكيلو لحمه. هنبنى لكم ورش جديده وجنينه وملعب . وكل اللى نفسكوا فيه.

سنيــه : انا عايزه أعمل العمليه. اعمل معروف يابيه.

سيــد : مستعد . بس بشرط . عرفه يعقل زمايله ويخليهم يهدوا عشان نظهر قدام الست بمظهر كويس.

سنيــه : وافق ياعرفه. مستنى ايه؟

عرفــه : انا كمان ليا شرط، سنيه تخش المستشفى من بكره.

سيــد : اتفقنا «شيك هاند» (يصافحه ثم يخرج)

عرفــه : مبروك ياسنيه.

سنيــه : انت طلعت بصحيح دكتور.

عرفــه : ع لله بس بعد العمليه ماترجعيش فى كلامك.

سنيــه : دا انا مستنيه اللحظة دى عشان أشوفك..

عرفــه : ماتشوفيش وحش. وادينى حذرتك من أولها..

(اظـــــــلام)

المشهد العاشر

(المكفوفون جالسون يحمل كل منهم طبقا، ولا أحد يكلم الآخر)

نظيره : (تدخل) امال فين عرفه ؟

عبد الباري : ماشفتهوش ومش عايز اشوفه.

نظيره : دى سنيه جايه تزوركم النهارده.

مخلص : مش ممكن. ماهى خرجت من المستشفى بقالها اسبوع

مسعود : وهى بعد ماتفتح هتسأل فينا ؟ تشوف نفسها.

عرفه : (يظهر داخلا) سنيه مننا وهتفضل مننا.

نظيره : انت سمعت الخبر؟

عرفه : ايو . عشماوى بلغنى..

الفراش : (يدخل) مجلة الصراحة ، معايا المجلة.

نظيره : (تخطف المجلة) متشكره يارضوان.

الفراش : العفو (يخرج)

انصاف : (تقترب منها) كاتبين حاجه عننا؟

نظيره : ادينى بشوف اهو.

عشماوى : (يدخل) انت قمت وسبت طبقك يا ابو العرف.

عرفه : ماليش نفس.

عشماوى : امسك ياراجل. دا . انت بقيت مننا وعلينا (يربت عليه)

نظيره : الموضوع اتنشر اهو.

انصاف : طب اقرى وسمعينا

نظيره : (تقرأ) «تحقيق صحفى مثير من داخل المؤسسة الانسانية للمكفوفين»

خيشه : ياحلاوة طلعنا فى الجرانين ياولاد

عشماوى : كل ياعرفه .. بر نفسك.

نظيره : (تقرأ) «دخلت المؤسسة تساورنى الشكوك وخرجت منها وقد تأكدت انها..»
(ثم تسكت)

محاسن : سكتى ليه. ماتكملى.

نظيره : (تقرأ مصدومة «انها جنة حقيقية للمكفوفين».

مسعود : ايه؟

مسعود : ابقوا صدقونى لما أقولكم مافيش.. (ويسكت)

نظيره : «وفى حوار مع أحد المكفوفين قال لى انه لو لم يكن كفيفا لود أن يكون كفيفا»

خيشه : ويبقى مين دا ؟

عشماوى : مش شايف انك بالغت شويه ياعرفه؟

عرفه : أنا ؟

مخلص : ايوه ، هو اللى اتكلم مع الصحفى.

عبد البارى : لعنة الله عليك.

عرفه : أنا ماقلتش كده. دا كلام جرايد. دا تزوير.

عشماوى : يعنى المجلة هتكدب؟ ورينى كده مافيش صورة ليا ؟؟ (يأخذها ويخرج)

عرفه : ابقى اسأليه بكام يا أبله نظيره. لو كان وقع واقف مش هزعل. المهم يجهزلك الأربع أوض.

نظيره : (باكيه) غشاش . قعد يكلمنى أربع سنين عن المبادىء.

عرفه : ويتلوميه هو ليه؟ ما انتى السبب. بقى زيك، عين فى الجنة وعين فى النار.

انصاف : ياخويا سيبها فى حالها. ماتزعليش يامس، بس يا حبيبتى بس.

محاسن : الرجاله كلهم كده . امال انا مقطعاهم ليه؟

(انصاف ومحاسن تخرجان مع نظيره)

عرفه : صدقونى ياجماعه، دا كلام جرايد. انا مظلوم مابتردوش عليا ليه.

عبد البارى : ماتفتح وانت ماشى تضبش (يده تصطدم بطبق عرفه) كل دى هبر لحمه؟

خيشه : ايه؟ فين . فين؟

عبد البارى : فى طبق سى عرفه.

مخلص : اشمعنى هو؟

مسعود : الأمر واضح الادارة اشترته.

عرفه : انا ماقلتلهمش يدونى لحمه زيادة. عايزين اللحمه خدوها..

خيشه : اتاريه اتخرس وماعدش بيتكلم.

عرفه : ولكوعين تتكلموا بعد ماختنونى قدام سيد بيه.

مخلص : مين اللى خان؟ انا الوحيد فيكم اللى رفعت ايدى.

مسعود : كداب ، ماحدش رفع ايده غيرى... مع ان مافيش فايده

عبد البارى : انتو كمان بتستعمونى؟ خستم جميعا.

عرفه : استنو، ليه مايكونش سيد بيه كدب علينا.

مخلص : حتى سيد بيه ، مش ممكن؟

عبد الباري : ليه لأ؟ الناس كلها كفرت.

خيشه : بس دا عمل الجمعية الانسانية عشانا.

عرفه : مايمكن عملها عشان يقبضها الأول.

مخلص : دى تبقى مصيبه. يعنى مافيش أى حد معانا؟

مسعود : قلت لكم م الأول مافيش.

عرفه : اسكت. انت اللى يشتنى وخلتنى.. (ثم يسكت) لكن لأ لسه فاضل لنا سنيه.

خيشه : احنا مافضلناش حد غير الخواجايه. بركاتك ياست

عرفه : لواديتكم، جمعية المتنفعين هياخدوا كل حاجه لروحهم.

مخلص : ولو، برضه هينوبنا من الحب جانب.

عرفه : هيرمونا الفتافيت . هناكل زبالتهم.

خيشه : احنا راضين ، الطشاش ولا العمى.

عرفه : بس احنا نستحق عيشه احسن من كده.

عبد البارى : انتم لاتستحقون أى شيء . هو ربنا عماكم من شويه.
ماهو من ضلالكم وسواد قلوبكم قبل عنيكم.

عرفه : وانت مش معانا برضه ياحاج؟

عبد البارى : لا . أنا مؤمن والمؤمن مصاب. وأنا ربنا عمانى عشان يبتلينى ويمتحنى بيكم.

انصاف : (تظهر) عرفه... بيقولوا سنيه جت..

(الجميع يسكتون بترقب، تظهر سنيه من الباب السرى تقف وتتأملهم)

عرفه : (يبدو عليه الارتباك ويحاول أن يدارى وجهه)

سنيه : يسعد مساكم..

انصـــاف : سنيـه ..

سنيـه : (تحتضنها) انصاف.ثم لمحاسن تبقى انتى محاسن

محاسن : (باكيه) مضبوط، ناس لها بخت . اشمعنى انا.

سنيـــه : (هامسه) امال فين..

انصـــاف : (هامسه) عرفه؟ غريبه، ازاى ماعرفتهوش.

سنيـه : (هامسه) ماتقوليش . هعرفه لوحدى.

(تغمض عينيها وتتحرك نحوهم ثم تضع يدها على كتف عرفه)

سنيـه : انت عرفه.

عرفـه : (يبكى فجأة).

سنيـــه : انت بتعيط ؟

مخلــص : وانا مخلص.. مخلص أمين.

عبد الباري: وانا ماشي . وحمد لله على سلامتك.

انصاف : يصح نسيبهم كلنا يمكن عايزين يقولوا حاجة (يخرجون) (لسنيه) طمنينى . طلع جميل جمال مالوش مثال؟

سنيـــه : أكتر شويه.

عرفـــه : ليه العمليه باظت؟ (انصاف تخرج)

سنيـــه : دكتور . فاكر وعدك ليا ؟

عرفـه : لسه نفسك جاياكى تتجوزينى ؟

سنيـــه : اكتر م الأول

عرفـه : ذنبك على جنبك. تعالى الأول نكلم نظيره فى الموضوع بتاعك.

سنيـــه : موضوع ايه.

عرفـه : اللى وعدتينى بيه . انتى نسيتى؟. بعد العملية تشتغلى هنا..

سنيـه : أيوه بس..

عرفـه : بس ايه؟

سنيـــه : أنا ماكنتش شفت.

عرفـــه : ودلوقتى؟

سنيـــه : أصل ماعندكش فكره المكان هنا مقرف وكئيب قد ايه. أصلك مش شايف،

وبعدين السبعاوى بيه قابلنى مقابلة كويسة ووعد يشوف لى شغلانه بره.

عرفــه : وانتى شوفتى السبعاوى بيه امتى؟

سنيــه : من شويه أول ماوصلت.

عرفــه : سنيه انتى دخلتى منين؟

سنيــه : بتسأل ليه.

عرفـه : انتى جيتى من الباب اللى مودى ع الدور الفوقانى؟

سنيـه : (تهم بالكلام يظهر السبعاوى من أعلى).

عرفـه : شوفتى ايه ، احكيلى هموت عشان أعرف.

سنيـه : بعدين ياعرفه نبقى نتكلم.

عرفــه : حد واقف معانا ؟

سنيـه : بعد لحظة تردد لأ . بس أنا وعدت السبعاوى بيه، ماتكلمش.

عرفــه : يبقوا عموكى.

سنيـه : عرفه،

عرفـه : رجعولك نظرك وقطعوا لك لسانك. عملوا منك نظيره

سنيـه : افهمنى، احنا مش عايزين مشاكل عشان جوازنا..

عرفــه : (مقاطعا) دا مش صوتك. مش كلامك . انتى مش سنيه. انتى واحده بتقلدى صوتها، الكلاب بيستغفلونى اكمنى أعمى.

سنيــه : لأ انا سنيه (تنظر للسبعاوى) أرجوك.

السبعاوى : (يختفى).

عرفــه : السبعاوى قاعد فى الدور الفوقانى. مش كده.؟ كنت متأكد انه مسكون بس مش بالعفاريت . سكتى ليه؟

سنيــه : أقولك ايه؟

عرفــه : فيه ايه فوق؟ أرض رخام بتبرق وسجاجيد عجمى ، وحيطان كلها بالمرايات، تحف فى السقف وتحف فى كل حته وعفش قصور . وتراس واسع مزروع بيخشه شمس ونور؟

سنيــه : (بذهول) .. يانصيبتى انت طلعت فوق؟

عرفــه : يعنى اللى بقوله مظبوط؟ انا تخيلت الصورة دى كتير، احنا فى السلاملك

وهما فى جناح الأمير، انما كدبت نفسى ومرضتش افتح بقى..

سنيــه : اسمعني...

عرفــه : ما اسمعشى . انا ساومت عقلى عشان أقبل شروة سيد بيه. لكن ضميرى مارحمنيش . حسيت انى خنت زمايلى، ماكنتش قادر اتحمل نظراتهم ليا. اللي كان بيواسينى ان واحده فينا يوم ماتفتح هتاخذ بأيدينا، فتحتى عشان تحطى ايدك فى ايد السبعاوى وتسيبنا احنا نتخبط فى الضلمه.

سنيــه : دا انا عايزه ارد جميلك ، السبعاوى ممكن يعملك عمليه انت كمان. عدسه تلسكوب تتزرع فى القرنيه، مابتتعملش فى حته غير فى أمريكا.. وهيسفرك على حساب المؤسسة و..

عرفــه : (مقاطعا) انا بحلك من وعدك ياسنيه.

سنيــه : لكن انا لسه بحبك ياعرفه وعايزاك.

عرفــه : وانا مش محتاجك . مقدرش أعيش معاكى واشوف الدنيا بعنيكى. انا أفضل أشوفها بعنيا انا.. احنا مش محتاجين عمليات، الشوف مش نظر، الشوف الحقيقى... وجهة نظر.

(اظـــلام)

المشـــهــد الحادى عشر

(يافطة معلقة كتب عليها نرحب بالسيدة العظيمة مسز بوكس)
العمال ومعهم الفراش يضعون اصص زهور، ويرفعون الكراسي ويضعون بدلا منها مقعدا كبيرا ويفرشون بساطا أحمر).

عشماوى : (يشرف عليهم) شهل انت وهو.

السبعاوى : (يظهر) استعد . مسز بوكس فى الدور الفوقانى وجايه حالا..

عشماوى : جاهز يافندم.

السبعاوى : طب انده لى عرفه

الفراش : حاضر يافندم (يخرج)

السبعاوى : وزعتوا عليهم الهدوم الجديدة اللى جاتنا معونة؟

نظيـــره : ولبسوها، اطمن، ولو ان المقاسات مش مظبوطة عليهم.

السبعاوى : ربنا يستر انا مش خايف غير من لسانهم، لوكانوا يتخرسوا مدة الربع ساعة دى.

نظيـــره : كمان ؟؟

السبعاوى : استعدي. انتى اللي هترجمى كلام مسز بوكس.

عرفـــه : (يدخل مرتديا ملابس واسعه ونظارة سوداد) افندم.

السبعاوى : الله .. شوف بقيت آخر شياكه ازاى.

عرفـــه : انا مش شايف نفسي.

السبعاوى : احنا مرايتك وبنوصفلك اللي شايفينه.

عرفـــه : بعيونكم انتو.

السبعاوى : (يربت عليه) عرفه. احنا نفذنا وعدنا وعملنا لسنيه العملية ، ودلوقتى بفكرك بوعدك.

عرفـــه : اطمن. انا لا أرى ، لا أسمع ، لا أتكلم.

السبعاوى : ربنا يكملك بعقلك (يخرج) .

شريـف : (داخلا) صباح الخير.

عرفــه : أهلا. أهلا بالصحافة الحرة..

شريف : (لنظيرة) انا مش مسئول عن اللى اتنشر فى المجلة . سيد بيه كلم رئيس التحرير وخلاه يغير كلامى.

عرفـه : وأنا مالى ، روح قول الكلام دا لنظيره

شريف : نظيره سمعاني . المهم تصدقنى.

عرفـه : هي هنا ؟ امال ليه مش حاسس بوجودها ؟

نظيـره : وانت ازاى توافق يغيروا كلامك.

شريف : انا مجرد صحفى تحت التمرين ، مقدرش أتكلم.

عرفـه : هودا التمرين. ماتفتحوش بقكم؟ دى مؤسسة صحفية ولامؤسسة للخرس؟.

نظيـره : لو عندك مبدأ كنت اعترضت ان شالله يرفدوك.

عرفـه : وشوف مين اللى بتنصحك؟

شريف : هما رفدونى فعلا، ارتحتي؟ بس اطمن يا استاذ عرفه، الأوراق لسه في جيبى.

عرفــه : بلها واشرب ميتها. الورق مالوش قيمة مدام مافيش حد بيقرأ.

شريـف : أستاذ عرفه ... انت بقيت يائس كده ليه؟.

عرفــه : أصلى شفت اللي محدش شافه، نظيره، الجوزي أحمد، أحمد مش بطال..

شريـف : أحمد مين ؟ انتى تعرفى حد غيرى ؟ أنا أرتكب جنايه.

(يدخل المكفوفون فى ثياب جديدة غير متناسبة ونظارات سوداء)

نظيــره : بعدين افهمك. انا دولقتى عندى شغل (تتحرك خارجه)

شريـف : خدى هنا كلمينى (يخرج خلفها)

مخلــص : قولى .. هو عرفه لابس قميص لونه ايه.

عبد البارى : مرتديا قميصا أحمر والعياذ بالله.

مخلـص : واشمعني هو بقى.. وأنا يلبسونى كحلي؟

مسعــود : اللى طلع مقاسك.

خيشـــه : تحب تبدل معايا.. انا برضه لابس أحمر

عرفــه : الظاهر الادارة خلتنا كلنا أحمر من بعض.

خيشـــه : المهم اننا اتكسينا وخلاص. ربنا يخليكى لينا ياست بؤس.

السبعاوى : (يظهر) سكوت.. كله في مكانه.

سيـد : (يظهر) اتفضلى ياهانم..

مسز بوكس: (تظهر) «ثانك يو»..

نظيـره : (تقدم لها الورد)

مسز بوكس: «ثانك يو أى أم هابى.. ڤرى هابى (وتكمل حديثها بالانجليزية)

نظيـره : مسز بوكس بتقول انها سعيدة جدا باللى شافته هنا. لأنه مايقلش عن اللي موجود فى أرقى بلاد العالم.

عرفـه : ياخبر اسود هى رخره طلعت عاميه.

مسز بوكس (تتحدث بالأنجليزية)

نظيره : (تترجم) وبتقول ان الأمم المتحدة مساعده منها للإنسانية المعذبة هتعتمد للمؤسسة منحة فى حدود مية ألف دولار.

مسعـود : بس؟

خيشـه : واحنا لاقيين اللضا، تعيش الست بؤس.

الجميـع : تعيش الست بؤس.

مسز بوكس «ثانك يو.. ثانك يو»

سيـد : ابدأ البرنامج ياسبعاوى.

السبعاوى : الأولاد هيسمعوها اغنية خاصة بالزيارة دى..

نظيـره : (هامسه) احنا مااستعدناش بحاجه.

سيـد : اتصرفوا.. هى مابتعرفش عربى.. مشى حالك. (عرفه يهمس لهم ويبدأون الغناء)

الجميـع : «ياخارجه من باب الحمام وكل خد عليه خوخه»..

سيـد : بس كفايه.

مسز بوكس «ثانك يو»..

السبعاوى : والآن . الكلمه لواحده من أبناء المؤسسة ، دخلت هذا المكان كفيفة وهى الآن مبصره . الأنسة سنية امام عبد المتجلى..

سنيـه : (تدخل مرتديه نظاره طبيه وتقرأ من ورقه) الضيفة العزيزة الغالية، السيد المحترم رئيس الجمعية، الأب الحنون بابا سبعاوى.

عرفـه : بابا سبعاوى؟؟ طب كمليها بقى، ايه مافيش ماما رمانه؟ ياخسارتك ياسنيه.

سنيـه : اعترف ان هذه المؤسسة صاحبة الفضل عليا، واننى شهدت فيها اجمل أيام عمرى واننى (ثم تتوقف عن القراءة)

محاسن : هى سكتت ليه؟

انصاف : الظاهر رجعت ماتشوفش.

سنيـه : واننى .. (وبصوت مختنق) لأ مش قادره . انا بكذب انا ماكنتش عايزه أقول كده. دى خطبه كتبوهالى عشان أقولها.

السبعاوى : ايه الكلام الفارغ دا..

عرفـه : سيبها تتكلم . قولي ياسنيه.

مسز بوكس «ثانك يو .. ثانك يو».

سيـد : اطمن ياسبعاوى، الخواجايه مش فاهمه.

سنيـه : اذا كان حد له فضل عليا.. يبقى زمايلي كلهم اللي ساعدوني ووقفوا جنبي عشان أخد أبسط حقوقى.

عبد البارى : طمر فيها ، ونعم النساء والله.

مسعود : مش معقول.

مخلص : احنا نديكى عنينا ياسنيه.

عرفـه : سيبوها تكمل . قولي كل اللى شوفتيه

سنيـه : ياست هانم ، الدور الفوقانى اللى فرجوكى عليه . دا كله مش بتاعنا. دا بتاع جميعة المتنفعين بعمانا وجهلنا وفقرنا.

مسز بوكس «ثانك يو ثانك يو»

خيشـه : تبقي الحاجة بتاعتنا وساينا نشحت؟

عبد البارى : آه ياكفره..

سيـد : اسكتى ياسنيه

عرفـه : كملى ياسنيه

سنيـه : مش قادره اتكلم انت.

عرفـه : ايتها المدام المحترمة بتاعة الأمم المتحدة . احنا مش محتاجين مساعدة ولا شفقة ، ولا عايزين تدونا عكاز نمشى بيه، يكفي تدلونا ع الطريق وتسيبونا نختار بمزاجنا المكان اللى نحب نكون فيه.

ليست المشكلة ايتها الست المبجلة ، ان عيوننا مغلقة ، المشكلة فيكم انتم أصحاب العيون المفتوحة على وسعها ، ومع كده لاترى إلا نفسها . انتو عايزنا نفضل نتخبط فى الضلمه . عشان تفضلوا أسيادنا وتتحكمو فينا. المشكلة انكم يامفتحين ، فاقدين البصيرة ، وعشان كده مافيش قدامنا غير ان اعتمادنا يكون علي نفسينا.

مسز بوكس «وات. وات هى ساى»؟

نظيـره : (تهم بالترجمة)

السبعاوى : لأ ماترجميش . احذفى الفقره دى.

نظيـره : ماتدخلش فى شغلى يا استاذ سبعاوى.

سيـد : بلاش فضايح قدام الأجانب . ماترجميش حاجه .

مسز بوكس دى موش أوزه ترجمه.

الجميع : ايه ؟

مسز بوكس ايوه، أنا ألرف شويه أربى . وفخمتوا . انا موش خماره.

سيد : حضرتك فهمتى غلط.

مسز بوكس لأ. انتو أندكم بزرميط كتير كتير.

الجميع : «ييس »

سيـد : سبينى انهمك ، الجمعية دى عملتها علشانهم ، أديتها وقتى وجهدى وعرقي. وكل حاجه فيها بتاعتهم.

عرفـه : كده ؟ مستنين ايه.. مدام بتاعتنا، اطلعوا الدور التانى اقعدوا فيه.. كله بتاعكم.

(الجميع يندفعون نحو الباب الموصل للدور الثانى)

عبد البارى : ظهر الحق . والله أكبر.

نظيـره : وأنا معاكم.

مسعود : يعنى فيه فايدة؟ مش ممكن.

سيـد : افهمينى يامدام.

مسز بوكس «نو .. نو» انتو موش يستخق ولا سنت (تخرج)

سيـد : خربت بيتى ياسبعاوى . انت مرفود. (يخرج)

السبعاوى : يعنى انت مخلد فيها .. (يخرج)

شريـف : (يدخل) الأوراق كلها اهيه ياعرفه..

عرفـه : اتجوز نظيرة يا أحمد..

شريـف : (ياكتشاف) هو أنا أحمد؟ (يخرج مناديا على نظيره)

سنيــه : عرفه .. انت طالع وسايبنى؟

عرفــه : سلامة الشوف ماانتى عارفه السكه.

سنيــه : عايزه اشوفها بعنيك انت.

عرفــه : (يمد لها يده فتتعلق بها ويسحبها صاعدا الى أعلى)

ستـار النهـايـــة



قدمتها فرقة ستوديو ٨٠ لأول مرة على مسرح (نيو اوبرا)
فى ١٢ يوليه ١٩٨٩

قام بالتمثيل حسب الظهور على المسرح

عبد الله سعد	فى دور	مخلص أمين
هانى رمزى	فى دور	مسعود
مصطفى طه	فى دور	الفراش
خالد عبد الموجود	فى دور	المعلم فتوح
عبد الله مشرف	فى دور	خيشة
زينب وهبى	فى دور	محاسن
عزه لبيب	فى دور	انصاف
شعبان حسين	فى دور	عبد البارى
عبلة كامل	فى دور	سنيه
مجدى عبد الحليم	فى دور	عشماوى
محمود أبو زيد	فى دور	السبعاوى
هناء الشوربجى	فى دور	نظيرة
محمد صبحى	فى دور	عرفة الشواف
محمد يحيى	فى دور	طبيب المؤسسة
ياسر صادق	فى دور	شريف يحيى
محمد عبد الحليم	فى دور	سيد بيه السيد.
جينا يوسف	فى دور	مسز بوكس

ديكـــــــور : حســـــين العزبى
موسيقى والحـــان : محمد على سليمان
اداء الأغنية بصوت : عماد عبد الحليم وانغام
ادارة مســـرحية : حســـن صـــالح
ساعد فى الاخراج : نيـــــڤين رامـــز
إخـــــــراج : محمد صبحـــى

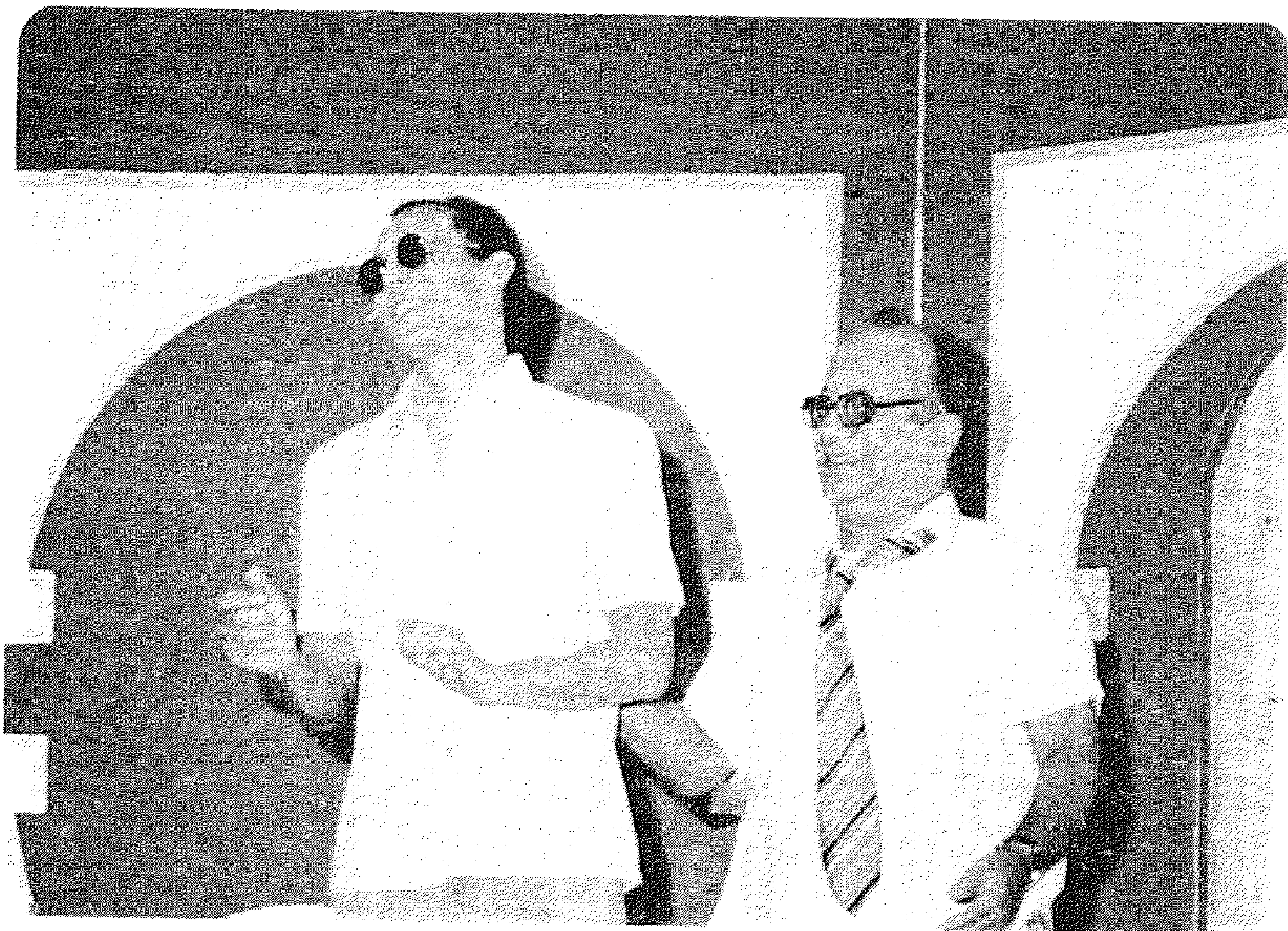


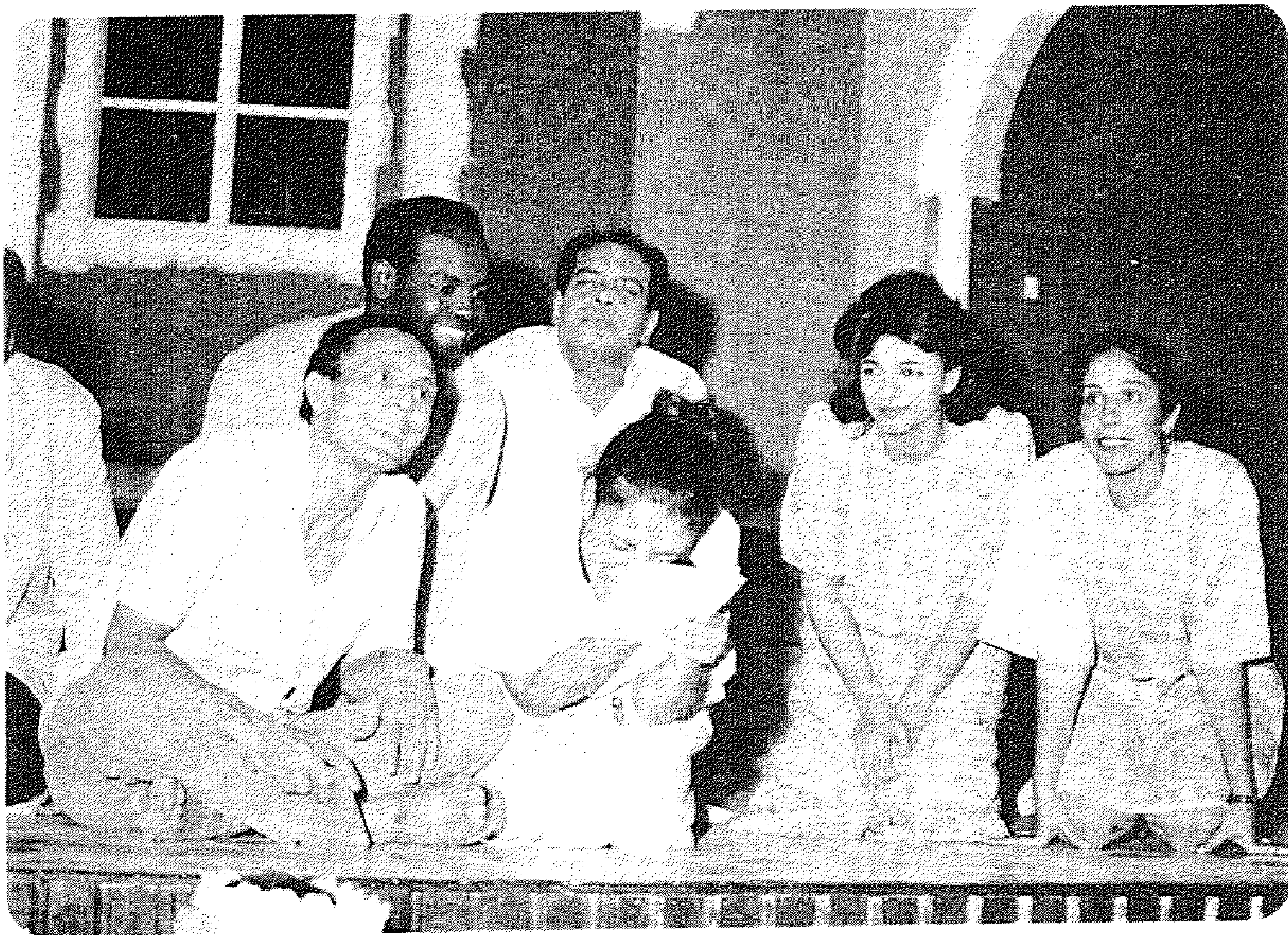




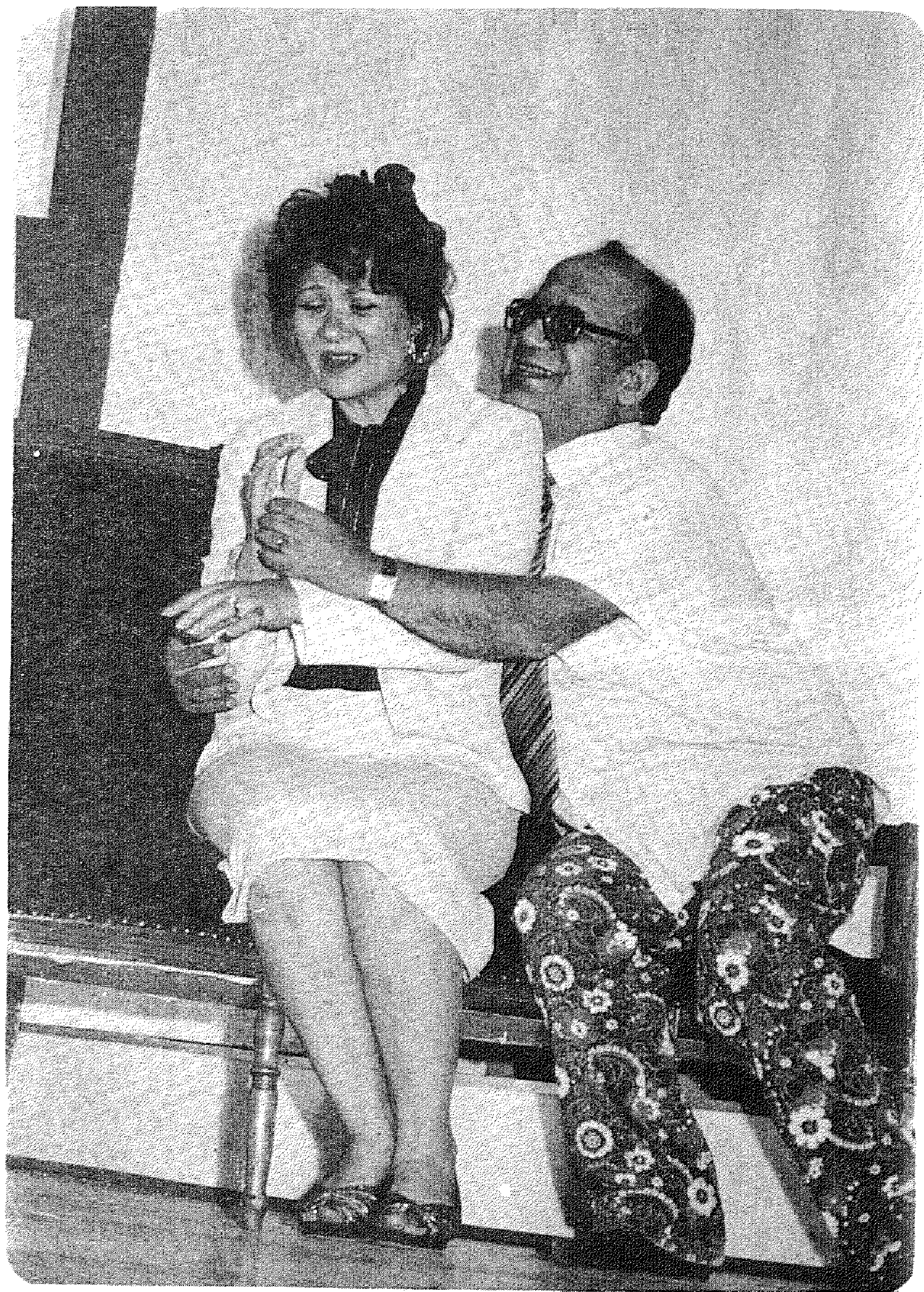


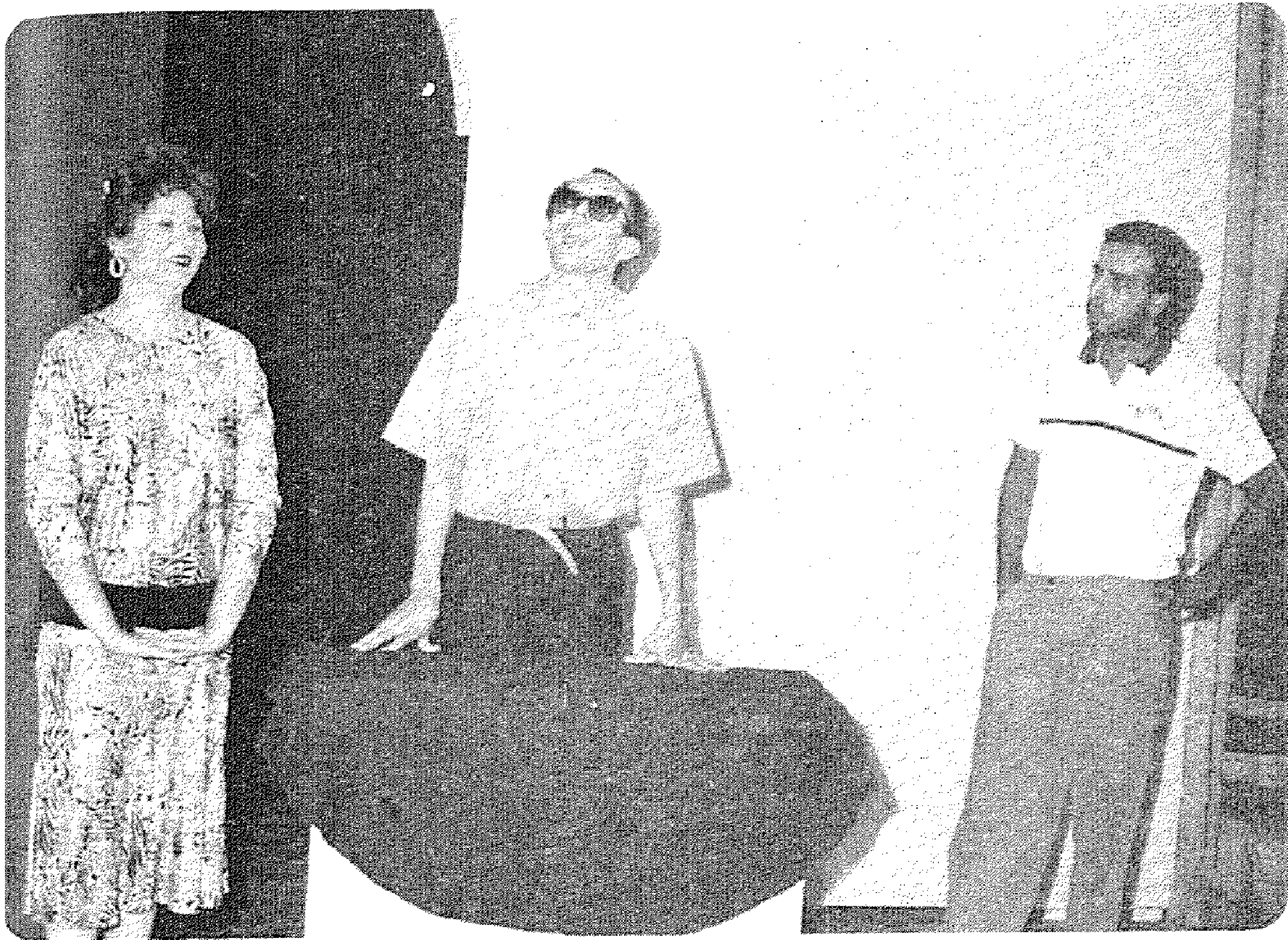


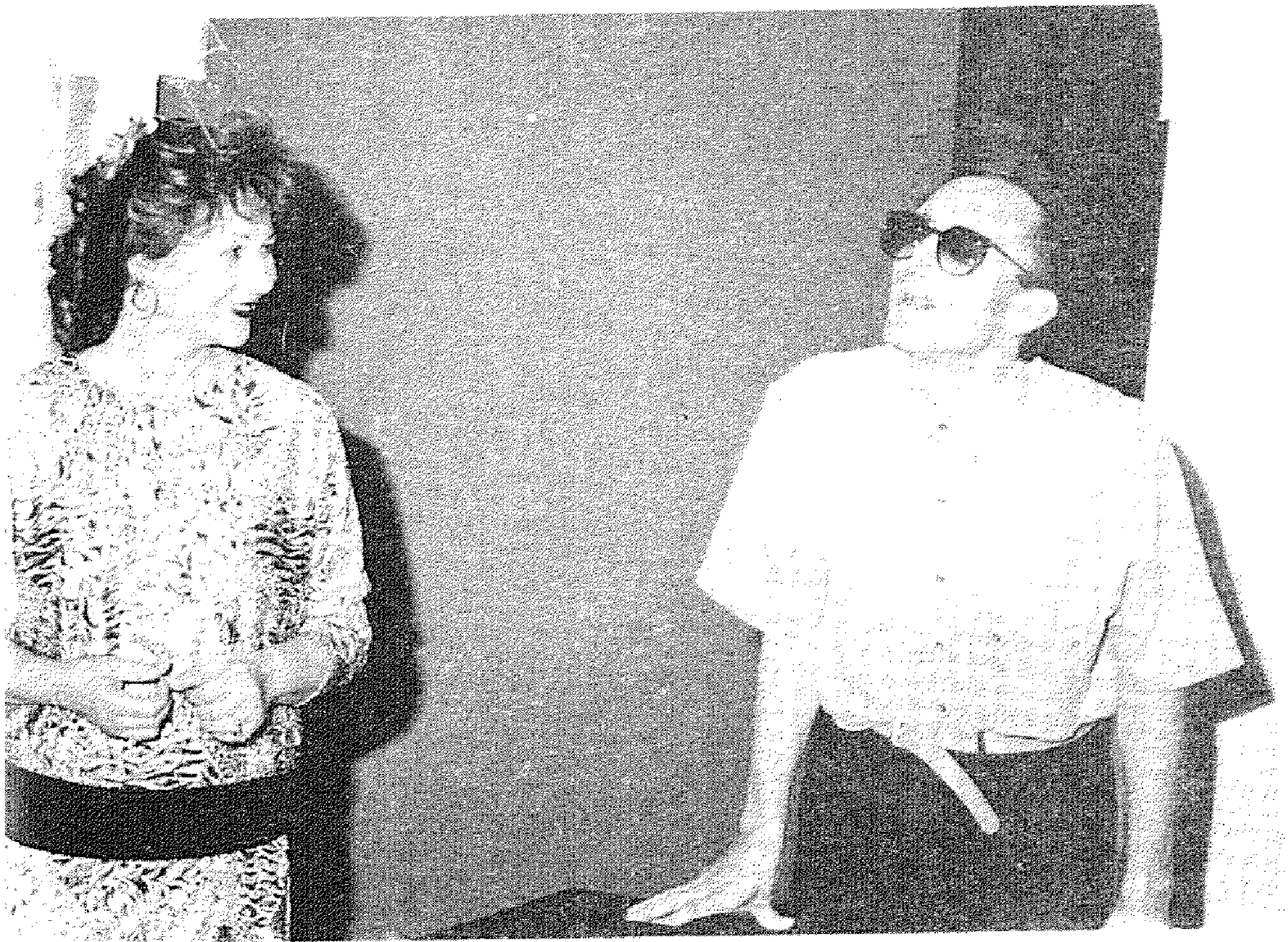




















قالـــو عـــن

وجـــهة نظـــر :

مسرحية تدافع عن حقوق المكفوفين

فى مسرحية وجهة نظر يقدم الثنائى «صبحى ولينين» تجربة فنية محسوبة. تحقق للمشاهدين للوهلة الأولى «صدمة» عندما يكتشفون انهم امام عرض مسرحى أغلب شخوصه تعتمد على «المكفوفين». وتدور أحداثه بالكامل داخل احدى دور رعاية المكفوفين.

من هنا تكمن المشكلة الفنية الأساسية فى تقديم مثل هذه التجربة. وخصوصا فوق المسرح التجاري. والتى تتلخص فى كيفية تقديم معادلة فنية. تحقق الأشباع لرواد المسرح التجارى. وتناقش فى الوقت ذاته قضية جادة فى قالب فنى معقول، من السهل تحقيق «الاشباع» التجارى بالعودة الى اسلوب (انتهى الدرس ياغبى)، بداية نشاط الاحتراف للثنائى، صبحى ولينين». وبنا، مفارقات تتولد من السخرية من أصحاب «العاهات» وتصبح هى المصدر الأساسى للكوميديا فى العرض . ولكنها تتحول أيضا الى أحد مصادر الخلل. التى تؤدى الى «تفريغ» مثل هذه الأعمال من قيمتها الفنية.

فى وجهة نظر.. يصل مؤلفها لينين الرملى الى مرحلة أكثر نضجا ووعيا ، يتجاوز فيها منظور رؤيته للعاهة فى (انتهى الدرس ياغبى) . ليجسد مأساة انسانية لمجموعة مكفوفين ، فى قالب فنى معقول ، يحقق الاضحاك بوسائل فنية بعيدة تماما عن السخرية من «العاهة». وأكثر اقترابا من الرؤية الانسانية، التى تحاول اختراق هذا العالم الانسانى ومناقشة همومه بأسلوب موضوعى . ومن هنا تكمن قيمة هذه التجربة الفنية.

ورغم أن لينين الرملى وضع فى اعتباره أثناء كتابة هذا النص انه يكتب للنجم «محمد صبحى» إلا أن هذا لم يؤثر على صياغته لبقية شخصيات العرض. كما يفعل أغلب من يكتبون للنجوم ، ويحولون جميع الشخوص والأحداث الى مجرد اطار هامشى، يساعد على اضافة التألق والتفرد لشخصية البطل النجم، وهذا مالم يفعله لينين الرملى فى مسرحية (وجهة نظر) . ونجح فى صياغة أغلب شخصيات العرض دراميا.

يؤخذ على النص المسرحى المساحة الزمنية الطويلة التى تستغرقها أحداث الجزء الأول. للتعريف والتمهيد للشخصيات والأحداث . وأظن ان اختصار هذه المساحة يمكن أن يضاعف من تدفق ايقاع العرض . خصوصا ان الجزء الثانى يتميز بتتابع المشاهد فى ايقاع سريع. والنص بشكل عام يعتبر اضافة ايجابية فى انتاج لينين الرملى، الذى يصل الى ١٦ مسرحية، قدمت فوق المسارح التجارية ، باستثناء (أهلا يابكوات) التى قدمها فوق خشبة المسرح القومى العام الماضى.

ويمكن أن نلاحظ فى مسرحية وجهة نظر ترديد لاحدى شخصيات البكرات . شخصية رجل الدين المدعى. الذى يبرر الخطأ ويتاجر بالدين. هذه الشخصية تتكرر فى مساحة محدودة داخل عرض وجهة نظر.

التزم محمد صبحى فى اخراجه لمسرحية وجهة نظر بأداء دور المفسر للنص الدرامى وحاول استكشاف بعض مناطق الكوميديا داخل الحدث، واظن ان اصرار صبحى علي الجمع بين الاخراج والتمثيل يؤثر .على العرض بشكل عام بالسلب. وحيث نلاحظ استخدام الاضاءة للانارة فقط فى أغلب مشاهد العرض. وعدم توظيفها كمؤثر درامى فعال وعدم تحقيق التوازن فى بعض مشاهد العرض من خلال تحريك الممثلين فى احدى مناطق

المنصة، واغفال ضرورة توازن الكتل البشرية فى بقية المناطق. ويحسب له كمخرج اختياره لمجموعة الممثلين. والتصميم الجيد لخاتمة العرض المسرحى.

أما عن مستوى التمثيل. فقد نجح صبحى فى أن يجسد شخصية الشاب الكفيف . بوعى وحضور واحساس متدفق. وتوازن بين الاحتمال والتأكيد على القضية التى يطرحها العرض.

أما (عبلة كامل). فانها تضيف خطوة جديدة نحو تأكيد وجودها كممثلة تجيد توظيف عنصر المعايشة والاحساس لصياغة الشخصيات لفظيا وحركيا فوق المنصة (هناء الشوربجى) التزمت كعادتها بالحدود المرسومة لها فى شخصية الاخصائية الاجتماعية. (محمود أبو زيد) قدم المطلوب منه فى شخصية مدير المؤسسة وكذلك (شعبان حسين وهانى رمزى وعزة لبيب ومحمد عبد الحليم وزينب وهبى وعبد الله مشرف وعبد الله مسعد ومجدى عبد الحليم وياسر صادق) .

عبد الرازق حسين

آخر ساعة ٢٦ يوليه



وجهة نظر.. جديدة على المسرح التجارى !

أعمال لينين الرملى ومحمد صبحى تؤكد انهما تيار جديد داخل الحركة المسرحية وقد ظهر هذا فى أول أعمالهما « انتهى الدرس ياغبى » وتأكد بعد ذلك فى «المهزوز» و«انت حر» و«الهمجى» وتخاريف وأخيرا عملهما الجديد «وجهة نظر» الذى استطاعا من خلاله كسر قوالب الضحك التقليدية . «وجهة نظر» هى نتائج «المطبخ» المسرحى داخل ستوديو ٨٠» والذى يعتبر امتدادا لظاهرة المطبخ الفنى لبديع خيرى ونجيب الريحانى.

فى هذا العرض قدم الثنائى صبحى - لينين كوميديا بعيدة عن قوالب «الفارس» المعروفة. وكانت انفعالات شخصية صبحى، أو «عرفه الشواف» موظفة لخدمة الحدث الدرامى وكان مشهد المسرح الأسود الذى ثار خلاله المكفوفون معبرا لأقصى درجة فالفارق الوحيد هو «النور» الذى ما أن تخلى عنه العرض حتى تساوت الأمور ومن المؤكد أن المسرحية لها مضمون سياسى واسقاط واضح على واقعنا المعاش ومعاناتنا من «الثلاثى البشع» الفقر - الجهل - المرض كان الديكور بسيطا جدا عبارة عن ثلاثة مستويات مسرحية ركز محمد صبحى «المخرج» على استخدام مقدمة المنصة مكانا للحدث ونسى المستويين الأخرين إلا قليلا .

وغالبا ما كانا مرحلة فى طريق خروج ودخول الممثلين من الكواليس.

أما الممثلون فلم يتفوق على نفسه فى هذا العرض سوى محمد صبحى الذى فصل لأول مرة بين المخرج

والممثل فأجاد على المحورين وعبلة كامل مازالت تلك الفتاة الساذجة التى تشق طريقها نحو القمة بتمكن وبساطة وبعيدا عن الخطابية والمشاعر المفتعلة. هناء الشوربجى كما هى(!!!) محمود أبو زيد قدم أداء يتفق مع القالب الذى تخصص فيه . شعبان حسين أدى دورا جديدا عليه بشكل جيد وان جنح الى المغالاة فى بعض الأحيان. عزة لبيب وزينب وهبى لم تكن لهما شخصية واضحة فى العرض. عبد الله مشرف كان من الممكن أن يوظف انفعالاته العصبية للتعبير عن الحالة أما الاكتشاف الخطير الذى قدمه صبحى في هذا العرض فهو هانى رمزى الذى قدم كوميديا جديدة وبشكل خاص به هو فقط وليس تقليدا لأحد.

أحمد كمال الدين

الوفـد ٢٧ يولـيـه



مسرحية كوميدية معظم أبطالها من المكفوفين

«وجهة نظر» الثنائى المسرحى لينين الرملى ومحمد صبحى كانت مفاجأة لجمهور هذا العام.. فالمسرحية التى تعرض حاليا تحت هذا العنوان أكدت أن المسرح الخاص ليس تجاريا فقط. يسعى الى الربح ولكنه يمكن أن يقدم أعمالا نظيفة. وتساهم فى الحركة الثقافية للمجتمع وتناقش قضاياها «مسرحية وجهة نظر» كسرت القوالب الجامدة فى المسرح فلأول مرة يقدم على خشبته عمل كوميدى معظم شخوص أبطاله من المكفوفين وهذا لايعنى أن المؤلف كان يعرف أن ساحة حركة الممثلين ستكون محدودة كما يؤكد جرأة محمد صبحى بقبوله بطولة هذا النص وتطويعه لخلق عمل كوميدى نظيف أسعد الجمهور .

واختيار لينين الرملى لدار المكفوفين لتدور خلالها الأحداث ماهو إلا رمز ليكشف سلبيات المجتمع والظواهر السيئة التى طفت على السطح فى السنوات الأخيرة، وظهور طبقة من اللصوص تتاجر بكل شىء .. حتى الدين ، ولايهمها سوى تكديس الثروات .

المسرحية أخرجها محمد صبحى أيضا ولكنه لم يكن موفقا كمخرج وان كان قد تنازل عن البطولة الفردية المطلقة وترك مساحة كبيرة لزملائه لتصبح البطولة جماعية، ولهذا نجح العرض لأن الفن عمل جماعى .

عبلة كامل أجادت تجسيد دورها وأكدت أنها فنانة موهوبة.

صلاح حامد

المساء ٣١ يوليه



محمد صبحى ... زعيم «جمعية المكفوفين»

الكاتب المسرحى لينين الرملى يدعونا جميعا الى تكوين «وجهة نظر» تطلق سراح عقولنا لنختار ونقبل أو نرفض.. حتى لانستسلم لكل ماهو مفروض علينا . فى دعوة رقيقة ناعمه من خلال حدوته انسانية.. ومع بساطة وقوة ديكور حسين العزبى وغموض وشاعريه موسيقى محمد على سليمان ، يقوم بطل المسرحية ومخرجها محمد صبحى بتأكيد فكرة المؤلف: ألا يعتمد على الغير وننتظر منه حل مشاكلنا.. سواء على المستوى الشخصى أو على المستوى العام ، كدول نامية!

فاطمة مصطفى

الأخبار ٣ أغسطس



وعرض جديد على المتفرج المصرى !

أمر طبيعى أن يتكون فى مجال الفن ثنائيات خاصة بين كاتب ومخرج أو كاتب وممثل يتفهمان بعضهما البعض ليكمل كل منهما الآخر فى العمل أو الأعمال التى يشتركان فيها.

هذه الثنائيات أمر طبيعى وبشرى من خلال اقتراب وجهات نظر الكاتب مع الفنان أو الكاتب مع المخرج ولذا نجدها على مستوى العالم وفى مصر أيضا تكونت هذه الثنائيات منذ زمن طويل.

وربما ماذكرنى بهذه الثنائيات الفنية هو كثرة الأعمال المسرحية التى قدمها الفنان محمد صبحى مع الكاتب لينين الرملى وكانت آخر هذه الأعمال ما يقدمانه حاليا باسم «وجهة نظر».

عرض مسرحى يؤكد فيه هذا الثنائي مانبغيه ونتطلبه بالحاح بتقديم الجديد. فالفن تجديد وتطوير وتجريب ولايمكن أن يقف فى مكانه اعتمادا على نجاح سابق لنفس الفكرة أو نفس المعالجة وهو ما نعانى منه حقيقة فى كثير من الأعمال التى تقدم لنا بما يصيبنا فى كثير من الأحيان بالملل العدو الأول لنجاح أى عمل فنى.

شاهدت «وجهة نظر» لينين الرملى مؤلفا ومحمد صبحى مخرجا وممثلا لأفاجأ بأنها عمل بعيد تماما عن مسرحنا الخاص لاتحمل سمة واحدة من سماته التقليدية أيضا لاتحمل تلك الكوميديا التى اعتدناها من مسرح القطاع الخاص. بل لم استشعر فيها أيضا بالكوميديا فى مسرح القطاع العام. حقيقة شيء مختلف تماما. وهذا الاختلاف هو سبب تقديرى للعمل.

تدور أحداث «وجهة نظر» فى مؤسسة لرعاية المكفوفين. المفروض انها مؤسسة انسانية. لكن المسئولين عنها والمشرفين فيها لا يعنيهم إلا مكاسبهم الشخصية وبكل الأساليب فى تصوير وتصاعد درامى بالغ الجودة والذكاء من الكاتب لينين الرملى الذى يؤكد لنا فى كل عمل له هذه الموهبة يدفعها للأمام نضج يتزايد مع الوقت.

قدم صبحى الشخصية باحساس فنان حريص على الالتزام بالكلمة الجيدة والفن الراقى الذى يمتع الفنان المؤدى بنفس درجة امتاع الجمهور المتلقى فى احترام جاد لكلمة فن.

عبلة كامل أداء طبيعى للغاية تتلمس من خلاله حرفية تخفيها حتى لاتنفصل عن الشخصية وبالتالى عن الجمهور لكن برغم هذا الأداء الواعى إلا ان بعضا من البطء فى تأدية جملها ليست مطلوبة. أمامها هناء الشوربجى التى وان أجادت دورها كاخصائية اجتماعة فى المؤسسة إلا أنها تمثل النقيض تماما من عبلة كامل تخرج الجمل من فمها مكروشة مهرولة فى سرعة غير مطلوبة بالمرة.

محمود أبو زيد فى دور السبعاوى مدير المؤسسة قدم الشخصية فى الحدود المرسومة وتميز أيضا شعبان حسين فى دور المقرئ وعبد الله مشرف فى دور خيشة الشحات.

واذا كان باقى الممثلين قد أجادوا الى حد كبير والتزموا بكل التعليمات التى تقدم في النهاية عملا جيدا بل ومتميزا إلا ان الوحيدة التى لم تكن على مستوى دورها برغم صغره هى جينا يوسف فى شخصية مسز بوكس مندوبة الأمم المتحدة التى ستقدم الاعانة للمؤسسة وأيضا كان هانى رمزى فى دور طالب الحقوق مبالغا الى حد كبير فى أدائه وتشنجاته.

الديكور لحسين العزبى. كان واحدا من عناصر النجاح فى اخراج المسرحية وأيضا موسيقى محمد على سليمان

الإخراج قام به الفنان محمد صبحى الذى يملك قدرات المخرج الواعى الدارس والذى وربما وهذا هو الأهم. الذى يحترم المسرح.

عرض جيد وجديد بالنسبة لجمهور مسرحنا وهذه على أى حال وجهة نظر.

أما بالنسبة للمسرح نفسه فقد أعجبنى ذلك التعليق الجديد على مسارحنا وبالذات مسارح القطاع الخاص ولو انه للحق لايوجد أيضا لمسارح الدولة وذلك من خلال إعداد بناوير لاتحمل أرقاما. ولكن اسماء كبار رواد الفنانين المسرحيين فنجد بنوار جورج أبيض ويوسف وهبى وفاطمة رشدى وغيرهم من رواد مسرحنا المصرى الذين وضعوا أسس نهضتنا المسرحية المعاصرة ومن خلال المسرح الخاص قبل سنوات وسنوات من وجود وزارة للثقافة أو هيئة للمسرح أو قطاع الدراما.

ومع ذلك فقد قدمت مسارحهم التراجيديا - والمسرح الجاد والمسرح الغنائي. ذلك المسرح المكلف والذى نعجز لسنوات عن تقديم عرض له.

فهل يعود مسرح صبحى ولينين الرملى مرة أخرى بمسرح القطاع الخاص الى تلك الأعمال. ربما خاصة بعد تقديم صبحى لواحدة من أشهر أعمال شكسبير «هاملت» فى أول مرة يتصدى لها مسرح القطاع الخاص.

امـــال بكيـــر

الأهرام ٤ أغسطس



عناق الشعر والكوميديا فى .. «وجهة نظر»

حين قبلت عبلة كامل دور الفتاة العمياء «سنية» فى مسرحية «وجهة نظر» حذرها البعض من العمل فى مسرح القطاع الخاص.. لكن عبلة قالت ببساطة «أنا لا أعمل مع القطاع الخاص.. إننى أعمل مع لينين الرملى ومحمد صبحى» قصت علىّ هذه الحادثة الصديقة العزيزة الناقدة المسرحية عبلة الروينى ونحن في طريقنا الى الأسكندرية لمشاهدة عرض آخر من عروض القطاع الخاص الجديد - أصابنا جميعا الاحباط. وضاعف من مخاوفنا على عبلة كامل التى نعتز بها كثيرا.

وحين شاهدت عرض «وجهة نظر» تذكرت فجأة ما حكته لى عبلة الروينى.. وجملة عبلة كامل القصيرة الموجزة.. وبهرنى وضوح رؤيتها وصدق حدسها الفنى.. لقد استطاعت عبلة كامل أن تحدد بذكاء قاطع كالسيف ذلك الموقع الفنى المتميز الذى تحتله فرقة «ستوديو الممثل» على خريطة مسرح القطاع الخاص فى مصر.. ولخصت فى إيجاز بليغ التاريخ المشرف لهذه الفرقة الذى يذكر انها قدمت يوما مسرحية هاملت لوليام شكسبير فى عرض رفيع متميز وهو مالم يفعله مسرح الدولة حتى الآن.

لقد أصابت عبلة كامل حين قبلت ان تعمل مع فرقة «الأستوديو» دون غيرها من الفرق،. تمثل تيارا خاصا متفردا فى القطاع الخاص «شعاره عدم تقديم التنازلات». وبدءا بعدم السماح بالمشروبات. أو التدخين. أو قزقزة اللب ، والتهام السندوتشات. أثناء العرض، وانتهاء بتقديم الكوميديا الراقية ذات الدلالات الفكرية العميقة والمستوى الفنى الرفيع.. لقد تمكنت هذه الفرقة من الاحتفاظ بدرجة كبيرة من النقاء الفنى. فلم يصبها التلوث الذى استشرى فى معظم الفرق الأخرى. ونجت من عدوى الترخص التجارى والبلاهة الفكرية. التى امتدت الى بعض عروض مسرح الدولة. ورغم أن فرقة «الأستوديو» تنتمى الى القطاع الخاص وفقا لبنيتها الاقتصادية التى تفرض عليها- فى ظل الضرائب الباهظة وغياب دعم الفن الجاد- أن تتوجه كالفرق الأخرى الى فئة القادرين من الشعب، إلا أنها تختلف عن غيرها من الفرق فى توجهها الدائم الى تلك القلة الواعية من جمهور القادرين، التى تذهب الى المسرح لاشباع حسها الفنى والجمالى لا لاشباع غرائزها الدونية.

وقد عملت عبلة كامل مع لينين الرملى فى مسرحيته البديعة «عفريت لكل مواطن» أولا فادركت بحساسيتها الفنية المرهفة أن لينين الرملى فنان يسعى الى الجماهير العريضة ولكن بشروطه الفنية الصارمة. ويكتب الكوميديا الفاقعة. غير أنه يغلفها دوما بروح الشعر. ويضمن أعماله موقفه الفكرى الواضح وبرؤيته النقدية الواعية للواقع والحياة دون مباشرة فجة أو خطابية ساذجة أو طنطنة فارغة. فالنقد فى مسرح الرملى، سياسيا كان أم اجتماعيا، فكريا أم اقتصاديا، ليس ذلك البهار الذى يرشه بعض كتاب القطاع الخاص على وجه نصوصهم، ليخفوا رائحة العفن الحضارى والفكرى المنبعثة من باطنها.. وهو أيضا ليس ذلك التشدق الزائف أمام جمهور الأغنياء بآلام الفقراء الذى نجده فى العديد من المسرحيات التجارية الهابطة. والذى يدخل تحت باب النفاق الأخلاقى . و«الزكاة» الفاسدة واراحة الضمير والغش والخداع. ولا أظن أن محمد صبحى

ولينين الرملي يقبلان أن يقف على خشبة مسرحهما ممثل أثرى من الاعلانات التجارية عن سلعة أمريكية استهلاكية لينتقد الانفتاح الاستهلاكي ويحذر الفقراء من ركاب «الخنزيرة» أو «الزلمكة» – أي المرسيدس في لغة «المدردحين».

ولأن الفن في حالة لينين الرملي ومحمد صبحي هو موقف من الحياة يرفض الزيف والترخص. لم يزيف عرض «وجهة نظر» عبلة كامل.. فهاهي على خشبة مسرح «نيو أوبرا» كما عهدناها في مسرح الجامعة، وعرض درب عسكر التجريبي، وفرقة الورشة، ومسرح الدولة، لم يلطخ القطاع الخاص وجهها بأصباغه السوقية، ولم يخنق تدفق ابداعها بثيابه المزقة المقمطة المشلوحة، ولم يكبل حركتها ويشل قدميها بكعوبه العالية الرفيعة، المتبخترة ، التي تصيب حركة الممثلات في عروضه بما يشبه الكساح. هاهي عبلة بوجهها المغسول الخالي من المساحيق. وشعرها المعقوصي في بساطة خلف رأسها.. وحذائها الزحافي المعهود. وثيابها القطنية البسيطة المناسبة للدور. واسلوبها المتفرد في الأداء ، الذي يخفي تحت سطحه الطبيعي المنساب تكتيكا مركبا لممثلة قديرة . ووعيا ثقافيا. وذكاء أنسانيا مرهفين.

لقد تمكنت عبلة كعادتها من ابداع نسق حركي وإيمائي وصوتي. يستند الى نموذج اجتماعي واقعي مألوف. ويجسد في بلاغة مسرحية عميقة موقف الشخصية في الدراما الدائرة . ونسيجها الشعوري في تحولاته، وموقعها على السلم الاجتماعي في واقعنا المصري. فكانت نموذجا لطالبة الثانوي البسيطة في المدارس الحكومية الشعبية وهو نموذج تراه في الشارع كل يوم ساعة خروج المدارس في صفوف الطالبات متشابكات الأذرع اللاتي يحتمين بكثرة العدد من العيون الفضولية المقتحمة. ويعبرون عن امتزاج الزهو بالخجل في نفوسهن بالضحك العالي وبالمبالغة في استخدام اليدين والأكتاف والرقبة في التعبير والانحناء الى الأمام عند الضحك أحيانا واخفاء الوجه باليدين أحيانا أخرى. وقد جسدت عبلة نموذجها المختار باقتصاد ووضوح بطبيعتها المعتادة وخفة روحها الواضحة. ولم تنس عبلة في ترجمتها المقنعة لهذا النموذج الاجتماعي. الذي يصل النص الدرامي بالواقع المعاش، دورها في المسرحية. دور الانسان المصري المقهور الذي يتخبط في متاهات الظلام التي تفرضها المؤسسة المهيمنة بينما يحلم ببصيص من الأمل ويحتفظ في نفسه بطاقات من النور رغم العتمة . فكانت خطوتها الخفيفة مزيجا من الثقة والتردد. وضمنت حركة ذراعيها المدودين الى الامام. وهي تتلمس طريقها في الظلام معنى الضراعة. والتقطت بذكاء حركة مؤثرة مألوفة نعهدها في الأطفال ووظفتها للتعبير عن مشاعر الحيرة والقلق وانعدام الأمام.. وهي العبث بالأصابع دون هدف بقماش الحقيبة القطنية المعلقة على كتفها.

وكونت عبلة مع محمد صبحي ثنائيا شديد الرقة والنعومة على فكاهته. ونقى محمد صبحي اداءه لدور الأعمى من كل الشوائب الميلودرامية . فاقتصر على ايماءة دالة واحدة وهي ميل الرأس في اتجاه الصوت مع اغماض العينين مع الخطوة الزاحفة المتحسسة.. وظف عصاه في الجزء الأول توظيفا شديد الفكاهة في تشكيلات حركية مع جسده المرن الذي يشبه العصا نفسها في استقامته ونحوله.

وحين تحول فى الجزء الثانى الى عنصر القيادة الايجابية والنوعية فى مجتمع التعمية الرمزى. تخلى بذكاء عن هذا النمط الحركى الكاريكاتورى. وجسد فى استقامة الحركة استقامة الوعى. ومع إزدياد شكوك المؤسسة تجاهه. وتراكم علامات الاستفهام حول حقيقة عماه قدم لنا محمد صبحى فاصلا راقصا بديعا أثبت فيه لياقته البدنية المبهرة مما زاد اللغز كثافة وغموضا. وأضاف جرعة جديدة من التشويق والترقب الى العرض. وكان فى كل الأحوال تجسيدا مسرحيا بليغا لمفارقة عمى البصر ونور البصيرة.

ويضيق بنا المجال هنا عن تحليل أداء الكوكبة الرائعة من الممثلين التى أحاطت بمحمد صبحى وعبلة كامل وعلى رأسهم الثنائى الكاريكاتورى اللاهث محمود أبو زيد ومجدى عبد الحليم والفنانة القديرة هناء الشوربجى التى يحسب للمؤلف لينين الرملى انه أنقذ دورها من شبح الميلودراما . الذى يفرف حوله العرض ووراءه عن نفسه بشدة فى مناطق عدة ، فتمكنت من تقديم دور غنى جيد . يضاف الى رصيدها وجسدت بتمكن واقتناع تمزق السكرتيرة بين ضميرها الحى وقيمها الخيرة . واغراءات مجتمع التجارة واستثمار العاهات. وكانت هناء فى أنضل حالاتها وهى تحاول باستماتة هستيرية أن تغمض عينيها عن الحقائق التى يراها البطل الأعمى محمد صبحى ببصيرته ونور العقل.. وتميز هانى رمزى فى دور المثقف دارس القانون المصاب بنوبات الصرع والاحباط . كما أجاد شعبان حسين فى دور الشيخ عبد البارى رجل الدين. وكونت عزة لبيب مع زينب وهبى ثنائيا خفيف الظل. أحاط دور عبلة كامل المأسوى فى دلالاته بهالة من المرح والشقاوة الصبيانية.

والحق أن محمد صبحى قد تعامل مع نص لينين الرملى الرمزى الرقيق بنعومة وشفافية اخراجية بلورت طاقته الشعرية. وجسدت استعاراته المحورية .. فكان ديكور حسين العزبى فى مشاهد الدور الأرضى من المؤسسة الذى يسكنه العميان. بألوانه الباردة المحايدة - الأبيض والأسود والرمادى وفتحاته المقوسة التى يسكن عمقها اللون الأسود. فتذكرنا باقبية القلاع والسجون . أو اللون الأحمر فتذكرنا بلهيب الجحيم، وأرضيته التى تحاكى فى جزئها المرتفع الخلفى شكل العين، إذ تتوسطها دائرة تذكرنا بحدقة العين والدائرة المغلقة فى آن واحد . وتحف هذه الدائرة درجتان بعرض المسرح يتخذان شكل الجفن - كان الديكور عنصرا تعبيريا فاعلا عميق الايحاء.. ورسم محمد صبحى الاضاءة بحساسية شديدة لتعميق دلالة الديكور فجسد من خلالها صراع النور والظلام وهو الصراع المحورى فى المسرحية.. كما وظف موسيقي محمد على سليمان توظيفا ذكيا اذابها فى ثنايا العرض فكدنا ألا نلحظها رغم اضافتها الملموسة الى شاعرية العرض وحيويته.

وإذا كان العرض قد استدعى الى ذهنى فى لحظاته الأولى رواية «طار فوق عش المجانين» التى تحولت الى فيلم أمريكى فيما بعد. إلا انه سرعان ماتجاوز هذه الاصداء الأدبية ليقدم بناء دراميا بديعا يقوم على التقابل بين الدور الأعلى والدور الأسفل فى الموسسة . وبين قصة حب رفيقة واخرى سوقية تجارية مبتذلة. ويرتفع بفكرة مؤسسة العميان الى مستوى المجاز الشعرى . فتغدو صورة رمزية للواقع. ويوظف التناقض بين النور والظلام والبصر والبصيرة فى تكوين مفارقة مركبة تفضح آليات التعمية والتزييف التى يمارسها ساكنو الدور

العلوى فى مؤسستنا الرمزية هذه التى يشبهها لينين الرملى فى موقع من النص بواحة خضراء وسط الصحراء.

وأخيرا فقد أسرنى ظهور عبلة كامل فى التحية الأخيرة بعد محمود أبو زيد وهناء الشوربجى ومحمد صبحى . فقد كان هذا اعترافا منها باستاذيتهم وتاريخهم الفنى الطويل .. وكان تعبيرا عن أصالتها وتواضعها رغم نجوميتها وشعبيتها الحديثة.. وليحمك الله يابنيتى من شيطان الغرور . وليهبك دائما نور البصر والبصيرة فى الفن والحياة.

د. نهـــاد صليحــة

الإذاعة والتليفزيون ٥ أغسطس



وجهــة نظــرة !

ربما كان هذا هو نموذج المسرح الذى نفتقده ونحتاجه أشد الحاجة الآن. وهو الذى يجمع بين الفن والوعى ويسقط الحواجز بين العامة والخاصة ويعبر الهوة بين الثقافة والتسلية ويثبت أن المتعة « المشروعة» لاتتناقض مع «الموعظة» الحسنة.

هذا مسرح عسير سهل ممتنع لأنه لايفتعل أو يبتذل ، ولايصرخ أو يبشر ولكن ينفذ الى أعمق ثنايا النفس ويستقر طويلا!

وتستطيع وجهة نظر أن تقف على أى مسرح فى «العالم الثالث» وتقدم المساهمة المصرية فى فن ينفتح ليفرض نفسه على ثقافة وحياة العصر.

وهذا مسرح يترك الجماهير فى اكتشاف ذاتها وفى صقل وعيها ويحثها على اعادة بناء حياتها وحضارتها ويدفعها للمواجهة المباشرة مع قضاياها وللبحث «الجماعى» عن الحلول وطرق الخلاص.

وتخترق المسرحية بشجاعة وبراعة عالما لم يرتده أحد من قبل وهو عالم الظلام الدائم الذى حكم على أهله بفقد نعمة البصر ولكن ترفق بهم العذر ولم يفقدوا البصائر والضمائر. كما حدث للمسئولين عنهم. ولهذا ظلت لديهم بوصلة ، ولم ينطفىء الأمل. وخرج من بينهم من عبر بهم الى النور. وتتابعت التراجيديا والكوميديا لاذعة وأحيانا محرقة ومضحكة مبكية وقفت على حافة اليأس ولم تقع فيه ثم استشفت الضوء فى نهاية النفق الطويل وصممت على بلوغه وكان السر أن الإنسان فى جوهره مبصرا أو كفيفا. «وجهة نظر» وإذا اعتنقها وعاشها سوف يحقق ذاته وسوف يقرر مصيره لابد وان ينكسر الفن وان ينكشف الحجاب وان ينقشع كل الضلال والضباب ثم يعم النور من الداخل!

وقد نسجت المسرحية فنيا وسياسيا واجتماعيا من الحرير الدقيق الرقيق وبأصابع موهوبة ناعمة وكأفضل مايمكن أن يقدم الرملى.

وانعكس روح المسرحية على الخشبة وكانت روح الفريق متكاملة متناسقة وأبرز مايميزها وربما يقتضى الانصاف نحية كل من شارك فيها بلا استثناء ولايتنافى ذلك مع تقدير خاص لبطل المسرحية محمد صبحى

وهو ليس مجرد نجم مثل الآخرين ولكن ظاهرة فذة وسوف يثري دائما حياتنا المسرحية والفنية ويترك بصماته وتقدير آخر لبطلة المسرحية والممثلة الصاعدة عبلة كامل التى تقفز الى الذروة سريعا وتضيف شخصية وطرازا متميزا خلاقا يضاف الى تراث العصر ويبقى الفارس الثالث محمود أبو زيد ولعله أفضل من يؤدى الأدوار الكريهة الأثيمة باقتدار. ويرغمك على شدة الاعجاب!

وتبقى الحقيقة الأخيرة والمريرة وهى أن الأغلبية الساحقة التى كتبت من أجلها المسرحية - لابد - لاتملك ولن تملك أجر الدخول وهذا تناقض «جذرى » ولابد من حله حتى لاتتهم كل الأطراف «بالنفاق» العام!.

محمد عودة

روزاليوسف ٧ أغسطس



عملية سنية !

سنية يمكن أن تكون أى فتاة . ويمكن أن يكون لها أى اسم. ولكنها كما تصورها لينين الرملى هى فتاة صغيرة أصابها المرض فى عينيها. وصارت مهددة بأن تفقد بصرها الى الأبد.

قادتها الظروف الى «مؤسسة» لرعاية «العميان».. وهناك لم تجد من يرعاها!.. ومع ذلك ظل الأمل يراودها فى إجراء عملية جراحية تخلصها من الظلام. رغم مراوغات إدارة المؤسسة التى انشغلت فقط برعاية نفسها وتركت المكفوفين يعيشون أسوأ حياة!

وهذا الحلم (عسير المنال) تحقق حينما رأى كل نزلاء المؤسسة المكفوفين الفساد المستشرى فى المؤسسة.. وحينما هجروا الصمت وتخلوا عن السكوت.. وقرروا أن يكون لكل منهم وجهة نظر فيما حولهم.. أو قرروا التحرك لمواجهة أهل الفساد..

باختصار شديد.. هذا هو مايريد أن يقوله لنا الكاتب المسرحى النشيط لينين الرملى فى أحدث مسرحية كتبها وهى (وجهة نظر).

وقد قالها باقتدار شديد وبسلاسة مثيرة.. ولذلك وصلت كلماته الى القلب والعقل معا.

ونجح «لينين» فى ذلك لأن ماكتبه هو أحد همومه الخاصة أساسا التى يعبر عنها بأشكال مختلفة فى كل مسرحياته.. فأحد همومه هو أن يكون لكل منا وجهة نظر لأن ذلك هو مايميز الإنسان الحى عن الإنسان الميت!

ونجح «لينين» فى ذلك لأن فريق الفنانين الذى حول كلماته الى عمل مسرحى.. أدى كل منهم دوره ببراعة يحسد عليها. وفى مقدمتهم محمد صبحى الذى تخلص من أسر شخصية «على بيه مظهر» . والفنانة بطلة التلقائية عبلة كامل.

والمهم أن نجاح «لينين وصبحى» سوف يساهم بدور فى التخلص من كل البكوات ومهما كانت اللافتات التى يرفعونها سلفية أو حتى مستنيرة شكلا!

عبد القادر شهيب

روزاليوسف ٧ أغسطس

لينين الرملي المؤلف المسرحي المعروف استحدث شيئا جديدا في عالم الكتابة للمسرح.. إذ قدم مسرحية (وجهة نظر) أبطالها كلهم من العميان. ماعدا اثنين فقط. وهو لم يقدمهم لشرح مشكلة المكفوفين ولفت الأنظار الى مشكلتهم وإنما قدمهم كرمز لافتقاد الوعي لدى الجماهير في مرحلة من المراحل.. العمى عنده هو انعدام للوعي .. والأعمى فاقد للوعي حتى يفتح الله عليه بنور البصيرة وإن كان قد فقد نعمة البصر! والمسرحية بهذا سياسية مائة في المائة دون استخدام أية كلمة سياسية على الإطلاق.. وإنما تجرى الأحداث في مؤسسة للمكفوفين.. يجرى فيها استغفال سكانها العمى (غير الواعين) حتي يصل إليهم ذلك الوعي عن طريق مكفوف جديد.

وتتصاعد الأحداث بطريقة طبيعية فيها رقة حتى في المواقف الكوميدية.. هناك نعومة وطبيعية شديدة دون أى افتعال.

ولمحمد صبحي أحد عمالقة المسرح في مصر.. أسلوب مميز جدا في التمثيل .. إنه يخرج عن كل الحدود والتعاليم الكلاسيكية ويمثل بجسده كله الجذع.. والأطراف والأنف والأذن.

وهو كحاضر وحيوى جدا على خشبة المسرح.. وللكلمات ذات المستوى الراقي التي تخرج من فمه عليها.. تجسد بالضبط ملامح وجهة نظر التي هي ملامح مثقف مصري.. ذي ملامح مصرية عريقة.

وقد أدى محمود أبو زيد دوره ببراعة في الوقت الذي كانت هناء الشوربجي محدودة القدرات على المسرح وأنا لم أرها من قبل.. وأعتقد أن الشاب الذي مثل دور المثقف المتشنج له مستقبل كبير.

أوجه القصور في المسرحية ضعف الاستعراضات المحدودة فيها.. وكذلك الديكور الذي لايتفق مع فخامة المسرح الجديد والتكييف الممتاز الذي لامثيل له في أي مسرح أو سينما مصرية.

عبد الستار الطويلة

صباح الخير ١٠ أغسطس

■

ظـل ونـور

«وجهة نظر» .. أحدث أعمال الكاتب المسرحي لينين الرملي وأكثرها نضجا وتجسيدا لأهم وأعظم قيمة جوهرية انسانية «الحرية» . الرمز واضح في دلالات الأسماء والمواقف والحوار ذكي ديناميكي يتسق تماما مع روح ايقاع وتدفق الكوميديا التي تفجرالضحك من الأعماق وتثير عقل ووجدان المشاهد فيشعر بذلك التوحد الانساني مع كل مايدور علي خشبة المسرح. وبذلك حقق لينين كالعادة في كل مسرحياته هذه المعادلة الصعبة : الثقافة والتنوير من خلال المتعة الفنية المحترمة.

استعار المؤلف لمسرحيته شكل مؤسسة أهلية للمكفوفين كاطار عام لها ومكان تدور فيه الأحداث . ومن خلالها لعب بذكاء شديد على فكرة «النور» و«الظلام» وتعدد وتقابل وتناظر المعنى الرمزي للواقع الانساني لكل منهما. ومنذ بداية المسرحية وحتى النهاية يدور على صراع وحشي من جانب ادارة المؤسسة ضد النزلاء «المكفوفين» وتستغل الادارة بنذالة فائقة وقسوة وغباء هذا الضعف الانساني المرير.. واذا كان «جودو» في

مسرحية بيكيت الشهيرة «في انتظار جودو» لايجيء أبدا. فإن محمد صبحى أو «عرفه الشواف» فى هذه المسرحية يجيء فعلا وعلى غير انتظار .. انه الأمل الواعد الذى يمتلك صدق الحدس وسلامة الفطرة وجلاء ونفاذ البصيرة. هذا «الشواف» يكتشف ببصيرته النافذة زيف الادارة وخداع المؤسسة وقزامتها وضالتها ويقود حملة تنوير وتوعية لزملائه رغم كل العقبات والمواقع والصعوبات والاصرار علي معرفة الحقيقة التي تنتهى بسقوط رجال الادارة.

المسرحية وسام على صدر بطلها ومخرجها الفنان محمد صبحى وتعيد اكتشاف الفنان محمود أبو زيد. وتؤكد رسوخ هناء الشوربجى .

وباختصار كان كل ممثل بطلا حقيقيا فى دوره مما أعطى المسرحية قامة مديدة وقيمة فنية محترمة.

حامد ابراهيم

الجمهورية ١١ أغسطس



صبحى كوميديان من نوع جديد

المعادلة المسرحية فى هذا الصيف المصرى الملتهب . لاتخلو من غرابة... مسرح الدولة يطفيء بنفسه بقايا مصابيحه . وسط زوابع يتبادل فيها المسئولون والفنانون اتهامات متنوعة . تبدأ بالتآمر على الحركة المسرحية . وتنتهي بتبديد للمال العام!! ومسرح خاص أنعشه الموسم السياحى الصيفى فوظف كل إمكاناته لجذبه نحوه.. وانتهى به الأمر الى أن يهوى بنجومه الى مستوى التصوير الكاريكاتيرى. وإلقاء النكت . وتبادل القفشات.. ثم استثناء يتيم يبدو نشازا وسط جوقة الغثاثة والهزليات.

وأمام عرض «وجهة نظر» لابد أن تقتنع بانك تتعامل مع هذا الاستثناء الفريد، لقد راعى المؤلف «لينين الرملى» أن يصدم المتفرج منذ الوهلة الأولى. ومن خلال عنوانه «وجهة نظر» حيث الموقف ، والاختيار ، وقبلهما المسئولية.

وتؤكد مجمل أعمال «لينين الرملى» فى مرحلته الأخيرة أهلا يابكوات، الهمجى، عفريت لكل مواطن، أنت حر ، وجهة نظر.. انه من كتاب المسرح الذين يشغلهم بالأساس طرح قضية محددة.. يبدو هو شخصيا قبل نصه.. ممتلئا بها.. ومتحمسا لها.. ولهذا فإن مايشغله بالأساس . هو «كيفية ايصال قضيته للمتفرج . وقد تكون محددات هذا من وجهة نظره مباشرة. وبالتالى تأتى على حساب الحبكة الفنية المسرحية.. بتفريعاتها فى بناء الشخصيات. أو رسم الصراع الدرامى . أو صياغة مفردات الحوار المسرحى».

ولذلك فبين أهداف «لينين الرملى» الفكرية، ووسائله الفنية. ثمة فجوة غالبا.. قد يراها هو طبيعية .. وقد يعتبرها متعمدة .. لجذب الجمهور.. قبل تغذيته بأدوات الكوميديا المعروفة. بغية إيقاظ وجدانه. وعقله معا. وهى نفسها الفجوة التى يمكن أن يتحرك فوقها مبضع النقد.. إذا كان المطلوب تشريح العمل من منظور درامى بحت.. لامن منظور هدفه الفكرى النبيل وحده.

على أن مسرحيته الأخيرة «وجهة نظر» تكاد أن تلخص كل مسرحه الذى تجاوز عشر مسرحيات بكثير لأنها تكشف موقفه الفكرى بشكل واضح. ذلك انها تطرح قضية الوعى أو اللاوعى بالانحراف . والاستغلال فى شتى صوره الإنسانية والاجتماعية. وقضية تحويل الوعى الى سلاح لمواجهة الفساد.. وكيف أن هذا السلاح الفردى يمكن بالاصرار أن يتحول الى سلاح جماعى . وان هذه هى وسيلته الجديدة لتغيير الأوضاع السائدة.

مقاومة الفساد إذن . هى «وجهة نظر» .. أو هى وعى به أولا . وهى تحتاج الى شجاعة وجسارة . تتحول من حالة فردية رومانسية.. الى حالة جماعية فاعلة ومؤثرة . إن مبصرا واحدا وسط جماعة من المكفوفين يستطيع أن يحولها الى جماعة مبصرة!

هكذا فعل «الشواف» فأضاء بصيرة زملائه. وأضاء جانبا من بصيرتنا معه. ترانا نحوم حول دور المثقف فى المؤسسة الاجتماعية الكبيرة.. فى مجتمع تثقله الأمية. ويكسل خطاه الجهل والتخلف. «الشواف» إذن ليس الأمير «هاملت» المثقف المتردد بين وعيه وسيفه. وليس «الزير سالم» الذى يبغى المستحيل» وليس «فاوست» الذى يسعى للمعرفة المطلقة من أجل المعرفة.

إنه نموذج آخر حول وعيه الى سلاح. ثم وزع هذا السلاح على المقيدين بعجزهم.. قد يكون طه حسين آخر كما حاول المخرج «محمد صبحى » أن يضفى عليه هذا الوجه بذكاء شديد.

أما جماعة المكفوفين فقد حرص المؤلف على أن يلونهم بأنماط مختلفة بحيث يشكلون قاعدة اجتماعية أوسع.

نفاجأ عندما ينجح «الشواف» فى أن يفرض على المؤسسة علاج «سنية» بأنها تفقد البصيرة أو الوعى بعد أن تستعيد بصرها. فقد كانت تلك هى المقايضة التى فرضها المدير عليها لكننا فى الحفل النهائى. وعندما تأتى مندوبة «الأمم المتحدة» فى احتفال يشبه «زيارة السيدة العجوز» تعود «سنية» الى وعيها المفقود» وتقف الى جانب «الشواف» ومن معه من المكفوفين. ليلتحم الجميع فى نهاية سعيدة توفيقية. يبدو الموقف معها وكأنه أراد أن يخرج جمهوره من الصالة مرتاحا ومبسوطا فالخير انتصر فى النهاية وسقطت أعمدة المؤسسة. والتأم شمل المحبين.. وحتى مندوبة الأمم المتحدة فقد انحازت ككل القوى الطيبة جدا فى عالمنا المعاصر الى جانب الضعفاء والمساكين. وعلى الجمهور فى النهاية أن يذهب الى بيته سعيدا وينام على وسادته هادئا لأن كل شيء يسير فى اتجاهه الصحيح.

رغم ذلك كله فإن «وجهة نظر» تحمل وجهة نظر سليمة وصحيحة. قدمت أيضا فى اطار سليم وصحيح، ونظيف. على مسرح أنيق رغم صغره. مزين بصور الرواد من جورج أبيض والريحانى وروزاليوسف. إلخ رغم إنه مسرح قطاع خاص يقدم كوميديا. ويحسب لاخراج «محمد صبحى» انه توخى الواقعية . ولم يطنب الى القفشات . ولم يجذبه إغراء المنولوجات الفردية ولا وسائل الاضحاك أو الابهار الرخيصة. أما عن «محمد صبحى» الممثل فقد كان أداؤه تعبيرا مبدعا عن فهمه المدروس للشواف. بتكوينه النفسى والفكرى والإنسانى. وقد التصق به قناع الشخصية حتى غطى جلده ذاته.. ولانبالغ أن أداء هذا الدور بالنسبة لمحمد صبحى يعبر عن نقلة نوعية فى عالم الكوميديا.

أما عن بقية الممثلين . فقد تميزت هناء الشوربجى كالعادة بجوار صبحى. بينما حبست كل من زينب وهبى وعزة لبيب نفسيهما فى قوالب جامدة. فى حين قدمت «عبلة كامل» دور سنية بنعومة وعفوية تعودنا عليهما فى أدوارها السابقة. كما أدى «شعبان حسين » دور المقرىء ببعد إنسانى وواقعى جذاب.

وبعد فاقد غامر لينين الرملى ومحمد صبحى ولكنهما نجحا فى تقديم عرض جيد فى مكان نظيف. لكنه يبدو استثناء فى هذا الصيف القائظ.

زينب منتصر

روزاليوسف ١٤ أغسطس



«وجهة نظر» .. فاقدى النظر

على ايقاع زقزقة العصافير وترجيع نغمات بيانو حزين أطلق ، لينين الرملى، العنان لشاعريته، فاطربنا واشجانا، وزاد من فهمنا لأنفسنا وواقعنا.. كما لم يفعل فى أى من مسرحياته الخمس عشرة السابقة.. بل كما لم تفعل إلا قلة نادرة من كبار كتاب مسرحنا لاتكاد تتجاوز أصابع اليدين..

والشاعرية فى المسرح ليست مجرد عبارات جميلة وصور وأخيلة وأوزان. بل مع ذلك، وقبله موقف من الوجود، وفهم عميق للبشر، واحساس أعمق بواقعنا ومآسيه ومفارقاته، وقدرة فذة على النفاذ الى طبيعة العلاقات الانسانية. ومايحركها من نوازع ومصالح وصراعات مع ايمان صادق بالانسان وقدراته اللامتناهية على الفعل والتغيير الى الأفضل. يضىء بألوانه الشفقية جوانب من سواد اللوحة المتكاملة باعثا فى النفوس الحائرة واليائسة ومضات من الأمل والتفاؤل.

على أن يتحقق ذلك كله بأكبر قدر ممكن من التركيز والأحكام والتماسك.. والفكاهة وخفة الظل. فجمهور المسرح هذه الأيام لابد أن يضحك، ويضحك كثيرا، وبصفة خاصة فى القطاع الخاص..

نلمس كل هذه الخصائص، أو غالبيتها فى مسرحية «وجهة نظر» أحدث انتاج «فرقة استديو ٨٠» لمحمد صبحى ، ولينين الرملى فإلى المزيد من التفصيل.

***

منذ البداية نستشعر جو الفساد والقهر والاستغلال المسيطر على مؤسسة خيرية لرعاية المكفوفين. فالخضروات التى يحضرها المتعهد فاسدة كريهة الرائحة . والمقاعد محطمة . والتليفون معطل والتليفزيون صوت بلا صورة ، والطبيب الذى يرعى النزلاء لايظهر إلا مرة واحدة أول كل شهر ليتقاضى مرتبه ثم يختفى، والمكتبة لاتفتح أبدا لأن أمينها مسافر فى اعارة . و«عشماوى» ملاحظ المؤسسة يتجسس على نزلائها، ويهينهم ويرهبهم ، وأحيانا يضربهم ويعذبهم بموافقة المدير وبأوامر مباشرة منه، وان تظاهر أمامهم بالعطف

عليهم ورعايتهم والحرص على مصالحهم .. فيأمر «نظيرة» الاخصائية الاجتماعية بأن تتكلم أمامهم بمنتهى الحرية والصراحة. «فليس لدينا مانخفيه» فإذا حاولت الكلام كمم فمها بيده حتى لاتنطق مطمئنا الى أن أحدا من النزلاء المكفوفين لايستطيع رؤيته.

إنها عصابة من اللصوص المنتفعين بعاهات نزلاء المؤسسة للاثراء عن طريق الهبات والاعانات التى يحصلون عليها من الداخل والخارج.. ولايصل منها الى المكفوفين إلا الفتات، وهم يعيشون جميعا فى أسوأ الظروف بسلاملك القصر فى حين يسكن المدير مع اسرته فى الدور الثانى المؤثث بأغنى الرياش والتحف . ولايعرف النزلاء عنه شيئا .

المدير زوج شقيقة رئيس مجلس الادارة ، والطبيب ابن اخت المدير، وأمين المكتبة المعار من أقربائه، أما بقية الموظفين ففقراء فى مسيس الحاجة الي مرتباتهم ومن ثم فهم مطيعون يغمضون أعينهم عما يجرى أمامهم من مفاسد ومظالم» ان لم يشتركوا فى تنفيذها..

وقد تكون «نظيرة» الاخصائية الاجتماعية أفضلهم ، فهى - كما وصفها بطل المسرحية - لاتستطيع أن ترتكب الشر. ولكنها فى الوقت نفسه لاتملك الشجاعة «لارتكاب الخير» فيستغل مدير المؤسسة حياءها وترددها وفقرها فى انشاء علاقة أثمة معها على أمل أنه سوف يتزوجها .

وهكذا تنقسم شخصيات المسرحية بشكل حاسم الى قسمين ، ظالمين ومظلومين ، مستغلين ومستغلين (بكسر الام ثم فتحها » مبصرين ومكفوفين.. الى أن يلتحق بالمؤسسة «عرفة الشواف» الكفيف الايجابى المستنير فيستغل ذكاءه الفطرى فى تجميع ارادة زملائه لمقاومة فساد الادارة واستهتارها وتغيير هذه الأوضاع الجائرة.. وتنشأ قصة حب مؤثرة بينه وبين «سنية» الكفيفة الشابة التى تعيش على أمل إجراء عملية جراحية تعيد لها البصر.

وبعد سلسلة من المحاولات والمغامرات ينجح «عرفه الشواف» وزملاؤه فى اجبار ادارة المؤسسة على إجراء العملية الجراحية لسنية فتبصر.

اذا كان رئيس مجلس الادارة قد نجح فى اقناع احدى الصحف بتزييف تحقيق كتبه صحفى شاب عن فساد المؤسسة ونشر تحقيق آخر يشيد بجهود العاملين فيها وتضحياتهم، وإذا كان المدير قد استمال «سنيه» وكاد يحولها الى «نظيرة» أخرى ، فإن «عرفه» لم ييأس وظل يقاوم ويشحذ همم زملاؤه حتى نجحوا أخيرا فى فضح فساد الادارة فى حضور مندوبة الأمم المتحدة.

إن التشابه الشديد.. بل التطابق بين كثير من أوضاع تلك المؤسسة الخيرية والأوضاع العامة فى مجتمعنا ليست بحاجة الى تأكيد أو توضيح . وهى من أهم عوامل نجاح المسرحية وقوتها.. خاصة وقد تحقق من خلال التفصيلات الدقيقة الموحية ، والتلميحات الذكية المثيرة دون خطابة أو مباشرة.

***

ويحسب للمؤلف أنه اقتحم تلك المنطقة غير المطروقة مسرحيا . فصور عالم المكفوفين بصدق وبراعة . ونجح فى ابراز المفارقات والطرائف فى حياتهم ، فعل ذلك برقة وشاعرية دون أن يسخر منهم أو يستغل عجزهم لاضحاكنا عليهم، بل جعلهم يتخذون من هذا العجز مادة للسخرية من أنفسهم ومن المبصرين كقول عرفه:

«أنا فتحت عنيه ع الدنيا لقيتنى ماباشوفش» و«عايزين تمضونى عميانى»، «الأيام لما لطمتنى فتحتنى» أو قول نظيرة لسنية : ليه حبيته من أول نظرة؟!

ومن مزايا حوار المسرحية تركيزه كما قلنا وجمله القصيره الحكيمة من طراز «اسألونى أنا، السجان بيزهق أكتر من المسجون» «الشوف مش نظر» الشوف الحقيقى «وجهة نظر» عمرك شفتى موظف بينطق؟ «الورق مالوش أى قيمة مادام ماحدش بيقرأ» أمثال هذه الحكم المنثورة فى مواضعها المناسبة من المسرحية ترتفع بمستوى الحوار وتضفى عليه قيمة أدبية باقية.. كما تغنى عن كثير من الثرثرة والاطالة المملة بلا طائل.

وفى مستهل المسرحية تحدث المعلم متعهد الخضروات عن نزلاء المؤسسة مستخدما كلمة «الشعب».

المعلم: ازى صحة الشعب النهاردة؟

الفراش : هس.. نايم مالكش دعوة بيه.

المعلم : عندك حق ، ليقولوا أنا اللى صحيته.»

فيذكرنا باستخدام الرائد توفيق الحكيم لنفس الكلمة فى وصف «محسن» وأعمامه فى رائعته «عودة الروح» حيث رمز بهم هو الآخر الى الشعب المصرى أثناء ثورة ١٩١٩.

ويخيل الى أن المؤلف حين سمى بطله «عرفه» ليوحى بذكائه واستنارته قد تمثل - بوعى أو دون وعى - تسمية استاذ الرواية العربية نجيب محفوظ لأحد أبطال رائعته «أولاد حارتنا» عرفه ليرمز به الى العلم والتحرر من الجهل والخوف ، وأجرى فى وجدانه وهو يحتضر هذا المعنى الخطير.

«. لو رد الى الحياة لصاح بكل رجل لاتخف.. الخوف لايمنع من الموت . ولكنه يمنع من الحياة. ولستم يا أهل حارتنا أحياء . ولن تتاح لكم الحياة مادمتم تخافون الموت.»

ورسالة «عرفة» فى المسرحية ليست بعيدة عن رسالة «عرفة» فى الرواية بالرغم من اختلاف الظروف والملابسات، فهو الآخر يدعو للتحرر من الخوف والجهل.. ويدعو الى المعرفة والتعلم. ويسخر من أمية الأميين وجهل الجامعيين.

وعلى العكس من ذلك حين يرى مدير المؤسسة نزلاءها يحاولون تعلم القراءة بطريقة «برايل» يشهق صائحا.

«ايه دا.. بيقروا كتب فى المؤسسة بتاعتى ؟ أنا مش قابلك تفتح عينيك وحين يدرك «عرفه» سوء الأوضاع التى يعيش فيها النزلاء يثور فى وجههم متسائلا : «انتوا ساكتين على حالكم دا ليه؟ فيجيبه الشيخ عبد البارى احنا عجزة ولايكلف الله نفسا إلا وسعها ..» ولكن عرفه لايقتنع .. بل يصرخ فى وجوه زملائه.

«انتو فقدتوا النظر بس .. لكن لسه ما انشلتوش ، لسه ماتخرستوش..

حين سمعت هذه العبارة استرجعت ذاكرتى بشكل تلقائى أبيات «خليل مطران» الخالدة كسروا الأقلام هل تكسرها ، يمنع الأيدى أن تنقش صخرا؟

قطعوا الأيدى هل تقطيعها .. يمنع الأعين أن تنظر شزرا؟ اطفئوا الأعين هل أطفاؤها يمنع الأنفاس أن تصعد زفرا؟

وهكذا تذكر الأعمال الأدبية الجيدة ببعضها البعض ، وتوحى باضافات جديدة . وكأنها الأوانى المستطرقة فى شرارات الالهام.

وما أكثر ما أحب أن أقوله عن نص هذه المسرحية الجيدة وماحواه من مواقف وأفكار وتقدات لاذعة شديدة الواقعية والذكاء فى اطار من المرح والفكاهة الراقية. وبالرغم من أنها تصدر عن نظرة شديدة التشاؤم والسوداوية . فانها لاتخلو مع ذلك من ألوان شفقية مضيئة . فاذا كان هؤلاء المكفوفون قد نجحوا فى النهاية فى حل مشكلاتهم . وهزموا قاهريهم أو كادوا ، أفلا نستطيع ذلك نحن المبصرين؟!

***

تعامل الفنان محمد صبحى – ممثلا ومخرجا – مع هذا النص بفهم وحساسية . فقدم عرضا متوازنا مؤثرا ، لم تطغ فيه الفكاهة والرغبة فى الاضحاك على عناصر النقد الواقعي والحكمة والشاعرية ولم يخل من عناصر جمالية فى ديكور حسين العزبى الواقعى المعبر، وموسيقى محمد على سليمان الموجزة المطربة. وإن كنت قد تمنيت لو زادت جرعة هذه العناصر الجمالية لتستجيب أكثر لشاعرية النص وانسانيته. وبخاصة فى مدخل المسرحية الذى جسده المخرج على الجانب الأيمن للمسرح حيث رأينا ممثلين لانتعرف عنهما شيئا يؤديانه. وكان الأنسب– فيما أتصور– أن نسمع هذا المدخل التجريدى دون أن نرى من يؤديانه. على أن تصحبه موسيقى مناسبة تمهد لأغنية الافتتاح والرقصة الجميلة التى صاحبتها.

وكذلك تمنيت لو أدت الموسيقى التصويرية دورا أقوى وأوضح فى العرض مع الاهتمام باستخدام آلة البيانو فى صياغة سيمفونية راقية لتأكيد المواقف والعبارات الشاعرية.

وقد تخلى محمد صبحى ممثلا – ربما لأول مرة – عن أسلوبه العصبى . المتشنج أحيانا فى الاضحاك على طريقة العرائس حينا، ومهرج السيرك حينا آخر. واندمج فى شخصية «عرفة الشواف» وجسد أدق مشاعرها وخلجاتها بصورة تستثير الاعجاب حقا، وان لم يفته أن يؤكد لياقته البدنية برقصة جميلة مناسبة جاءت فى موضعها من سياق العرض.

ونجح محمود أبو زيد الى حد كبير فى كسر الإطار الحديدى الذى يؤدى داخله معظم أدواره. فرأيناه مديرا شديد الفساد والانحلال يجيد النفاق والتظاهر بالانسانية والصلاح.. وأدى شعبان حسين دور المقرىء المتدين بفهم واخلاص يلازمانه فى كل أدواره تقريبا، وقامت هناء الشوربجى المدهشة دائما بدور على قدر من التركيب والتعقيد هو دور الاخصائية الاجتماعية «نظيرة» فنجحت واقنعت.

وواصلت عبلة كامل طريقها الصاعد بدور «سنية» الذى أضاف الى رصيدها الفنى بقدر ما أسهم أداؤها الذكى له فى اثراء العرض . وبرزت الى جانبها عزة لبيب وزينب وهبى بالقدر الذى سمح لهما به دوراهما . وهو مايصدق كذلك على كل من عبد الله مشرف فى دور «خيشة» المتسول السابق وعبد الله سعد فى دور مخلص أمين، ومجدى عبد الحليم فى دور المشرف «عشماوى».

واذا كان هانى رمزى قد بالغ بعض الشيء فى أداء دور «مسعود» المثقف الحزين المتشائم فإن بذور هذه المبالغة موجودة فى النص. وكان باستطاعة المخرج أن يخفف منها ليبدو يأسه الهادىء أقوى تأثيرا وأكثر

اتساقا مع الايقاع العام لأسلوب الأداء.

ونجح المخرج فى ضبط حركات المكفوفين وايماءاتهم ونظرات عيونهم بصورة تدعو الى الاعجاب حقا. كما نجح فى رسم حركتهم مع حركة بقية الممثلين ببراعة وفهم. وجعل الصدارة فى العرض للنص. فلم يفوت عبارة أو معنى دون أن يبرزه ويضعه فى إطاره الملائم الذى يوصله للمشاهدين واضحا ومؤثرا مع استخدام ذكى وبارع للاضاءة.

بهذه المسرحية تستأنف «فرقة استديو ٨٠» طريقها الجاد الذى بدأته سنة ١٩٨٢ بمسرحية «انت حر» فلانملك إلا أن نتمنى لها المزيد من التقدم والازدهار . ولمسئولى مسرح القطاع العام قدرا من يقظة الضمير والاحساس الفنى. وشيئا من الغيرة من هذه النجاحات الفنية والجماهيرية الملحوظة التى بدأت تحققها بعض فرق القطاع الخاص.

فـــــــؤاد دواره

الكواكب - ١٥ أغسطس.



وجهة نظر !

نحن جميعا ندخل مناطق العمى الإرادى ، عندما نفتقد الرؤية والوعى. عندما تدهمنا عربات الزمن المجنونه، ونحن مشغولون بتفاصيل العجز والمرارة ، ونحن جميعا نعبر حدود الاستكانة ، ونخرج من قوقعة الرضى بالمقسوم .. عندما تكون لنا وجهة نظر . تدفع فوق عربتها الشمولية ، تلك الأيام الراكده.. هذا مايطرحه الكاتب لينين الرملى فى مسرحيته الجديدة «وجهة نظر»، ليدخل مرحلة جديدة .. أو ميلادا جديدا لعوالم الدهشة والبكاره، محمد صبحى يمتعنا بقدراته الفنية العالية، ودون التوارى وراء قدراته الجسدية الى التف فى عباءتها زمنا طويلا، بينما وقفت عبلة كامل عند حدود دورها فى مسرحية عفريت لكل مواطن.

محمـــد الرفـــاعى

صباح الخير ١٧ أغسطس



وجهة نظر : عرض مسرحى رفيع المستوى

يقدمه نجما «استوديو ٨٠» لينين الرملى ومحمد صبحى

«انها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» صدق الله العظيم».

تلك الآية القرآنية الكريمة تعبر عن الفكرة الرئيسية لأحدث عرض مسرحى كتبه لينين الرملى باسم «وجهة نظر» ويلعب بطولته وأخرجه محمد صبحى وبه يعاود النجمان: الكاتب والممثل تأكيد حقيقة مفهومهما للفن

وإنه تجديد مستمر ليس للنص وفكرته فقط ولكن أيضا للشكل والأداء ولكل عناصر العروض المسرحية.

فالأحداث عن مؤسسة لرعاية المكفوفين لايعنى المشرفين عليها سوى تحقيق مكاسب شخصية وهو مايكشفه المتفرج منذ دخول نزيل جديد الى خشبة المسرح وهو «عرفة الشواف» ويلعب دوره محمد صبحي في تصاعد درامى محكم للعرض تشارك فيه مع الكلمة . الديكورات والاضادة والموسيقى والأداء.

فبالنسبة للكلمة نجد أن الكاتب يؤكد قيمة الحرية وما تتطلبه من وعى ومعرفة وعدم خنوع وذلك خلال تصويره للصراع داخل المؤسسة ولضراوة وفساد الادارة واستغلالها للعجز الذى يعانيه نزلاؤها ولكن الشواف يستطيع ببصيرته وفطرته السليمة ونقاوة القلب أن يرى ما يدور حوله ويقود حملة تنوير لزملائه حتى يصبح لكل منهم وجهة نظر تعبر عن انه يرى ويدرك .. وبالفعل يتحولون الى عناصر ايجابية الى حد قيامهم بتنوير مندوبة الأمم المتحدة «مسز بوكس» بالحقيقة وهى ان مؤسستهم لاتستحق اعانة الصندوق لأن المستفيد بها هم المشرفون وليس النزلاء المكفوفين!

وتبدو الديكورات ذات لغة بليغة فى تكثيف الدراما رغم البساطة المتناهية فى العناصر التى استخدمها المهندس حسين العزبى فهو يعبر بألوان هادئة باردة هى الأبيض والرمادى بدرجاته عن النور أى الرؤية والظلام أى كف البصر ويرمي بالعين وحدقتها مرسومة على خشبة المسرح يطؤها نزلاء المؤسسة باقدامهم المتحسسة خشية السقوط. الاضاءة تغلب عليها الرمادية والظلال ولكنها تشرق بالنور الأبيض مع اكتمال تنوير النزلاء وتحولهم الى الشعور بما يجرى حولهم ولهم. الموسيقى لمحمد على سليمان.. هامسة معبرة عن التحرك الحذر للمكفوفين وعن الصراع وتصاعده مع المشرفين المبصرين وكذلك حتى لاتحدث تشويشا على متعة الفرجة والتتبع لما يجرى على خشبة المسرح.

التمثيل : كان محمد صبحى عملاقا فى أدائه.. وبالقطع فقد استلزم منه ذلك الأداء المذهل لدور الكفيف .. دراسة وتأمل لعالم المفكوفين وتصرفاتهم ولذلك خلا أداؤه من أى شبهة مبالغة فقد كان لايعتمد فى تقمص الشخصية إلا على اغماض عينيه والاتجاه برأسه دائما نحو مصدر الصوت مع الخطوات الحذرة المتحسسة للأرض أثناء مشيه ولكن أداءه بسرعة مايتحول.. ليبدو فى الفصل الثانى متحركا كالمبصرين وهو يقوم بايقاظ الوعى. منبها زملاءه ومتحدثا لهم عن مايدور حولهم الى حد أن المؤسسة تشك فى أنه ليس كفيفا . ومحمد صبحي يعبر بتحول أدائه عن امتلاكه لنور البصيرة وهو ما يؤكده أيضا باستعراض راقص وهى من مؤشرات نجاح صبحى كمخرج يجيد ترجمة الكلمة المكتوبة الى شخوص تتحرك بما يوائم التصاعد الدرامي.

عبلة كامل : موهبة تزداد تألقا بدورها للفتاة التى ترى بصيصا من الضوء.

محمود أبو زيد: نجم كبير فى أدائه لدور مدير المؤسسة.

هناء الشوربجى : أدت المشاعر المتضاربة بنجاح وهى تلعب دور سكرتيرة المؤسسة المشاركة فى الفساد والرافضة له فى نفس الوقت مع تعاطف نحو النزلاء المكفوفين.

ونجوم ووجوه جديدة دفعت بها كلمة لينين . وكفاءة محمد صبحى كمخرج وقائد للعرض الى اثبات ذاتها.

وإن الختام وحده.. والمتمثل فى ظهور الممثلين لرد تحية الجمهور بعد انتهاء العرض بالشكل الذى يحدث كل ليلة.. لهو لوحة بديعة أجاد صبحى اخراجها وأتصور انه أجرى عليها عديدا من «البروفات» لتبدو بهذا القدر الكبير من الكمال!

كل التقدير لدعامتى فرقة محمد صبحى المسرحية والمشهورة باسم «استديو الممثل» والدعامتان هما: صبحى ولينين الرملى.

محمد صالح

الأهرام الدولى - ١٧ أغسطس

الشواف ومجتمع العميان

الثنائى الناجح لينين الرملى ومحمد صبحى يخطوان معا ومن خلال عروضهما المسرحية خطوات أكثر نضجا ووعيا بما يقدمان من كوميديا نظيفة ذات مضمون يهدف الى خلق تيار مسرحى مختلف عما يقدم على مسارح الدولة وعروض القطاع الخاص. وفى «وجهة نظر» تجربتهم الأخيرة يقدمان عرضا سياسيا ١٠٠٪. لكنه على الهادى ! بعيدا عن صرخات الممثلين وتشنجاتهم وعن الاستعراضات والأغانى التى وضعت لإثارة المتفرج وبعيدا عن نوعية العروض التى يقف بطلها على الخشبة ليلقى خطبة سياسية فى أحوال البلد وسط عرض مسرحى أجوف.

وصدمتنى النهاية التى وضعها المؤلف لينين الرملى لنص يحمل رؤية وفكرا فى ثوب كوميدى! صدمنى الحل الذى يأتى على يد مندوبة المعونة الأجنبية وفرح شعب المؤسسة بالصعود للدور الثانى للاستيلاء على المنحة. ولا أظن أن المؤلف يتبنى هذا الحل إلا إذا كان نابعا عن تشاؤمه من شعب المؤسسة الضعيف اليائس الذى سيظل فى نظره - عبدا للمنح والهبات وينتظر حلول مشاكله على أيدى المناديب!

وقد نجح المخرج «محمد صبحى» فى ابراز التناقض بين العميان والإدارة بتقسيم المسرح الى مستويين ولكل مستوى مفهوم ومعنى وضح أكثر عند دخول «سنية» بعد العملية، كما أشعر المخرج المشاهد منذ أن يضع قدمه فى الصالة بعالم العميان وساعدته ستارة المسرح التى صممت خصيصا على هيئة غشاء أسود! كما وظف الإضاءة فى عكس انفعالات العميان بخفضها أو انتشارها ووضحت الدقة الشديدة فى «ميز نسية» الحركة لدرجة انخلاع المشاهد مع حركة سقوطه على المسرح رغم توقعه!

وأضاف المخرج محمد صبحى إلى فريق تمثيله النجمة الشابة عبلة كامل فى أول تجربة لها فى القطاع الخاص فبرزت بأدائها البسيط المميز.. وكانت «هناء الشوربجى» بطلة الفرقة طبيعية فى أداء دور «نظيرة» وارتفع أداؤها مع تعاطفها مع العميان ويكتب لها انها كانت أقل ضحكا من مسرحيات سابقة أمام «محمد صبحى» «محمود أبو زيد» «السبعاوى» طاقة كوميدية وظفت على خشبة المسرح بعيدا عن أدائه التقليدى.. وشعب العميان. القارىء «شعبان حسين»، رسوخ مسرحى مع فهم للشخصية فى أسلوب الأداء . وادعاء

الانفعالات والشحات «عبد الله مشرف».. اضافة للأمام .. والاكتشاف «هانى رمزى» طالب الحقوق اليائس كان مختلفا فى أدائه عن زملائه لطبيعة دوره وحقق هذا الاختلاف دون أن يكون نشازا.

والبنات «عزة لبيب» و«زينب وهبى» ثنائى أكمل مشاعر وانفعالات عبلة كامل ، أما مندوبة المنظمة «جينا يوسف» فحضور جمالى وأزيائى نتمنى أن يكتمل بالأداء فى أداء أكبر وتحية لباقى شعب المؤسسة وعلى رأسه عرفه الشواف. «محمد صبحى» وهى شخصية إضافة لشخصياته الناجحة السابقة على بيه مظهر وسنبل وأيوب وأدم وغيرها من الشخصيات التى لم ينسها المشاهد ولتصبح شخصية عرفه الشواف رؤية لأصحاب البصائر فى عالم العميان.

بـــدوى شاهـــين
المصور ١٨ أغسطس



انتباه : «وجهة نظر» وسحر الفن العظيم

تشهد القاهرة الآن مسرحية غير عادية . فريدة فى نوعها ومستواها كأنها قصيد سيمفونى أو قطعة «دانتيل» جميلة هى «وجهة نظر» .. عندما شاهدتها - الأسبوع الماضى - خيل لى أننى لم أشهد قبلها فنا رفيعا راقيا بهذا القدر من الانسانية والعمق والثراء . والمتعة.. وهى بكل تأكيد تضع مؤلفها على قمة التأليف المسرحى العربى. وتجعل منه نجم ٨٩ بلا منازع. وهى بكل تأكيد - تؤكد رأينا فى الفنان محمد صبحى .. المبدع المجتهد المجدد العبقرى .. المختلف عن بقية فنانى الكوميديا.. أو بالأحرى فنانى المألوف والشائع.. وتضع فرقته فى مرتبة عالية .

أحمـد عبـد الحميـد
الجمهورية ١٩ أغسطس



«وجهة نظر» .. والمعادلة الصعبة !!

يقول الكاتب الفرنسى بول فاليرى «يعتقد الحمقى أن الفكاهة ليست من الجد فى شىء» ولقد وعى تماما الكاتب لينين الرملى هذه المقولة الخطيرة - وهى مغامرة فى مسرح القطاع الخاص- وأدرك المعنى منذ زمن ليس بقصير، فله أعمال كوميدية تتسم بالجدية المطلوبة ، فأذكر له حسب الأهمية بالنسبة لى «الهمجى» أهلا يابكوات «وجهة نظر» موضوع مقالنا.

فى هذا النص الرائع تبلغ لدى الكاتب ذروة الجدية والعمق الفكرى والطرح العلاجى «الفنى» لقضايا كثيرة

آنية من خلال دلالات ورموز تبعد فى براعة عن المباشرة. ويعتمد الكاتب على تكتيك «المقابلة الدرامية» فلكل فعل رد فعل أما «يوازيه أو يناقضه، ويحدث أن تختلف فى تفسير قضية ما وفى النهاية تقول هذه وجهة نظر. لكن الكاتب «يعمق» المعنى والدلالة أكثر للبناء الداخلى فيعتمد على اسلوبية المقابلة الدرامية وهذا واضح فى دلالات الأسماء فنجد الشخصية المحورية «عرفه الشواف» وهو أعمى.. مؤسسة العميان، والمقابلة بين الظلام والنور، بين البصر والبصيرة وهكذا. ويذهب بنا الكاتب الى ماهو أعمق فنجد المؤسسة والنزلاء.. فماذا تمثل المؤسسة ؟.. وماذا يمثل النزلاء؟.. الشواف يقول «لازم تتحد ونحدد أهدافنا».. يكشف الشواف كل أخطاء المؤسسة وسلبياتها، وعندما يدرك السبعاوى مدير المؤسسة خطر عرفه الشواف الذى يرى بعين البصيرة وهى تساوى هنا «رؤية المثقف» الذى تعلم من زميله المثقف فى السجن كيف يكون له وجهة نظر. على الجانب الآخر «سنية» التى تنتظر إجراء جراحة تعيد لها البصر وطبيب المؤسسة الذى يراوغها مقابلة رائعة من الكاتب تتجسد فى علاقة الحب بين عرفه الشواف الذى يمثل البصيرة وسنيه التى تمثل البصر لأنها تبصر فيما بعد. وينتهى الفصل الأول على مؤامرة مدير المؤسسة واتهامه الشواف بالعلاقة المشبوهة بينه وبين سنيه.

تتردد كمة (الادارة) وماتحمله من رموز، كذلك مع بداية الفصل الثانى وكتابة تقرير عن الشواف لبحث ما اذا كان «متكيفاً» أو غير «متكيف» وفى هذه مقابلة درامية. والمقابلة هنا تحمل تساؤلات صارخه.. الشواف يطرد من المؤسسة ثم يعاد اليها خوفا من أن يكون قد سرق أوراق الميزانية ويفلح فى توصيل هذه الأوراق للصحافة. ولكن المؤسسة تبطل مفعولها. يتردد على طوال العرض محاولات اقتحام الطابق الثانى وفى هذا ايضا دلالة توازى فى دلالتها زيارة مستر بوكس ومنحه المبت ألف دولار!!.. ويعد هل أدرك عرفه الشواف أبعاد المؤسسة والادارة وزملاؤه النزلاء هل رأى ببصيرته أم رأى كما يقول بالحس والمشاعر والجوع والحاجة.. هل الرؤية تكون حسية أم مادية.. أنها وجهات نظر!!!..

من خلال القراءة النقدية المرهونة بالمساحة الضيقة نرى أن محمد صبحى فى أوج عطائه الفنى فقد جسد شخصية عرفه الشواف بتميز تزاوج فيه الانفعال الصادق مع الأداء الرائع مع الاحتفاظ بالشخصية وأبعادها المادية والحسية وتفاصيلها الدقيقة. كذلك الحال عبلة كامل وكثيرا مايقال أنها جيدة. لكنها نمطية. غير انها تجاوزت النمطية وأصبح لها أسلوب أداء. أرجو الحفاظ عليه لأن بين النمطية وأسلوب الأداء مساحة ضيقة جدا. وقد جسدت شخصية سنيه على نحو جيد وحافظت على (تون) وايقاع الصوت ومصداقية الملامح والانفعالات .. أيضا الفنان المخلص شعبان حسين جسد شخصية الشيخ بروعة فى الأداء . كذلك محمود أبو زيد وهناء الشوربجى وعزة لبيب ومجدى عبد الحليم وعبد الله مشرف وزينب وهبى كل فيما رسم له وفى حدود دوره.

(حســن سعـــــد)

الجمهورية ١٩ أغسطس



معزوفة الوعى فى القطاع الخاص !

ليست مجرد (وجهة نظر) ولكنها أيضا موقف مسرحى مغاير، يحاول صياغة علاقة جديدة . فى مفهوم القطاع الخاص المسرحى المصرى.

مسرحية «وجهة نظر» تأليف لينين الرملى وبطولة وإخراج محمد صبحى على مسرحهما بميدان الأوبرا هى اعتراض معرفى وجمالى على المؤسسة التجارية بكل مفرداتها الهابطة لارقص. ولا غناء . لاخروج لفظى أو حركى بحثا عن اثارة سياسية أو غريزية. لابنات جميلات وملابس عارية ومساحيق وأصباغ صارخة الألوان.

وهى أيضا اعتراض على الجمهور المسرحى التجارى. اعتراض يقف ضد الاستجابة لذوقه السائد بكل تواريخ إفساده.. ولعلها محاولة لاكتشاف جمهور آخر ومسرح آخر وعلاقات أخرى..

من هنا تعتبر مسرحية (وجهة نظر) اضافة نوعية الى المسرح الخاص، بمحاولتها التجديد بل والتغيير على خشبة المسرح حيث تعتمد الوعى رسالة جوهرية فى خطابها المسرحى.. ولكنها أيضا - حتى لانبالغ كثيرا - تبقى متغيرا مسرحيا بحاجة لتأكيد مجرد خطوة مغايرة مؤقتة لاتؤسس اتجاها محدد الملامح.. وبحاجة أيضا الى تأكيد شروطه الموضوعية حتى لا يكون موقفها النقدى من خلال صياغة فنية وجمالية أفضل.

الوعى هنا ليس مجرد رسالة المسرحية، لكنه منهج وأداة التغيير الأساسية فى الواقع.. فمن خلال مشواره تتكشف المفارقة التى يصوغها لينين الرملى بشاعرية .. مفارقة لاتقف عند حدود العلاقة بين الضوء والظلام، ولكنها تمس الأعمق بين المبصرين بالحق وان كفت أبصارهم والمكفوفين بالظلم برغم أبصارهم. إنها سيمفونية الوعى حيث «الشوف» الحقيقى ليس (النظر) وانما (وجهة نظر).

وإذا كانت الفكرة فى اطلاقها ليست جديدة. حيث تتعدد أصداؤها باختلاف معالجتها (نهر الجنون - توفيق الحكيم) (الأستاذ - سعد وهبة) (طار فوق عش المجانين) لكن لاشك أن نص لينين جرىء ومقتحم ولربما هى المرة الأولى التى يتعامل فيها المسرح المصرى مع عرض أبطاله من المكفوفين. وبهذه الصورة الانسانية الشفافة والتى تبتعد تماما عن كل الأساليب الميلودرامية الفجة.

استطاع لينين الرملى أن يحقق بهذا النص درجة من التكثيف واللغة الشاعرية، بعيدا عن الثرثرة والمباشرة والخطابية. رافعا شعار (الوعى) كمقولة مسرحية، بل كوظيفة مسرحية أيضا - لكنه - وكمعظم مسرحياته - ينشغل بمطلق القضايا الانسانية دون أن يحدد الفضاء الخاص الذى يشكل هذا الانسان. إنها العمومية التى تفقد الموقف وضوحه وهدفه، وتبتعد بوجهة النظر عن موقعها على الخريطة الاجتماعية . الواقع.

المسرحية تنهض على شاعرية النص وانسانيته، وهو ما أخفى ضعف صبحى الاخراجى ، والذى لم يحقق خلاله أية اضافة جمالية، وإن امتلك بساطة فى التعامل مع النص ونعومة تعتمد على الاقتصاد.. اقتصاد فى الحركة واقتصاد فى ابتعاد عن الخروج اللفظى (آفة المسارح التجارية).

تعامل صبحى مع المشهد المسرحى بمنطق حذف القبيح، دون مقدرة على اضافة جملة جمالية واحدة على الرغم من الامكانية المتاحة لتطوير مساحات عديدة فى علاقات الاضاءة والحركة والصوت.

اكتفى المخرج ببساطة الأداء فهى المرة الأولى التى يتخلى فيها صبحى عن مبالغاته الحركية واللفظية ،

ويتعامل مع شخصيته (عرفة الشواف) بحساسية ووعى ومسئولية . كذلك عبلة كامل فى أولى أدوارها بالمسرح الخاص وأظننى حذرتها كثيرا من خطواتها اليه خوفا على موهبتها الطازجة. لكنها بحسم أكدت ثقتها باختلاف مسرح لينين وصبحى ، وأشهد بصواب حدسها، ويكفيها المشاركة فى عرض مضىء أسهمت فيه برقة أدائها وحضورها الملفت.

حتى هناء الشوربجى . بدت فى أنضج أدوارها . وتخلصت من وظيفة الضحك على صبحى، وبدت شخصية واعية، بينما لم تتح لزينب وهبى وعزة لبيب الفرصة للكشف عن أفضل امكانياتهما. بسبب دوريهما الهامشيين.. بينما برز أداء شعبان حسين الهادىء والودود.

هل هى مجرد وجهة نظر فى موقف مسرحى مغاير. أم هى خطوة أعمق وأبعد . تتأكد وفق شروط . موضوعية لتأسيسها.

سننتظر إذن خطوات أخرى.

عبلــــة الروينــى

الأهالى ٢٣ أغسطس



الشوف مش نظر

أشفقت على نفسى أن أشاهد مسرحية أبطالها لايبصرون، ولكنهم يبصرون فقدوا نور العين ولم يفقدوا البصيرة ولولا ثقتى فى المؤلف لترددت كثيرا فى الذهاب. فهو يحترم نفسه وفنه. يحرص على أن يقول كلمته ويؤكد عليها.. فى الوقت الذى يتقن لغة المسرح ويعرف كيف يصل الى قلب وعقل المتفرج.

انفعالات شتى تحكمك وانت تضحك، أحلام شتى تراودك وانت تشاهد . أفكار شتى تطوف بك وانت تتسلى.

عميان فى دار خيرية لرعايتهم، ولكنها مثلما يحدث فى كل مكان تستغلهم . جمعية خيرية لها رئيس ومدير وفتاة جميلة وسماسرة مهمتها ليس الأخذ بيد الناس وانما «الشحاته» باسمهم وطلب القروض على «حسهم» والضحك على الأمم المتحدة باسم المساكين أصحاب العاهة.

ولكنهم يبصرون ويتحدون ويخرجون من أزمتهم ويفرضون ارادتهم ويكتشفون وهم بدون عيون كل ما يجرى من حولهم.

لن استرسل فى الحكاية بهذا الدم الثقيل لأننى بذلك أفسر مسرحية «لينين الرملى» ذات الدم الخفيف والفكر الجاد.

الفكرة جديدة والتناول يختلف والفنان المثقف «محمد صبحى» يستحق تحية خاصة لقبوله هذا الدور الصعب وتألقه فيه. بل تحية أكثر لاقدامه على المشاركة فى انتاج مسرحية «وجهة نظر» ولكنه رغم «العمى»

على المسرح لديه بصيرة فى الفن. وهو يؤمن بكلمات المؤلف: الشوف مش نظر. الشوف وجهة نظر.

وكان «محمد صبحي» قد استعان بمجموعة من الفنانين فهموا دورهم وأجادوا وجعلونا نضحك ونتعظ ونتعاطف مع «عبلة كامل» التى لم أراها على المسرح من قبل وربما تلك هى المرة الأولى لها.. و«عبلة» ظاهرة فنية لها مستقبل قريب وعريض.

كلهم اجتهدوا ونجحوا ايمانا منهم بالعمل الفنى وبالرسالة التى يوديها المسرح وبالنص الذى له أهدافه ومراميه. ونجحوا لأن «المايسترو» اسمه صبحى.

ممثل لم يره الجمهور ولكننى أحس به فى كل مشهد هو المؤلف.. إن «لينين الرملى» يتميز بانك تسمعه يتكلم ويهمس ويضحك ويغضب مع كل جملة حوار . لاتستطيع أن تنساه طوال العرض . فهو لايكتب ويجرى.

خرجت من المسرح أتحسس نظارتى وأتمنى لو كانت أكثر سمكا وكانت وجهة نظرى أكثر وضوحا.

محمد العزبى

الجمهورية ٢٤ أغسطس



«وجهة نظر» بين العميان والمبصرين

الفنان محمد صبحى والكاتب المسرحى لينين الرملى.. لهما «وجهة نظر» محددة . منذ بدايتهما معا فى فرقة (استديو الممثل) ثم فرقة (استديو ٨٠) . وبداية من (المهزوز .. وانت حر.. والهمجى وتخاريف)

وهناك خط واضح يجمع بينهما فكريا وفنيا.. يتبلور فى «وجهة نظر».

ان هذا الثنائى (صبحى والرملى) .. يذكرنا بالثنائى السورى: دريد لحام ومحمد الماغوط.. الثنائى الأول اهتماماته المسرحية تنصب على القضية الانسانية.. والثنائى الثانى قضاياه قومية سياسية .. وكل منهما يؤمن بقضيته.. وينجح فى توصيلها الى المشاهد.

والقضية عند لينين الرملى فى مسرحية «وجهة نظر» ليست هى قضية الصراع بين العميان والمبصرين من منطلق مادى. بل هى أعمق من ذلك.. يبلورها بطل المسرحية (عرفه الشواف) فى حواره مع (نظيره) المشرفة بالمؤسسة الانسانية للمكفوفين عندما تقول له «لو تبطل تشغل دماغك!»

فيرد عليها انا فقدت بصري.. ومافضلش غير دماغي.. عقلى!

***

القضية هى : ان الجاهل وفاقد الأخلاق لايرى كل منهما إلا ذاته ولايرى مصلحة الاخرين. لأن الرؤية ليست مادية بقدر ماهى (بصيرة):

القضية هى أن المبصرين فى هذه المؤسسة التى ترمز الى مجتمع كامل وشامل ومتعدد الفئات والأنماط.. يرتكبون جرائم السرقة والاختلاس وهم على ثقة ان العميان من النزلاء لايرونهم.. وعندما يدركون أن لديهم عقولا ذكية يفكرون بها.. يحاولون قتل ملكة التفكير عندهم لكيلا يكشفوا جرائمهم.

***

القضية هى ان تبصر (سنية) وهذا هو حلم (عرفه الشواف) لكى يرى نزلاء المؤسسة بعيونها. وكادت أن تنزلق (سنية) بعد أن أبصرت فى قيد مدير المؤسسة لتصبح واحدة منهم.. ولكن الضمير الحى عندما تحرك فى داخلها كشفت كل الخدع وأخذت بيد زملائها.

المسرحية تكشف عن مأساة واقعية . لها أبعاد رمزية واسقاطات واضحة .. استطاع الفنان محمد صبحى أن يجسدها بالأداء.. وبرؤيته الاخراجية ببراعة ودراسة وفهم لكافة أبعاد الشخصية متخليا عن الانانية عندما يتيح الفرصة أن يبدع الى جواره بقية أبطال المسرحية . عبلة كامل وهناء الشوربجى وعبد الله سعد وعزة لبيب وعبد الله مشرفة وشعبان حسين والفنان القدير محمود أبو زيد.

***

لكل هؤلاء ومن معهم من بقية أبطال العرض تحية خالصة على هذا الفن الممتع الهادف الراقى الذى يسير عليه الثنائى لينين الرملي ومحمد صبحي..

عاطف النمر

الأخبار ٢٤ أغسطس



مجتمع العميان !

الفكرة التى عبر عنها لينين الرملى فى مسرحيته الجديدة «وجهة نظر» هى فكرة تستحق الاعتبار وهى أن المرء لايرى بعينه. وان بصيرة المرء أكثر صوابا ودقة فى رؤية الأحداث من بصره وان هناك من يبصر ولايرى. وهناك من لايبصر ولكنه يري. وان العمى الحقيقى ليس هو عمى العين وانما هو عمى البصيرة وان العبرة – من ثم – ليست بعمى العين وانما العبرة بعمى البصيرة.

وفى المسرحية تسمع جملا كبيرة مثل قول عرفه الشواف (محمد صبحى). وهو أعمى – فقدت عينى ولكنى لم أفقد رأسى، أو هذه الجملة «رأسى هى التى أرى بها» أو قوله لزملائه وهو يستثير همتهم «لقد فقدتم البصر ولكنكم تتحركون».

ولينين الرملي يتصور المجتمع فى شكل مجتمع من العميان . وان ادارة المؤسسة تريد له أن يظل أعمى لأنها تستفيد من عماه ولكنه يرى أن العمى الحقيقى هو الجهل والاستسلام وان العلم هو البصر الحقيقى للانسان . وكتاب «حقوق الانسان» هو ساعده الأيمن (يصور محمد صبحي يحمل فى ساعده دائما كتاب

حقوق الانسان) وان علم الانسان ومعرفته بحقوقه يجعلانه يرى الأمور أفضل مما يراها المبصر الجاهل الذى لايعرف حقوقه.

وفى رأى لينين الرملى ان ادارة الموسسة (يرمز بها للحكومة) تبالغ فى تخويف المجتمع بالرقابة وتصويرها فى شكل عملاق لايقهر ولهذا يرمز للرقابة بشكل قزم يعتلى كرسيا صغيرا ليبدو عملاقا فى نظر العميان ويظل العميان على اعتقادهم بأن الرقابة عملاق لأنهم جهلاء ولكن عرفه الشواف (محمد صبحى) يكشف قزميتها لأنه مسلح بالعلم وكتاب حقوق الانسان.

والقضية فى رأى لينين الرملى هى قضية «رؤية» ورؤية بأن العالم المسلح بحقوق الانسان حتى ولو كان أعمى . هى أفضل من رؤية الجاهل الذى لايعرف حقوق الانسان حتى ولو كان مبصرا. فمن أعظم المشاهد فى المسرحية ذلك المشهد الذى تطلب فيه سنية (عبلة كامل)- وهى مبصرة - من حبيبها عرفه الشواف (محمد صبحى) أن يريها الطابق الثانى بعينيه مع أنه أعمى !! ان رؤية العالم العارف بحقوق الانسان هى المطلوبة لكى يعرف الشعب حقائق الأشياء وليست رؤية الجاهل المبصر.

وساعد لينين الرملى فى تجسيد هذه المعانى الكبيرة عملاق من عمالقة الكوميديا فى مصر وهو محمد صبحى المثقف الواعى . والدارس العالم بالدور الذى اسند إليه فيكاد يكون من المستحيل على أى بطل للكوميديا فى مصر أن يمثل دور الأعمى ويشد إليه حواس المشاهدين كما فعل محمد صبحى. ويكاد يكون من المستحيل على أى بطل آخر غير محمد صبحى أن ينتزع الضحكات من أعماق قلب المشاهدين بمثل هذا الدور الغريب والفريد. الذى يمثل اضافة ضخمة لرصيده الفنى والذى يمثل فيه دور الأعمى الذى هو اكثر ابصارا من كل المبصرين إنه يقوم بهذا الدور بأداء يقرب من الاعجاز الفنى . ويتفوق فيه على نفسه فى كل ما اسند اليه من أدوار فى الماضى.

ولأن محمد صبحى هو مخرج المسرحية أيضا فقد نقل فهمه واستيعابه لابعاد الشخصية السياسية التى يجسدها الى بقية الممثلين الذين قاموا بدور العميان بخفة ظل ليس لها مثيل وبرقى فنى كبير . وكانت المسرحية أشبه بكونشرتو للبيانو. تتبارى فيه الأوركسترا مع البيانو. فيمثل البيانو محمد صبحى ويمثل الأوركسترا بقية الممثلين . عبلة كامل فى دور سنيه وهناء الشوربجى فى دور الاخصائية الاجتماعية ومحمود أبو زيد فى دور مدير المؤسسة الانسانية. وشعبان حسين فى دور القارىء . وعزة لبيب فى دور انصاف. وزينب وهبى فى دور محاسن. وعبد الله مشرف فى دور الشحات وعبد الله سعد فى دور المغنى وهانى رمزى فى دور طالب الحقوق ومحمد عبد الحليم فى دور رئيس الجمعية ومجدى عبد الحليم فى دور المشرف وغيرهم ممن لاتحضرنى أسماؤهم.

وكعادة لينين الرملى فإنه يرصع مسرحياته بكثير من المشاهد النقدية لحياتنا الاجتماعية ومنها فى المسرحية - على سبيل المثال - أغانينا الحزينة الباكية التى يسخر منها لينين الرملى سخرية مريرة وينقل هذه السخرية الضاحكة محمد صبحى بأدائه الرائع أو تحليله لتفضيل المصريين التغنى بالليل وهو انه يعيشون فى ليل طويل!! وكل ذلك فى نكات لاذعة متتالية تنتقل من السخرية من رقم ٩٩,٩ فى المائة المشهور الى السخرية من المعونات الأجنبية. الى عالم الترف والفساد الذى يرمز له بالطابق الثانى الذى لايراه سكان

الطابق الأرضى.

والخلاصة ان المسرح الخاص ينتهز فرصة حرية التعبير عن الرأى المتاحة فى مصر حاليا فيفرض نفسه فى ميدان النقد الاجتماعى اللاذع الذى يمتص غضب الجماهير . ولاتبخل الجماهير بتشجيعها له فهى تقبل عليه بفهم ووعى فجماهيرنا على الدوام تستطيع التميز بين الرخيص والخالى وبين الغث والسمين.

د. عبد العظيم رمضان

الــوفد ٢٨ أغســـــطس





ـ أما محمد صبحى ولينين الرملى دول يضحكوا بشكل ..
تصور بيقدموا مسرح ملتزم فى القطاع الخاص !!

العاشر ١/ ٩

Eye - Opener

AFTER THE BEGINNING OF season play Coup D'Etat. which hinted at the great potential of the private sector for serious drama, has come the new play Point of View, from the dynamic partnership of actor-director Mohamed Sobhi and writer Lenin El- Ramli. With a serious text and a dedicated director, the play aims to convey meaningful ideas and entertain with good acting..

This, of course, was only to be expected from the troupe of Mohamed Sobhi, known. significantly, as "The Actor's Studio" Both prestigious and respectable, they have many serious plays to their credit, the most recent of which was Takhareef (Absurdities).

Their iron-clad discipline (which extends to the audience- no smoking or eating allowed in the auditorium, which is unique in private- sector theaters) ensures a minimum of ad-libbing and a quich tempo, keeping the play lively over its three- bour length.

At first, the main situation is faintly reminiscent of Ken Kesey's One Flew Over The Cuckoo's Nest. Shawwaf (literally "the seer" - Mohamed Sobhi) enters as a new inmate in a homme for the blind, whose staff embezzle all its funds and fritter them away on a lavish personal lifestyle, leaving the blind sitting on broken chaires and working for minimum wages. Shawwaf tries to open his colleagues" eyes to the corruption rampant in the establishment. He also champions the cause of fellow inmate, Hosneyya (Abla Kamel) who needs an operation to restore her eyeslght. The officials fight him back and the other inmates, unable to see that they are being tricked, are turned against him . They then restore the sight of his sweetheart, only to "blind" her mind and draw her into their web of corruption , making her a mouthpieece for their lies and hupocrisy.

But Shawwaf finally manages to win back his friends" trust by showing them how they have been swindled out of their rights . When a delegate from the UN comes to give the home a grant, they make public all the robbery and fraud taking place, with the help of Hosneyya who comes to her senses all last. Then they head for the "second floor" of the home, with all its hithero forbidden luxuries. Shawwaf offers Hosneyya her freedom, to live her life unfettered by a bland mate. She reluses, saying that she wants to see the world through his eyes - i.e. the eyes of the mind.

Running parallel to the main plot is they story of the home's social worker (Hanaa el Shourbagi), who sympathizes with the inmates but shuts her eyes to their troubles, unable to resist the lure of money and power, She (finally takes a stand and marries her old love. a repotter who. though poor. has not been corrupted

The play is a fairly simple and extremely well- worked analogy - the blind people the small official caste wielding power, the resistance, etc. Any initial resemblance to Cuckon soon disappears as the characters deepen and come alive Mohmed Sobhi, with his agility and versatility, excelled as the blind hero. Opposite hum Abla Kamel, in her first private-sector role showed her usual genius for slipping completely into a role. using subtle gestures and expressions to stamp the character into our minds. The Sobhi/ Ramly partnership is well - known, but one would like to see more of this very promising Sobhi/Kamel combination . Expertise and instinct usually go well together.

Sarah Enany

62 Cairo today September 1989

دبابيس

اختيار مسرحية لينين الرملي ومحمد صبحى (وجهة نظر) للاشتراك في المهرجان الثانى للمسرح التجريبى - يؤكد انه ليست هناك مواقف عدائية من فرق القطاع الخاص - مطلوب منها فقط تقديم عروض مسرحية متميزة وغير مألوفه وان تكون لها وجهات نظر.. كما تفعل فرقة لينين وصبحي.

نبيـــل بـــدان

آخر ساعة ٦ سبتمبر



وجهة نظر فى أحوال العالم الثالث

ويستطيع المتابع لمسرحيات المؤلف تاريخيا وفي العرض أن يرى توجه صاحبه الفكرى والفنى واضحا من حيث طبيعة الفن وعلاقته بالانسان فهو يرى أنه يجب على الفنان أن يهتم أولا بالنظر فى داخل الانسان الفرد والظواهر الخارجية المؤثرة فى تكوينه كما حدث فى مسرحيتى على بيه مظهر والهمجى. ثم بالانسان الكل وعلاقته بالقوى المحيطة به كما حدث فى «المهزوز» ثم بعلاقة القوى بعضها ببعض كما أشار إليها فى مسرحية أهلا يابكوات» التى عرضت مؤخرا على المسرح القومى.. وهذه المسرحية قد جمع فيها كل هذه المعانى فقد صعد فيها من الاهتمام بالمعاناة الفردية للشخصية التى لاترى إلا قضيتها وصراعها مع القوى المسيطرة التى تحول العرض بها ديناميكيا الى صراع حكومة مستبدة وشعب جاهل فقير مقهور ليثبت في النهاية طبيعة العلاقة بين العالم النامى والعالم المتقدم وهى علاقة «القط وخناقه».

وقد استطاع الفنان محمد صبحى بذكائه المسرحى الجاد ان يقدم نموذجا للمخرج الذى يسيطر تماما على أدواته الفنية ويضبط تماما ايقاع حركة ممثليه، حيث يؤدى كل منهم أكثر من شخصية مختلفة فى مدلولها الرمزى.

ومن الحسنات لهذا العرض ولمخرجه ديكور الشاب «حسين العزبى» الذى ساعد فى التوصيل بجماليته وانفعلاته الدرامية فهو أبدا ليس قطعا جامدة أو منظرا جميلا.

بقيت خاصية أخيرة لهذا العرض الذى أتاحت أحداثه مفارقات لاذعة مضحكة ومريرة فى صعود العميان على خشبة المسرح وحربهم ضد الادارة . خلوه من الاسفاف ومن تضخيمه للبطل مدير الفرقة على حساب القيمة الفنية والفكرية فكان البطل فيه كل عناصر المسرح الحديث اضاءة وديكورا وكلمة وحركة وتمثيلا ليثبت أن المسرح يوجد حينما توجد «المسرحية» سواء كانت بالقطاع العام أو الخاص أو بتكتيك قديم أو حديث.

نجـــدى خمـــيس

الوطن الكويتية ٧ سبتمبر

A Vision in the Dark
Wijhat Nazar (A Point of View)

The title of this play suggests a black irony, as it handles the subject of the inner vision of the blind.

The power of determination is shown through a group of blind people living in an institution how they grope and move in the dark, how they learn to accept their loss of sight and live with it.

We also see a vision of the people of THIRD WORLD. drowning deep in doubt and confusion trying to find their way to make the first step towards prosperity. They lack experience and know how, although they possess out standing powers and an unrivalled destire to achieve. They have all the tools to perform, and create, but are unable to use them. So they are only waiting for the institute's administration to provide better economic, social and cultural standards for them.

"A Point of View" is really a tragedy in disguise. a fragmented comedy presented in a bleak and gloomy atmosphere. Although the dialogue is Hilariously funny at points, we are constantly reminded of the bitter reality reminded of the bitter reality that these people are disabled. The effort, training and rehearsal this performance required was obvious; the emphasis througbout was on body movements and expressions from actors who played blind to tally convincingly. The dark and gloomy atmosphere was equally balanced with the situation comedy and the occasional irony presented in simple frame of a realistic story which created a significant. combination of underlying meanings and insinuations.

"A Point of View" is written by Lenin al-Ramli, produced and acted by Mohammead Sobhi, a famous Egyptian comedian, and co-starred by Hanaa al Shorbagi. It was a cracking success, the theatre was packed for a play that was very well received by the people who flocked to see one of the best comedians in Egypt.

Amia Lamey

مجلة مهرجان القاهرة التجريبى الثانى / ٩ سبتمبر



اشــــاره

منذ اللحظة الأولى لدخولك مسرح محمد صبحي .. تشعر بانك أمام مسرح مختلف .. يحافظ على تقاليد عريقة اندثرت بكل أسف فى المسارح السياحية.. تجلس فى مكان نظيف.. التكييف فيه أكثر من جيد.. لايصدمك أصوات الباعة.. التدخين ممنوع. وكذلك قزقزة اللب.. تفتح الستار فى الموعد المحدد.. يقف الجميع ليعبروا عن حبهم لمصر.. عند عزف السلام الوطنى.. ثم تفتح الستار ليجتاز المشاهد للبعد الرابع فى مسرحية وجهة نظر التى اعتبرها أهم مسرحيات عام ١٩٨٩.. ومنذ رفع الستار تجد انك بالفعل أمام مسرح مختلف.

فى «وجهة نظر» يقتحم لينين الرملى باقتدار «تيمة» غير تقليدية بعيدا عن توليفة الضحك حول المحلل أو الخيانة الزوجية أو موضوعات العشرينيات التى يحرص على تقديمها باقى مسارح القطاع الخاص لأسباب سياحية .. انه يكشف ببساطة مسئولية الفرد عن عدم تصديه لمن يستغلوه.. ومن خلال عرفه الشواف الذى قال لا بايجابية وتجرد استطاع مجموعة من العميان أن يواجهوا بالبصيرة استغلال مدير الجمعية لهم واقتحموا الدور الثانى الذى صنع منه جنة بنتاج عرقهم وأوهمهم انه مسكون بالعفاريت واجبروا الادارة على اجراء عملية لاعادة النظر لزميلتهم «سنية» بل وأنقذوها في النهاية من السير فى طريق الادارة المنحرفة.

صنع لينين الرملى ذلك دون أن يحول أبطاله الى ملائكة .. انهم مجرد مجموعة من البشر فقدوا البصر نعم.. ولكنهم يحملون بداخلهم البصيرة . هم مقرىء وطالب وشحات ومطرب .. أيقظ فيهم عرفة الشواف الأمل فى الخلاص.. وأفهمهم أن الحياة ليست مجرد ان يرى الإنسان ماحوله.. المهم أن يحمل وجهة نظر فيما يحدث.. أى أن يكون له موقف.. يعنى الهدف .. الأمل .. فالعمل لتحقيقه والوصول إليه.. حتى لو فشل هذه المرة كان تسجيل الموقف .. جذوة ونبت فى الأرض لابد من العثور عليه ورعايته والموضوع هذا فى منتهى الجدية ولكن لينين الذى يقدم العمل السابع مع محمد صبحى استطاع أن يخلق نموذجا شبه متكامل لكوميديا الموقف .. ويفجر الضحكة دون اسفاف أو تلميحات غير أخلاقية.

وتبعد وجهة نظر مسافة أميال وفراسخ عن التوليفات المعروضة بالسوق.. لتشكل في مجموعها لوحة فنية تفانى محمد صبحى فى ابراز مضمونها على خشبة المسرح واستطاع ومن معه اقناعنا بواقعية مايقدمونه .. عرفوا طريقهم علي الخشبةدون اصطدام أو اعتراض أو نغمة نشاز.. واستطاع صبحى بلياقته أن يملأ المسرح حيوية ونجحت عبلة كامل بحضورها. وتلقأيتها في جعل أنفاس من فى الصالة تحتبس وتراقب وتتعاطف معها كى تجرى العملية .. وعلى نفس المستوى جسد دوره باقتدار محمود أبو زيد.. وهناء الشوربجى رفيقة رحلة صبحى المسرحية الطويلة.

أما شعبان حسين فهو استاذ دون مبالغة.

.. أعتقد أن لينين الرملى الذى قدم في موسم واحد أكثر من مسرحية .. منها مسرحيتان عرضهما بنجاح مسرح الدولة .. يشكل بالفعل ظاهرة تحتاج الى كتيبة من النقاد للتوضيح والتأصيل.. لأنه لم يلجأ الى اعادة صياغة مسرحيات عماد الدين والأزبكية بل واكب التطور الاجتماعي فى رصد محسوب لمتغيرات

وظواهر لفت نظرنا إليها بالكوميديا وعبر بوضوح عن وجهة نظر قد تختلف معها ولكنها جديرة بالاحترام أما العزيز محمد صبحى «سنبل» صاحب رصيد من البسمات فى كل البيوت.. فهو يؤكد فى وجهة نظر انه الفنان الشامل الذي ترتبط كل جوارحه بخشبة المسرح ليقدم لنا رايا .. وضحكات صافية .. ومسرحه غاليا كامل العدد.

صالح ابراهيم

الجمهورية من ١٧ الى ٢٢ سبتمبر

مسرح سياسي ناضج.. بعيدا عن الخطب..

تظل قدرة محمد صبحى ولينين الرملي - بفرقتهما المسرحية - على القفز لحواجز الفهم التقليدى للمسرح ودوره، وعلي اقتحام تجارب جديدة خلاقة ، تتضافر فى بناء محكم لصنع حالة مسرحية رائدة فى السنوات الأخيرة، تظل هذه القدرة محل تقدير ، ومحط اعجاب وموضوع دراسة ومرصدا للمستقبل.

فبعد أن قدما مسرحيات : «انت حر» .. «الهمجى» .. «تخاريف» .. يقدمان لنا مسرحيتهما الجديدة «وجهة نظر» .. والتي تعرض على أحد المسارح القاهرية هذه الأيام بنجاح جماهيرى عال، ويستكملا معا هذه الدائرة ، التي صنعتها الخبرة والفكرة والمثابرة .

الشواف !

فى المسرحية الجديدة «وجهة نظر» يعود لينين الرملي ومحمد صبحي للتعامل مع الشكل التقليدى للنص المسرحي، من حيث كونه متحدا في الزمان والمكان، وقائما على حدوته محبوكة متصاعدة دراميا ، لحل عقدة أو مشكلة ظاهرة الوضوح علي طول المسرحية وعرضها.

لكن يبدو ، مع هذا الاختيار التقليدية فى الشكل ، تحدى مدهش لأحداث التجديد - الشكلى - أيضا من خلال ذات «القماشة» القديمة، كذا التوازى الدقيق بين حدوته تحكى وتؤدى ، وفكرة مقتحمة جريئة متفجرة، تعصف بكل فهم تقليدى وتضرب به عرض الحائط.!!

يضغط لينين الرملى، بوعى فنى رفيع، على أزمة المجتمع العربى والمصرى تحديدا، في كشف عجز مواطنه الحقيقى عن رؤية مفتاح التغيير الذى يبدأ بامتلاك الوعى «الشوف مش نظر ، الشوف الحقيقي وجهة نظر» .

والنص فى بساطة ساحرة وكوميديا كاملة تفجر الضحك بسوادها ، يعبر الى نوافذ القلوب فيفتحها ويفك مغالقها ، بينما عينه - المبصرة الناظرة - على المجتمع باتساع فضائحه وامداد استغلاله !

هذا النص - على براعة كتابته ونضج بنائه - لم يكن ليظهر بهذه الصورة الباهرة ، اذا لم يكن وراء قدرة محمد صبحى الاخراجية والتمثيلية فى أعلى مراحل عمرها الفنى ، حيث يبذل جهدا خرافيا فى طرح هذه الفكرة العبقرية على مستويين :

- بساطتها - واقعية وتطورها الانسانى والدرامى، والكوميديا المتفجرة فى نصها.
- بعدها الرمزى ومستوها الأبعد الأوسع.

التحريك

وتتجلى قدرة التحريك على خشبة المسرح بجعل الخشبة مستويين للحركة ، الأعلى للسلطة وادارة المؤسسة والأسفل للجماهير ونزلاء المؤسسة.

وتوزيع تحركات الممثلين، يجعل الادارة الظالمة دائما فى كفة ميزان ، والجماهير فى كفة أخرى بحيث تصبح الكتلتان على المسرح كأنها الحياة .

كما أن الحركة على الخشبة ممزوجة باتقان عال، خاصة مع كون الأبطال عميان بحيث يؤكد صبحي على آلية المواطن وسيره الأتوماتيكى- كالأعمى - فى تلك المساحة المكانية والزمانية ، كذلك قدرته على تقديم مشاهد الحب العاطفية في حالة رقة وعذوبة جميلة، ربما تكون السابقة الأولى لها على خشبة المسرح فى رومانسيتها وشاعريتها، رغم فجيعة العمى .

هناك أيضا هذا التدفق الجميل الذى يحكم أحداث هذا النص وتصاعده ، يوازيه فى نفس الوقت تدفق أدائى لفريق التمثيل الذى يقدم أعضاؤه فهما لملامح أدوارهم وانتقالهم لحالة الآلية اليومية والرضا بالعاهة ، الى التمرد والثورة والمطالبة بالحقوق.. فى مقدمة هؤلاء يقف أعظم وجه شاب ظهر على خشبة المسرح فى السنوات الأخيرة «عبلة كامل» والتى تبرع في كل خطواتها الثابتة في التأكيد على كونها نجمة الزمن القادم لامحالة، معها الشاب هانى رمزى «المفاجأة» وأيضا شعبان حسين وعبد الله مشرف لكن محمد صبحى الممثل والنجم - وحده - يستحق قراءة جديدة لأدائه فى هذه المسرحية، والتى تفجر طاقاته الخطيرة ، ويبدو ذلك مذهلا مع المشهد الذى أداه رقصا وحركة، رغم عماه، والذي تمكن فيه من الوصول الى حد بديع فى الاقناع.

«وجهة نظر» أخيرة

لينين الرملى ومحمد صبحى فى «وجهة نظر» .. قفزة مسرحية عالية.. وعادلة .. فكلاهما صاحب موهبة ورؤية وقدرات ، تمكنهما من تسجيل اسميهما فى لوحة الشرف زمنا طويلا.. وعمرا مديدا .. جدا.

ابراهيم عيسى

الخليج ١٩ سبتمبر

«وجهة نظر».. فى «على الناصية»!

لحساب من الهجوم على الفن الجميل الراقى الزاخر والانسانية والشاعرية؟.. افهم أن يكون المتضرر تجار الفن الرديء - المتضرر - مصلحيا - من الفن الرفيع - لكن أن يجيء الهجوم من أخطر جهاز اعلامى قومى.. من الاذاعة ومن انجح برامجها الشعبية «على الناصية» فهذا هو المحير حقا!!

ففى الأسبوع الماضى، على الناصية، كان هناك لقاء مع كفيف، مرتب ومعد سلفا - كما أعلنت مقدمة البرنامج - قال فيه .. إنه لم يحضر مسرحية «وجهة نظر» - وقالت المذيعة ولا أنا - لكنه (سمع) انها تسخر من المكفوفين ، وتضحك الناس عليهم.. وبدأت مباراة الاستهجان والملامة.. وانتهت باستعداء الرقابة لايقاف المسرحية .

ماهذا الهذر..

بل ما كل هذا العبث والسخف.. لماذا التورط فى اذاعة مايجافى الحقيقة ولديها الفرصة سانحة للتحرى وللتأكد.

إن المسرحية هى أرقى ماقدمه. المسرح المصرى- بقطاعيه - هذا العام - فكريا وفنيا . وأحداثها تجرى على المستوى الواقعي- فى مؤسسة للمكفوفين.. كصورة مصغرة للمجتمع الأكبر والأشمل، الذى يعجز عن تحسين أوضاعه بسبب القهر والزيف.

المحير فى الأمر .. ان هذا المعني واضح ويقال بشكل مباشر في المسرحية ولايمكن أن يخطئه ادراك سليم لمبصر أو كفيف - لكن - بالتأكيد - لايدركه «أعمى القلب».

احمد عبد الحميد

الجمهورية ٢٣ سبتمبر



لا أدرى حقيقة ماوراء هذا الموضوع الذى تحول الى قضية من لاشىء!! أتعجب فعلا من الهجوم علي مسرحية تتعرض للمكفوفين ولعل مبعث التعجب هو أن أحد المكفوفين قد أعطى لنفسه الحق فى أن يتكلم باسمهم ولو أن الوضع انتهى عند هذه الجزئية وأن المكفوفين قد فوضوه فعلا فى الانابة عنهم لا مانع.. لكن الأغرب أن هذه المسرحية التي يهاجمها باسمهم .. هى فى حقيقتها لصالحهم حتي النهاية. فهل هذا معقول!!

ان مسرحية «وجهة نظر» إذا كانت تهاجم أو تتهكم فعلى المبصرين الذين يتمتعون بالإبصار ولايحملون البصيرة.. تلك التى قد يحملها المكفوفن حتي إن البطلة في النهاية وبعد أن أبصرت تسير خلف الكفيف لينير لها الطريق وفي جملة مختصرة هو عرض يؤكد إنه ليس المهم أن يملك الإنسان النظر لكن أن يملك وجهة النظر.

وأعلم أن وزارة الثقافة بصدد تكوين لجنة لمشاهدة العرض!! وأن .. وأن.. علما بأن رئيس الرقابة على المصنفات الفنية قد قدم تقريره للوزارة متحملا مسئولية الموافقة على العرض الذى - وبدون مجاملة- أراه واحدا من أحسن ماقدم مسرحنا المصرى خلال السنوات الأخيرة خاصة وهو انتاج للقطاع الخاص.

لكن يبدو أن تسطيح الأمور وافتعال قضايا من حيث لاشىء هو مايشغل بعض المواطنين الذين يسمح وقتهم بهذه المهاترات لينتهى بنا الوضع الى مناقشة الهواء.. ذلك الذى لن يعترض ولن يفوض أحدا للاعتراض باسمه!!

امـــال بكـــير

الأهرام ٢٣ سبتمبر



رؤية نقدية

كنت أتمنى ألا تقع الاذاعية الكبيرة أمال فهمى فى هذا المأزق وتوجه برنامجها الناجح على الناصية لتحريض الرقابة ضد عمل مسرحى ناجح! من حق أى انسان أن يعبر عن وجهة نظره تجاه أي عمل فنى من خلال وسائل الاعلام. لكننا نتعجب من موقف الاذاعية الكبيرة السلبى والمتعمد أثناء حوارها «المرتب» مع الضيف لكى يتوهم المستمعون ان مايذاع يمثل الحقيقة.

لم تكلف الاذاعية الكبيرة نفسها قبل تسجيل اللقاء . مشاهدة عرض وجهة نظر الذى يقدم مغامرة فنية محسوبة. ويعتمد علي مجموعة مكفوفين يطرح مشاكلهم بامانة ويحاول اختراق عالمهم المغلق وفى هذه المسرحية انتقل صبحى من مرحلة السخرية من «العاهة» التي قدمها فى انتهى الدرس ياغبى الى مرحلة التعامل الانسانى مع مشاكل أصحاب العاهات. والدفاع عن حقوقهم التى يغتصبها أصحاب النفوس الضعيفة.

هل يستحق هذا العرض الايقاف بتحريض من برنامج على الناصية . أظن ان ماحدث مجرد «هفوة»، لم نكن نتمني أن تقع فيها الاذاعية الكبيرة أمال فهمى.

عبد الرازق حسين

الوفـد ٢٧ سبتمبر



على الناصية

أصبح الفن فى بلادنا ليس مقصورا على عمليات تحليل الأعمال الفنية وأظهار السلبيات والايجابيات بغرض التقييم وعودة النفع على الفنان والمتلقى فى أن واحد ولكنه أى النقد أصبح عملية ذبح وتنكيل بالأعمال الفنية بغرض النيل الشخصى من أصحابها مما أحدث فجوة هائلة بين مايكتبه النقاد وبين اقبال الجمهور أو انصرافه عن تلك الأعمال الفنية وفى غيبة الوعي الفنى والثقافة النقدية تحول كل صاحب قلم الى ناقد وتحول كل مواطن الى منظر للحركة الفنية وانتشرت فى الأونة الأخيرة الدعوة الى محاربة الفنون بأنواعها مما يعكس حالة من الهوس الجماعي لاثبات الذات عن طريق محاولة البعض وقف ومنع بعض الأعمال الفنية . ولايكتفي بعض المتهوسين بالاعراض عن الأعمال الفنية التى لاتعجبهم ولكنه يستعدون السلطات لوقف تلك الأعمال. ويحاولون اثارة مشاعر الجماهير ضد الفنون التى لاتروق لهم وهى آفة جديدة أصيب بها المجتمع المصرى نظرا لغيبة الوعى وقلة الثقافة وضعف الممارسات الديمقراطية .

ومن خلال البرنامج الاذاعى «على الناصية» نادي أحد المكفوفين بوقف مسرحية «وجهة نظر» للفنان محمد صبحى ، بحجة انها تسىء الى عموم فاقدى البصر وتجرح مشاعرهم!! وهو اتهام خطير ومزعج حقا. لأن المسرحية تناقش قضية فلسفية هامة. وهى أن البعض حرمه الله من نعمة البصر ولكنه لم يحرمه من نعمة البصيرة وادراك الأمور. وبعض المبصرين لايتمتعون بالبصيرة التى تتيح لهم اصدار أحكام صائبة. وهى قضية

لاتزعج لا المبصر ولا الكفيف. والدعوة الى وقف المسرحية أمر بالغ الخطورة ولا أدرى كيف وقعت المذيعة الناجحة المخضرمة «أمال فهمى» فى هذا الكمين وسمحت باستغلال برنامجها الناجح للتعريف بعمل محترم بدعوى إنه يسىء الى المكفوفين. ومحاولة أن ينصب كل من كان نفسه وصيا على مشاعر الجماهير. ويتحدث باسم فئة خاصة من البشر أمر يحتاج الى اعادة نظر لكل من عنده نظر لأن الأمر لو ترك هكذا سداح، مداح، فسوف يطالب كل مجرم بحقه فى وقف أى عمل فنى يتعرض للمجرمين ، و كل مريض نفسى يصبح من حقه منع عرض الافلام المسرحيات التى تناقش الأمراض النفسية ، ان الموافقة او المنع أمر متروك لضمائر ووعى الرقابة على المصنفات الفنية ، و لا يصح ان يكون لدينا اكثر من جهة للرقابة واصدار الفتاوى ، وواجب اصحاب الاقلام الشريفة تدعيم الاعمال الفنية المحترمة ، او تحليلها بأساليب موضوعية بدلا من استعداء الرقابة بغرض التنكيل بالاعمال الفنية و اصحابها لاسباب لا تخفى على كل من يتمتع بنعمة البصر أو البصيرة

ماجدة خير الله

الوفد ٢٨ سبتمبر



خمسون مليون رقيب مصرى !

● لماذا نعيش دائماً فى منطقة التضاد و التناقض ؟! لماذا نصر على أن نرى انفسنا فقط فى المرايا اللامعة ، بينما لا نرى الآخرين إلا فى مرايا مهشمة ؟! و كيف نطالب الا حرين بأن يعلقوا لنا رايات الانتصار و قصائد المديح حتى لو لم نستحقها ؟! بينما نعلق لهم المشانق و المراثى الطويلة بعناية فائقة ؟! المأساة الحقيقية اننا نتغنى دائما بحرية التعبير و الديمقراطية ، ندافع عن اختلاف الآراء التى لا تفسد للود قضية ، عندما يختلف معنا الآخرون. أما عندما نختلف نحن معهم ، فاننا ننسى كل شعارتنا و نسارع بالمطالبة بسحلهم و تعليقهم على ابواب القاهرة ليكونوا عبرة لمن لا يعتبر ! و نحن دائما نهاجم الرقابة عندما تعترض على اعمالنا ، يصبح هذا جريمة فى حق الفن و تقييداً لحرية الفنان . عندما نختلف مع اعمال الآخرين ، تأخذنا عنتريات الزمن القديم .. فنستعدى الرقابة على هذه الاعمال ، نطالبها بأن تحمل سيف هولاكو و تطيح فى خلق الله ، وإلا اتهمناها بالإهمال والتراخى .. و استعدينا عليها الحكومة .

لقد أصبحنا نعيش فى مصر غريب يتحرك فيه خمسون مليون رقيب فكيف نتحدث بعد ذلك عن منطق الحرية !

و لم تتوقف القضية عند هذا الحد ، ولكن الكارثة أن الإذاعة قد تورطت فى تلك المشكلة و نصبت من نفسها رئيسا لرقابة جديدة مهمتها إغراق المراكب السايرة ، و سحبنا إلى مساحات التخلف داخل كهوف الزمن القديم . لقد قامت السيدة آمال فهمى بترتيب لقاء مع أحد المكفوفين فى برنامجها على الناصية حيث قام بمهاجمة مسرحية وجهة نظر لأن أحد أصدقائه قال له إنها تهاجم المكفوفين . إلى هنا و الأمر عادى ،

مواطن سمع وجهة نظره ، ولكن غير العادى .. والمثير للدهشة و الغيظ و خيبة الأمل أن السيدة آمال فهمى قامت على الفور - و دون أن تشاهد المسرحية - باستعداء الرقابة و وزير الثقافة ضد المسرحية .

و بداية .. نحن لا ندافع عن المسرحية - رغم انها عمل جيد يدافع عن المكفوفين ، ويقول ببساطة أن العمى هو عمى البصيرة وليس البصر - لكننا نقف بشدة ضد مبداء غاية فى الخطورة سنته السيدة المذيعة ، فقد أصبح من حق أى مواطن الذهاب إلى برنامجها و المطالبة بإيقاف فيلم أو مسرحية لأنه سمع عنها « سمع بطال » ، وأصبح من حق برنامج على الناصية أن يقوم بدور المخبر الذى يستعدى أجهزة الدولة ضد الاعمال الفنية ، وفى وقت تواجهنا فيه قضايا أخطر بكثير من هذه الدعاوى الكاذبة .

و يا أيها السادة .. حمدى سرور رجل شديد الاستنارة و الوعى .. فلا تجعلوا منه - و تحت ضغوطكم و مصالحكم الشخصية - رقيباً حديدياً متشككاً فى كل شيء .. ثم تبكون بعد ذلك على الحرية الضائعة لأنكم أول من قتلها .. و يا عزيزى أمين بسيونى ليس دور الإذاعة تقديم الشكاوى الكيدية فى خلق الله ، وليس من مهامها أن تصبح مثل فتوات عماد الدين .

محمد الرفاعى

صباح الخير ٢٨ سبتمبر



بعيداً عن الهزل الرخيص و الإيحاءات الجنسية

« وجهة نظر » تؤكد نجاح الكوميديا الجادة

العمى ليس عمى البصر .. و لكنه عمى القلب .. كلنا عميان اذا لم ندرك طريقنا الذى اذا سرنا فيه وصلنا الى هدفنا .. الى خيرنا .. وما يصلح احوالنا .. و هناك دائماً من يحرصون على ان نبقى عميان فى ظلام يحجب عنا ما يرتكبون فى حقوقنا .. هناك من يستغلون آلامنا و يدعون انهم يعلمون من أجلنا .. ويبحثون عن راحتنا وهم فى الحقيقة لا يبحثون الا عن مصالحهم .. و منافعهم ..

هذا قليل من كثير تقوله مسرحية « وجهة نظر » و هى ثامن عمل مسرحى يعرض الآن و يجمع بين الثنائى الفنى الذى يحقق قفزات فنية عاماً بعد العام نحو فن جاد يضحك الناس .. ولا ينسى فى الوقت نفسه عقولهم .. الثنائى محمد صبحى و لينين الرملى الذى لم تشهد مثله المسارح المصرية الا نادراً ، كما حدث بين نجيب الريحانى و المؤلف بديع خيرى و مثل الثنائى الذى يجمع بين الراحل بهجت قمر و سمير خفاجى..

واليوم يطرح لينين الرملى ومحمد صبحى فكرة عمى الناس والشعوب. وهل هو عمى العيون أم عمى القلوب. عمى البصر . أم عمى الجهل.. وذلك من خلال شكل رمزى.

يبرهن محمد صبحى ولينين الرملى فى هذه المسرحية أن الكوميديا معادلة يمكن أن تتحقق فتسعد الجمهور وتضحكه من قلبه .. دون اسفاف أو هبوط فى لغة الحوار على المسرح كما جرت العادة فى مسارح القطاع

الخاص فى مصر فالكوميديا لا تصنعها الحركات والايحاءات الجنسية ولا الكلمات الخارجية التى كانت سببا فى ايقاف احدى المسرحيات الناجحة تجاريا فى الموسم الشتوى.. وانما الكوميديا من الممكن أن تصاغ من خلاله فكرة فى قضية من القضايا أو موضوع من الموضوعات.

يتألق محمد صبحي ولكنه لايستولى على المسرحية وحده.. فهو يفسح المجال لفنانة تتألق فى مسرحياته وهى هناء الشوربجى .. ويفسحه أكثر وأكثر لفنانة شابة هى عبلة كامل .. التى تكشف عن قدرات كوميدية لم يتوقعها منها جمهورها.. فهى تضحك الناس ولا تضحك وتمثل وكأنها لاتمثل كما هى عادتها.. وينجح الممثل القدير محمود أبو زيد والموهوب شعبان حسين فى أن يقتنصها قدرا كبيرا من اعجاب وتصفيق الجمهور.

سيد عبد القادر

الحوادث ٢٩ سبتمبر



تقرير الرقابة على المصنفات

وجهة نظر» براءة بل رائعة ..

رفع حمدى سرور تقريره من الرقباء الجدد عن مسرحية « وجهة نظر » و الذى كلفه به وزير الثقافة بعد ما أثير فى برنامج « على الناصية » حمدى سرور شاهد المسرحية مع لجنة الرقباء الاول و مدير التفتيش .

و جاء فى تقرير اللجنة لوزير الثقافة ببساطة شديدة ترفع المسرحية شعار مؤداه ان عقل الانسان هو الامل وان العين قد لا ترى اما العقل الواعى المستنير فهو سلاح الانسان فى مواجهة الحياة .

و اللجنة لم تستشعر اية عبارات او ايماءات تمس مشاعر الاخوة المكفوفين او المعوقين بل تقرر ان العرض محسوب لصالح المكفوفين ممثلا فى البطل عرفة الشواف الذى تميز بالذكاء و النقاء و الذى يستنفر فيهم مقاومة الضعف و الاستكانة

الجمهورية ٣٠ سبتمبر



عـــزيـــزاى

عزيزى محمد صبحي .. استمتعت بمسرحية «وجهة نظر» التى قدمت فيها انت والكاتب المبدع لينين الرملى ملحمة جديدة أهم مايميزها انها تقول كلمة للمكفوفين.. وأقول لك الحق لقد ذهبت الى المسرحية متحفزا بعد أن سمعت بعض الاتهامات حول مساسها بالمكفوفين والسخرية منهم.. ولكن فوجئت بموضوع يدافع عن المكفوفين وحقوقهم فى المجتمع بصورة كاريكاتورية مهذبة .. وضحكنا مع المكفوفين ولم نضحك عليهم.. ولابد أن لهذه الحملة أسبابا ضد المسرحية لا أعرفها.. وأنا أدعو المكفوفين لمشاهدتها ليعرفوا أن لينين الرملى ومحمد صبحى يدافعان عن المكفوفين ولايسخرا منهم .. أما الممثلون .. فأنى أعتبر انك أهديت للمسرح نجمة

كبيرة هى عبلة كامل التى أدت دورها بسلاسه وطبيعية.. هناء الشوربجى كعادتها فاكهة مسرح صبحي .. عزه لبيب تتقدم بخطى سريعة نحو النجومية. محمود أبو زيد وزينب وهبى وشعبان حسين وعبدا لله مشرف أدوا أدوارهم باجادة تامة.

نبيـــل عصمـت

الأخبار ٢ أكتوبر



شهادة الرقابة على المصنفات الفنية المسرحية وجهة نظر هى شهادة للرقابة ذاتها : إنها بالفعل تعمل بمفهوم حضارى متقدم ولاتتخذ مواقعها «سماعى». ولكن بالرؤية والتمحيص.

صـالـح ابراهيم

الجمهورية ٣ أكتبور



هذا البرنامج الإذاعي الشهير : هل اشترى الترام أم باع الترام؟؟

في خلال الشهر الماضي. ألح على جهاز التسجيل الملحق بتليفون «لو كنت مكانى» ثلاث مرات فى الهجوم على مسرحية لينين الرملى ومحمد صبحى الأخيرة التي مازالت تعرض حتى الآن.. وقد لاحظت بعد المكالمة الثالثة أن السيدة التى شكت باكية من سخرية المسرحية من كفيفي البصر استعملت نفس القفلة التعبيرية فى حديثها ، إذ أنها ختمت شكواها قائلة خبرنى بالله عليك يابابا ضياء .. ماذا تفعل لو كنت مكانى؟!

كانت المكالمات الثلاث من سيدات ثلاث مختلفات الصوت، ولكن العبارات كادت تكون واحدة كما أن البناء المعمارى تتدرج وتصاعد نغمة الأنين والتوجع من كوميديا العاهات في المسرحية كان واحدا. بمعنى أن كل مكالمة بدأت باستصراخى ضد ما سمته صاحبتها لجوء لينين الرملى ومحمد صبحى الى السخرية من أصحاب العاهات ابتداء من «انتهى الدرس ياغبى» وانتهاء بـ «وجهة نظر». وبعد الاستصراخ يجيء التوجع بشكل مرير ولافت للنظر من كمية الضحك المذهل فى المسرحية الأخيرة.. كلما سخر محمد صبحى من العمى. ثم تأتى المطالبة فى نهاية الشكوى بمنع عرض المسرحية. ثم تأتى فى نهاية النهاية عملية «مونتاج» للحام السياق بالتعبير الشهير «ماذا تفعل لو كنت مكانى».

وقد لاحظت - بالاضافة الى ما سبق - أن اثنتين من هؤلاء السيدات الثلاث قالتا انهما كفيفتى البصر. وانهما لم تذوقا النوم منذ «شاهدتا المسرحية». أما الثالثة فقد قالت ان شقيقتها كفيفة البصر. وان هذه الشقيقة الكفيفة على عتبة الانهيار النفسى بعد أن شاهدت المسرحية. وآن الذى ضاعف آلامها النفسية أن الناس لم يكفوا عن الضحك طوال العرض.

انشرخ قلبي لما سمعت المكالمات الثلاث فى خلال أسبوع واحد من الشهر الماضي. وعمق من انحيازي ضد محمد صبحي أن الاذاعية اللامعة أمال فهمي - التى اعتبرها استاذة مباشرة لى فى فن ادارة الحوار بجانب طاهر أبو زيد - كانت قد أذاعت قبل المكالمات الثلاث بأيام قليلة حوارا موثرا دار بينها وبين كفيف راح يسمى الى برنامجها الشهير بنفس الشكوى المريرة ضد هذه المسرحية والمذهل انه اطنب وأعاد فى ذكر كمية الضحك الهائل الذى يرج صالة المسرح ليلة بعد ليلة . ولولا الملامة لقال أن المسرحية المشكو فى حقها توحى بـ ٢٣١١ ضحكة.

حرضتنى المدفعية الثقيلة التى بدا لى - للوهلة الأولى - أن أمال فهمى أطلقتها ضد المسرحية المذكورة، والتى عززتها المكالمات التليفونية الثلاث الموجهة الى.. حرضتنى جميعا على أن أذهب الى المسرح وأدفع من حر مالى ثمن تذكرتين لمشاهدة تلك المسرحية.. وكان من العوامل التى دفعت بهذا التحريض الى منتهاه ثلاثة عوامل هى.:

١ - انه بدا لى بعد سماع مقابلة على الناصية ضد المسرحية أن أمال فهمى جديرة بأن تحصل على درجة الدكتوراه في التخصص فى الهجوم على محمد صبحى فقبل سنين لا أذكر عددها بالضبط.. أجرت أمال فهمى مقابلة اذاعية مع سيدة متضررة من سخرية محمد صبحى . ولينين الرملى من المتخلين عقليا في مسرحية «انتهي الدرس ياغبى» وأذكر أن تلك السيدة بكت في المقابلة الاذاعية المذكورة وأبكتني وأبكت الناس معى وقد ذكرت تلك السيدة في المقابلة أن لها ابنا مصابا «بداء التهتهة» وان تهتهة محمد صبحى فى تلك الكوميديا أوجعت قلبى بالقدر الذى أضحكت به الناس ضحكا جما

٢ - ان المقابلة الاذاعية التحريضية الأخيرة ضد مسرحية «وجهة نظر» حوت اشارة سافرة ومركزة بكمية الضحك فى المسرحية ومن هنا فقد كان من عوامل تحريضي على الذهاب اليها توقع هذا الضحك الغزير، وبخاصة واننى غارق ليل نهار فى هموم الناس وهمومى الشخصية ولعلى قلت لنفسى ان كثيرا من الضحك يصلح النفس.

٣ - ان هناك أعمالا فنية كثيرة سبق ان عرضت وكانت تحوى سخرية جارحة من العاهات والعياذ بالله. ومنها مسرحية فرقة فايز حلاوة فى الستينيات اضحك فيها عبد الغنى قمر طوب الأرض على العميان، ولم تثر ضدها هذه الضجة المخيفة التى صاحبت وواكبت مسرحية أخينا صبحى.

هكذا ذهبت ودفعت ، كالعادة ، ثمن التذكرتين (وتلك مناسبة لاتفاخر بحقيقة هامة فى أنه لم يحدث منذ أن تصديت فى عام ١٩٧٩ لكتابة انطباعاتي النقدية في الفن أن ذهبت الى أى مسرحية من مسرحيات القطاع الخاص بنية الكتابة عنها، بموجب دعوة).

ثم نعود الى المسرحية .. وباختصار شديد أقول انه لا يوجد بمسرحية محمد صبحى ولينين الرملى أى سخرية من الذين حرمهم الله من نعمة البصر .. وانما السخرية من المبصرين الذين حرمهم الله نور البصيرة.

إذن كيف!

كيف يمكن أن يتفاوت تقييم الناس الى هذه الحد. بين التوجع من المسرحية وبين اكتشاف انها مسرحية سوية تراعى الانسانية والمشاعر.

وهل يجوز لبرنامج اذاعي ان يبث على الملايين شكوى مركزة ملينة بالتحريض المباشر وبالاسم دون أن يتيح للمشكو فى حقه بذات المساحة وذات الحرية فى الدفاع!

وهل يجوز لمذيع أن يتبنى - الى درجة التحريض - شكوي ما دون أن يحققها مادام ذكر اسم المشكو بالاسم واللقب!.

وهل مهمة المذيع في هذه الحالة أن يحقق بنفسه ويذهب الى المسرحية ويقيمها - وبالتالى لابد من أن يتيح للمشكو منه أن يرد - أو أن من واجبخ أن يهرع الى النقاد والمتذوقين ليؤكدوا أو ليفندوا هذا الهجوم التحريضى السافر؟. وفي هذه الحالة يتحول البرنامج الى برنامج نقدى فنى وهو مايخرج عن رسالته تماما؟..

وهل اذا سمحت أمال فهمى لمحمد صبحى ولينين الرملى أن يردا فى وقت مماثل على هذه المدفعية الثقيلة. وسيكون من حقهما بالطبع أن يحتكما الى الجمهور .. ألا يكون هذا استغلالا بحداقة شديدة لميكروفون الاذاعة ولانتشار برنامج ذائع الصيت فى الدعاية لمسرحية تحت ستار الهجوم عليها؟

ان المقابلة الاذاعية ضد مسرحية «وجهة نظر» تحتوي على دعاية مركزة وشديدة الذكاء لمشاهدة المسرحية .. فهل ابتلعت أمال فهمى الطعم وجاز عليها هذا التحريض المكشوف على مشاهدتها؟ أم ماذا؟

وأقول، أم ماذا، لأن احتمال أن تكون أمال فهمى قد سخرت ميكروفونها للداعية المباشرة لمسرحية بذاتها هو احتمال مستحيل.

ثم.. أو لم يكن من الأحسن أصلا أن تتجنب المذيعة المشهورة هذه المحاذير حتى لايكون ثمة مجال للغط حول اقتحاماتها الذكية.. ذلك أن هذه المقابلة الاذاعية فى برنامج «على الناصية» تدل على واحدة من اثنتين.

إما أن أمال فهمى اشترت الترام..

أو إن أمال فهمى باعت الترام..

وأنا شخصيا أميل بنسبة مائة في المائة الى الاحتمال الأول.. ربما لأنني متخصص تقريبا فى الدفاع عنها. والاشادة بها. والتنويه بنشاطها!

ضياء الدين بيبرس

الكواكب ١٠ أكتوبر



النظر .. ووجهة النظر !!

فى دراما إنسانية بالغة الحساسية يقدم المؤلف لينين الرملى ، والنجم والمخرج محمد صبحى تحفتهما الرائعة (وجهة نظر) مصورة للواقع بأسلوب فنى راق يخلو من الاسفاف أو الابتذال الذى يسود معظم أعمالنا المسرحية فى هذه الأيام، حتى انه يكاد لايخلو عمل من الأعمال من همز ولمز، وإسقاط رخيص هنا وهناك. الهدف منه استجداء الضحكة، من فم المشاهد ولو بالعافية!

أما فى (وجهة نظر) فالضحك ينساب برفق من أعضاء الفرقة، يفجره الموقف والحس الدرامى لا النكتة والقفشة.. لذلك جاءت المسرحية مبارة فى التمثيل وفن الأداء لا مبارة بين مجموعة من المونولوجيست فى

اضحاك الناس عليهم، وهذا هو الفرق الواضح الذى سعى إليه كل من صبحى ولينين منذ بداية أعمالهما الأولى ، وتحقق ذلك جليا فى أعمالهما الأخيرة، وهذا لاشك توفيق واخلاص نية ونتاج عمل جاد وجهد شاق وطويل .

النظر فى الأداء

محمد صبحى : (ممثلا) أداء سهل ممتنع ، أمسك بتلابيب الشخصية ببراعة فلم تفلت منه ، كما أمسك نفسه عن الانزلاق في مباريات الضحك بدون هدف ، وهو شيء أصبح صعبا على الممثل الكوميدى.

محمد صبحى : (مخرجا) حافظ على الشعرة الدقيقة بين أن نضحك (على) العميان وبين أن نضحك (معهم). كما بين أهداف فرقته (استديو ٨٠) دون أن نعرفها سلفا وأبرزها الاحترام لكل شيء.

لينين الرملى: نص يحتاج الى جائزة .

عبلة كامل : مستطيعة بنفسها .

هناء الشوربجى : أفضل أعمالها.

شعبان حسين : راسخ متمكن من أدائه يعيد الى التمثيل صفاته الحميدة ويذكرك بممثلى زمان.

محمود أبو زيد : ممثل كبير رغم صغر حجمه.

عزة لبيب وزينب وهبى طاقتان - فى غير هذا العمل - بدون محرك.

عبد الله مشرف وسعد : اكتشفا من جديد.

هاني رمزى : مفاجأة العرض.

مجدى عبد الحليم : يمتلك انسيابية في الحركة تضعه في مصاف محترفي المسرح.

التحسس على العرض

لا يخفى على أحد بعض الرموز التى يمكن أن نتحسسها أثناء سير العرض فمثلا اختيار المخرج لأثنين من الممثلين قصيرى القامة يمثلان دور السلطة . وهنا الترتيب فى الارتفاع للوصول الى الدور الثاني ، بينما عامة النزلاء في الدور الأرضى وفي مستوى باب الدخول (وبهذه المناسبة أحيى ديكور حسين العزبى)، كذلك اختيار نماذج لها دلالتها مثل المقرىء عبد البارى ومسعود اليائس ، والشحات والمغني وحتى البنات واختلاف اتجاهاتهن ، الأغنية التى أدتها أنغام وعماد عبد الحليم لها دورها ، القيادة والسيطرة على الأداء من المخرج ومساعدته نيڤين رامز ، اتجاهات حدقات العيون وما تحققه من مغزى يعطي للشخصية أبعادها وعمقها، حتى اختياره للفراش (مصطفى طه) حفار القبور فى مسرحية هاملت ، العرض أشبه بالأوعية المنحوتة علي الخشب التي توحي بالأصالة ودقة الصنع ، وقبل كل هذا الورق أو النص المكتوب البذرة التى نبتت أوراقا وظلا.

وجهات النظر :

أغرب وأعجب مايواجه مثل هذا العرض هو الهجوم المفتعل عليه من برنامج إذاعى ، لايختلف مع الفكر أو مع الأداء أو مع الشخصية . ولكنه يختلف مع التناول.. والتناول هنا ليس بمفهومه الجاد.. ولكن بمفهومه السطحى.. أى أن العرض يهاجم لأنه يتناول العميان .. كذا ببساطة .. كما تختلف معى مثلا لأنني أكتب

مسرحية عن الأطباء أو المحامين أو الصحفيين أو الجزارين. وهو اختلاف يثير الضحك فعلا. ويسقط من بين جنباته حق الرد .. فمع اعجابى الشديد بالعرض وكل ماذكرته انفا أختلف مع المسرحية.. فمثلا أرى انه كان يجب أن يفتح الستار وعرفه الشواف موجود بالفعل داخل المؤسسة، لا أن يأتى الحل دائما طائرا على جناحين .. بينما رأى لينين الرملى «وجهة نظره» غير هذا .. وعلينا الطرح والمناقشة.

أما أن نستدعى أناسا ونستعديهم على العمل.. فى الوقت الذى نجمع فيه على أهميته. فلا أعرف ماذا أسميه .. هل هى وجهات نظر.

أخر كالوس

فعلا ليس مهما أن يكون عندك نظر ، بل المهم أن يكون لك وجهة نظر.

جملة أهديها الى معظم المسرحيات المعروضة حاليا.. وكذلك للتى انتهت بخناقة أو فى أقسام البوليس!.

صلاح الأيوبى

مجلة السينما والناس ١١ أكتوبر



وجهة نظر

يعيش الكثيرون ويغادروا الدينا بلا معنى .. ولا هدف ، مساقون مع المجموع بايدى غيرهم.. بينما يدرك البعض أن لوجوده معنى كإنسان كرمه الخالق بالعقل والبصيرة، ومن هنا يصبح لدى هذا البعض رأى أو وجهة نظر في كل شيء يخصه ويخص المجموع.

وقد فعل هذا (عيسى الشواف). الكفيف عندما ألحقوه بجميعة لرعاية أمثاله. وعملها الحقيقى استغلالهم والنهب بأسمهم والاستغلال موجود فى كل عصر ومكان طالما لا نعرف كيف نوقفه.

ومن هنا جاء جمال المفارقة بمسرحية (وجهة نظر) ان يتصدى كفيف لاستغلال المبصرين لأن الأمر لا يحتاج منه لابصار العين وانما العقل. وكل هذا معروف منذ الأزل لكنه منسي دائما.

والمسرحية تذكرنا به من خلال نص لينين الرملى الذى يحتمل أبعادا وأعماقا أخرى ، لكن هذا يخرجه من أسلوب العرض والاخراج للفرقة التى تحافظ على توازن معين بين الفكر والفرجة بالاضافة الى حفاظها على ميزة ابتلاع الممثلين ، مهما تألقوا في إطار الانسجام الجماعي وهذا مابرع فيه محمد صبحي المخرج ثم الممثل مع ممثلين كونوا فريقا رائعا هم عبلة كامل - شعبان حسين - هناء الشوربجى ، محمود أبو زيد، هانى رمزى وبقية الفريق وإن لم تسعف الذاكرة بأسمائهم.

ماجدة موريس

الجمهورية ١٢ أكتوبر



اصرار على احترام الذات

عندما تحيط بالانسان قوى الشر من جميع الجهات فتسد عليه منافذ النور والحرية .. لحظتها يتساوى البصر والكفيف .. ولايصبح امام الإنسان سوى استخدام بصيرته وعقله لكى يتحسس طريقه فى ظلمه القيود. ولكن عندما يكون هناك كرباج يبطش فى قسوة.. وجلاد يضرب بعنف .. وجاهل متسلط يسرق فى الخفاء والعلن كل ماتمتد إليه يداه حتى قوت البسطاء.. لحظتها يصبح استخدام العقل والبصيرة جريمة لاتغتفر.. ويصير التفكير في منطق الأشياء جناية يعاقب عليها الإنسان بعنف.. وفي ظل هذا الجو الكريه لايغيب البصر بل يغيب الوعي والعقل . فيفقد الإنسان الرؤية الواضحة والبصيرة النافذة.

تلك كانت «وجهة نظر» الكاتب المسرحى المبدع «لينين الرملى» التى أراد أن يطرحها لنا في مسرحتيه التى جسدها الفنان محمد صبحى باقتدار هو والنجمة المتألقة دائما «عبلة كامل».

ففى اللحظة التى تحيط فيها الظلمات بكل شيء. تصبح رسالة التنوير واسترداد الوعى مهمة شاقة لابد أن يضطلع بها الأكثر وعيا والأقدر على استخدام عقولهم فى التفكير لأنهم يستطيعون أن يروا أكثر مما نري.. ويعرفون أكثر مما نعرف . وتصبح قيادة المجتمع نحو النور أمانة فى أعناق طليعته المثقفة والمستنيرة.

وبهذا النص الذى يقدمه مسرح القطاع الخاص يؤكد لنا لينين الرملى أن الكاتب قطعة من ضمير المجتمع فهو عندما يكتب لمسرح الدولة (القومى) يقدم لنا «أهلا يابكوات» التى كانت تطرح الفكر السلفى - بكل ماعليه من تحفظات- على مائدة البحث والتشريح. وهى قضية هامة وخطيرة ، وعندما يتعامل مع المسرح التجارى . فهو لايبحث عن الإيراد فى شباك التذاكر بل إنه يحرص بشدة على مستواه الفنى وعلى التزامه بقضايا الإنسان بكل تفاصيلها البسيطة والمحزنة فى ذات الوقت.

إنه كاتب يصر على أن يكون محترما وشجاعا وكاتبا فقط فى زمن تعددت فيه وظائف الكثير من الكتاب فيصبحون كتابا وتجارا وأشياء أخرى كثيرة !! وهذه «وجهات نظر».

محمد بغدادى

روزاليوسف ١٦ أكتوبر



وجهة نظر

ذهبت الى مسرح محمد صبحي ، مقبلا ، ومنشرحا ، وفي قلبي نشوة!

إنني أحترم الفنان محمد صبحى ، الذى يحترم مسرح محمد صبحى ..

أنت تجلس الى مقعدك، والصالة هادئة ، الحديث فيها همس، لا أحد يدخن سيجارة ، لاباثع مسليات بين الصفوف، يفتح الزجاجات، ويعد باقي الحساب، وفي الموعد المحدد تماما ترتفع الستار.

يبدأ العرض ، وتستمع وتشاهد نصا يزن فيه المؤلف لينين الرملي كلمته، ويلتزم به الفنانون.. ولا كلمة

نابية ، ولا تأليف للتهريج من أى ممثل أو ممثلة ، ولاحركات مبتذلة تشترى من المتفرج ضحكا رخيصا.

وهذا مانريده من مسرحنا.

المسرحية «وجهة نظر» .. تريد أن تقول لنا «ان كل من يجور على حق ، ومن يستثمر دموع المحرومين ، ومن يستغل جهد المعذبين على الأرض.. كل هؤلاء - وهم موجودين في كل مجتمع - يجب أن يفهموا تماما أن هؤلاء المفتري عليهم، يعرفون مايجري، ولن يقبلوا الضيم.. وسيجىء اليوم الذى ينتصرون فيه على كل قهر، إنهم يبصرون .. ولو فقدوا نعمة البصر. واستغل الأوغاد قدرهم التعس.. لأن البصيرة أقوى من البصر.

هذا هو المعنى الاجتماعي ، الذى انطبع في وجدانى. بعد مشاهدة «وجهة نظر» .. وهى فكرة رائدة . تحذر كل مصاصى الدماء.. من أن يتصوروا ، أن العيون عنهم مغمضة وتقول باعلى الصوت .. ان العيون المبصرة كثيرا ما لاترى الظلم والقهر والقسوة.

والحق .. انني أرجو للمؤلف لينين الرملى استمرار النجاح والتوفيق.. وهو كاتب غزير الانتاج.. يعيش ليله ونهاره . كاتبا يعانى فكرته كما يعانى التعبير عنها.. وقد أثرى لينين مسرحنا ، بثمرات فكره.. في مرحلة نشكو فيها. من ضعف النصوص المسرحية ، وخاصة الكوميدية . كما نشكو من محنة ضاعت فيها قيم المسرح.. وأول قيمة انه الجامعة الشعبية لكل الجماهير.

وكان محمد صبحى مريضا. يوم شاهدت المسرحية.. وارتفعت حراراته الى ٣٩.. واستعان بكل المهدئات الطبية.. ولكن حضوره الكبير على المسرح، امتلأ بحرارة الانفعال بدوره .. وأعطي جهد شاب يافع. فى العشرين.. وخاصة انه يعتمد على التعبير الجسمانى الملتصق بالكلمة ومعناها.

وأمتعنى أن أشاهد عبلة كامل.. التى أراها لجمة المستقبل الكبري.

إن موهبتها الخارقة. طيعة لها.. وتعبيرها تلقائى بمشاعر عميقة ، قادرة على ترجمة الموقف بأداء الصوت والحركة .. مع قدرة كاملة على الاقناع . مشهد واحد لى عليه ملاحظة..

بعد أن نجحت الجراحة التى أجريت لها، وعاد إليها بصرها. وجاءت الى المعهد الذى يضم كل زملائها وزميلاتها الذين لايزالون يعيشون فى ظلام فقد البصر.. كنت أرجو أن يكون لهذا اللقاء.. صداه النفسى .. سواء عليها ، أو عليهم.. وكان يمكن استخدام الأضواء. والأصوات، بما يشعرنا برهبة هذا الموقف . هى أبصرت .. وهم لايزالون لايبصرون .. واللقاء يجمعهم لأول مرة ، بعد عشرة الظلام.

هذا المشهد جرى سريعا وكأنه لقاء عادى.. لست أدرى لماذا؟؟

موسى صبري
آخر ساعة ٢٥ أكتوبر




محمد صبحى
لينين الرملى
خلى الطبخ على .. وسيب الطعم عليه!!
"وجهة نظر"
صباح الخير ١٦ نوفمبر ٨٩

رقم الإيداع ٨٩/٨٩٨٦
طبع بالمركز المصرى العربى
ت : ٥٣٥٦٠٧

